الموسوعة الحرة في تاريخ وأدب قبائل آل مرة

للراوي

فوّاز بن يحيا الغسلان

البحر العربي

الجزءُ الثاني

فواز بن يحيا الغسلان

الموسوعة الحرة في تاريخ وأدب قبائل آل مرة

الجزء الثاني



الاســـم: فواز بن يحيا فهد الغسلان البقعاوي.

الميلاد: من مواليد ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.

الشهاده العلمية: كلية اصول الدين بجامعة الامام في محافظة بقعاء . منطقة حائل.

الاقامة: الدوحه ـ قطر.

شاعر يمتاز بأسلوبه الخاص وقد عمل خلال السنوات العشر الماضية في تقديم البرامج التاريخية والتراثية لعدة قنوات تلفزيونية فضائية ومنها كل من: المجد الفضائية ـ قناة الدانه ـ قناة الصحراء ـ قناة نايلات ـ قناة السفر العربي والان في قناة تلفزيون دولة قطر الفضائيه منذ ثلاثة اعوام.

وقد انتج ثماني نسخ كاسيت اصلية في نفس المجال تحت مسمى سلسلة نوادر التراث وهي منتشرة في العالم العربي .

الموسوعة الحرة في تاريخ
وأدب قبائل آل مرة

الموسوعة الحرة في تاريخ وأدب قبائل آل مرة

بقلم الراوي

فوّاز بن يحيا الغسلان

الجزء الثاني

الموسوعة الحرة في تاريخ وأدب قبائل آل مرة

روايات تاريخية وأدبية
من الموروث الشعبي لقبائل آل مرة

للراوي
فوّاز بن يحيا الغسلان

الفصل الأول

القوانين القبلية أثناء الحروب

القوانين القبلية أثناء الحروب من المفترض أنها تكون متشابهة عند جميع القبائل العربية، ولما كانت قبيلة آل مرة تعد من أهم القبائل في شبه الجزيرة العربية وتجاور معظم تلك القبائل فإن هذه القوانين تنطبق عليها ضمن باقي القبائل.

لما كان هناك فرق بين المعركة والغزوة والمناخ والكون والهية، وهي أسماء تطلق على المواجهات الحربية. وقد وجدت أن ٩٠٪ منها لم تكن معارك يتقابل فيها جيشان في وقت معلوم وإنما هي (وقعة) وتكون بسبب قيام أفراد لا يزيد عددهم عن عشرة إلى خمسة عشر شخصاً بالتسلل والاقتراب من ذيدان إحدى القبائل والسطو على أحد الذيدان والهرب به.

وأحياناً لا يكون معها سوى الراعي أو صاحبها، وأحياناً يكون حول الذود أفراد بعدد المهاجمين، فيبدأ الرمي والقتال بينهم وإما أن يستطيع المهاجمون الفوز بها وسلب الذود، أو يستطيع أصحابها كسر الهجوم والدفاع عنها..

وهذا الوصف هو أغلب المعارك التي تسمعونها من كبار السن

في مجالسهم ووجدت البعض الآن يعتقدون أن هذه حروباً طاحنة بين جيشين متكافئين وكثيري العدد والعدة، وهذا غير صحيح، فلو قيل لك بين هذه القبيلة والقبيلة الأخرى عشرة معارك مثلاً، فربما لن تجد فيها معركة جيش مع جيش إلا واحدة أو اثنتين في الغالب، وأما البقية فهي عبارة عن حيافة وسطو على طرف الحلال من أشخاص لا يزيدون على عدد أصابع اليد مع أصحاب الحلال الذين يدافعون عنه، وتجد الإصابات أو القتلى لا يزيدون عن واحد أو اثنين فقط. ودائماً يجتنبون القتل قدر الإمكان لكون الهدف الحلال فقط.

أقول ذلك لأن الناس اليوم عندما يسمعون بالمعارك التي تذكر بين قبيلتين يعتقدون أنها جميعها حروب طاحنة أكلت الأخضر واليابس وأن بينهما دماء وضحايا كثيرة، وهذا غير صحيح.

وأنواع المعارك كالتالي:

أ - المناخ :

وهو أشد المواجهات بين القبائل لكونه يستمر عدة أيام وأحياناً عدة شهور، ويسمى مناخاً لكون كل قبيلة تنزل أمام الأخرى وتنيخ ركائبها وتركب الخيل، فتبدأ المواجهات كل صباح حتى حلول المساء، وهذا النوع نادر جداً، فمثلاً مواجهات قبيلتي شمر وعنزة على كثرتها والتي تبلغ قريب الخمسين معركة، لا يوجد فيها سوى

مناخين أو ثلاثة فقط، على مدى ثلاثة قرون، وقبيلة آل مرة لم يحدث في تاريخها سوى مناخات معدودة كالمبرنس وقدام..

ب - المعركة :

وهي مواجهة جيشين لبعضهما في مكان محايد وبعيد عن منازل إحدى القبيلتين.

ج- الكون :

وهو هجوم قبيلة على أخرى في منازلها أو على مائها ومفاجأتها مع الفجر على حين غرة وغفلة وعادةً يكون النصر للقبيلة التي هجمت لكونها استغلت عنصر المفاجأه قبل أن تتهيأ الأخرى للدفاع والمواجهة.

د- الهية :

بتشديد الياء وفتحها، وهي هجوم عدد قليل من الأشخاص على الذود وإما الحصول عليه أو ردهم عن ذلك بعد مواجهة أهل الحلال وهذا النوع هو الغالب على معارك القبائل في نجد بل يكاد يكون ٨٠% منها جميعاً..

وكانت هذه الحروب تسير ضمن أحكام العادات والتقاليد القبلية ولها، منهج وأحكام لا يجوز الخروج عنها، ومن خالفها فهو سيعامل بالمثل أمام جميع القبائل التي تواليه، ولذلك يقف عندها

الجميع، ويرون أنها خطوط حمراء لا يتم تجاوزها وإليكم نقاطاً مهمة لقوانين الحرب لدى القبائل:

أولاً ـ (المنع والوجه):

وذلك أنه عندما يتقابل الخصمان ويكثر الرمي يعرض أحد الطرفين المنع على الآخر، ومعناه الاستسلام مع ضمان حياتهم، بينما تؤخذ بنادقهم وركائبهم قال سعد بن شفيا الدوسري:

لحقوا على طالبٍ خيل وصبياني
يدعون بالمنع طمعن في ركايبنا
والله ان تخلي الركايب يا دعيكاني
بلى ثمانٍ وداعٍ من صحايبنا

ويعاب على من منع غيره وأعطاه الوجه والأمان ثم غدر به وقتله، وتعتبر من أكبر المعائب وهي كذلك فعلاً، بل تكون معيبة على القبيلة بكاملها، وهي حرام في الشرع الإسلامي أشد التحريم وأشد من حرمة الهجوم على مال الغير لكونه اعطى عهد الله ورسوله ثم خان هذا العهد وخفره، وهو سبب من أسباب عقوبة الله، لأن فيه استهانة بالله وعهده.

أما الدافع للمنع فهو أن صاحب الحلال يخاف عليه، وكلما كثر الرمي وطال وقته كثر سقوط الإبل وإصابتها وهلاكها من جراء

هذا الرمي الكثيف، ولذلك فالمنع يضمن له سلامة إبله وربح ركائب الغزاة وبنادقهم. وعادةً لا يقبل الغزاة هذا المنع إلا إذا كانت المواجهة لا تسير في مصلحتهم أو إذا أصيب أحد أفرادهم إصابة تعيقه عن السير، لكونهم لن يتركوا صاحبهم مصاباً، والرجوع بدونه من النقائص أيضاً حسب العادات والتقاليد، وتعتبر إضاعة لحقوق الخوي..

ثانياً - (الملحة في الطعام):

كان الرجل إذا ذاق الطعام لأهل البيت يحرم المساس بهم بسوء أو نهب حلالهم، وهذا في الطعام فقط، وأما الشراب فلا ينطبق عليه ذلك إلا في اللبن لكونه يعتبر طعاماً، ويعتبر المساس بهم بعد الملحة من أكبر العيوب القادحة في الرجل وقيمته لدى قبيلته والقبائل الأخرى.

ومن الأمثلة الرائعة ما حدث للفارس علي بن مروان من قبيلة سبيع الذي أكل مع أحد الأشخاص جربوعاً اصطادوه وهم في سفر وتقاسموه، وبعد فترة وجد جماعته قد كسبوا إبل ذلك الرجل فقام بإعادته له بسبب الملحة مع أنها نصف جربوع.

وقد جاء في ملحمة سبيع:

ومنا علي مدي من الهجن مشكار
في ملحة ماهي تهجي عن الجوع

حنا هل الملحة وحنا هل الكار
من مثلنا يدي بها نصف جربوع

ثالثاً - (بيرق الحرب للقبيله) :

وكانوا في معاركهم الكبيرة يكلفون من بينهم رجلاً يقوم بحمل راية القبيلة في الغزوات، وكان حملة الراية مهمتهم رفع بيارق وأعلام حتى لو استشهد في أرض المعركة فسيحملها الذي يليه لكي تبقى الراية شامخة في أرض المعركة حتى يتم النصر. فالبيرق والراية لا ترفع إلا في المناخات والمعارك فقط، وهي لا تعطى إلا لمقدام يظن الأعداء أنه مجنون لفرط شجاعته وثبوته ولا يهاب الموت لكونه هدفاً للخصم دائماً، ولكونه يرى أن سقوط البيرق يضعف عزائم الرجال الذين معه وهي أيضاً موجودة في الإسلام، ومن حملة الراية في الإسلام جعفر بن أبي طالب (الطيار) رضي الله عنه، الذي قتل في معركة مؤتة وقتل معه ثلاثة من حملة البيرق أو الراية.

وليس لقبيلة آل مرة عائلة محددة لحمل البيرق ولا يقوم بذلك سواهم، وإنما كانت مسؤولية حمله على حسب الظروف.

رابعاً : (أحديات الفرسان بالمعارك) :

بحر الحداء (قريب من المضارع) - على نحو

(مستفعلن مستفعلن - مستفعلن مستفعلن)

وهو بحر قصير الفقرات سريع النغمات قليل الكلمات، ولم يكن يستعمل إلا عند الهجوم على الخصم في ميادين الحروب، وذلك مثل قول راكان بن حثلين:

يا سابقي ما من طريق
جمعين والثالث بحر
والله تفوتين المضيق
لعيون وضاح النحر

وقد اشتهرت حداءات عديدة، لفرسان قبيلة آل مرة أثناء معاركهم الحربية، مثل حداء الفارس علي بن محمد بن طفلة الفهيدة آل فاضل في كون قدام الشهير يقول:

تُرك اللي في قدامٍ ما حضر
ضربنا بالوجه ما هو بالظهر

وحداء الفارس محمد بن الدعية آل سنيد من البحيح، وهو من مشاهير قبيلة آل مرة وشجعانهم، وله صيت وذكر في زمانه بين القريب والبعيد من الناس يقول:

إن سيقت البل فالمساوق روسنا
نرخص عمارٍ عند أهلها غاليه

وقال الفارس ابن هطيل من فرسان البحيح وقيل عامر البطين من الجابر من آل مرة:

إن مـا حميـنا الـيوم حـسكات الوبـر

وإلا جليـنا صـوب ديـرة وايلـه

يـا لاد مـرة يـا مخابـيط الكفـر

يـا للي على الموت الحمر متمايله

قوله: (مخابيط الكفر) المخباط يطلق على جزء الرصاصة العلوي الذي ينطلق من البندقية نحو الهدف في حين أن الجزء السفلي يسمى (قفش) وجمعه أقفاش.

والكفر هو جمع كافر لكون الرصاص يصنع لدى الغرب في ذلك الوقت.

وأما قول الفارس سالم الحايف آل بحيح:

كـم ذبحـنا في المـضامي مـن عقـيد

ربعـي إلي مـا أخلفـو علمانهـا

دبُـرو والحـرب مـصقولٍ جديـد

حـن نرسـي لا رقـص شـيطانها

فهذا البحر من بحور العرضة الحربية وليس الحداء وإن كانت

متقاربة عند البعض. وقد وجدت الشاعر الفارس حمد بن جابر الحنزاب الملقب (حمر شعر) وهو من كبار رجال العذبة المشاهير قد أنشد أبياتاً في بحر الحداء، وهو البحر القصير الذي كان يقال وقت الحرب، وهذا البحر قليل الاستعمال لدى قبيلة آل مرة، وأبيات ابن حنزاب تقول:

ياربعـــنا وش الخـــبر

أرخـــص بـــرفقتنا الأمـــير

رد الحـــنانه عـــندنا

يـــوم أحـــرقه حـــر الـــسعير

والله أن نبـــيع خيولـــنا

ولا نـــشد بـــلا قـــصير

وهو بحر سهل خفيف النطق وسريع الحفظ، وقد جرت العادة أنه لا يقال إلا في الحروب، ولم يخرج عنها إلا خالد الفيصل عندما نظم أبياتاً غزلية على بحر الحداء في قصيدته الشهيرة (سدل جناحه ثم حام)..

وقد قال شاعر القواسم من الظفير:

أنـــا أحـــمد اللـــي لـمكـــم

العـــبدي والـــصايح فـــزيع

تـــسعين مـــن غـــوش الـــيمن

بـــسهيلة نامـــوا جمـــيع

خامساً ـ (مرابط الخيل) :

مرابط الخيل لا يقصد بها الفرس الواحدة أو الحصان وإنما هو المكان الذي تتوالد فيه الخيل الأصيلة ولا يشبون الفرس الأصيلة إلا من حصان أصيل، ويدوم ذلك بحيث يشتهر عند الناس في وقته لكون سلالات الخيل محفوظة النسب منذ القدم، كما هي سلالة الأجداد للرجل فتجد الفرس تنجب المهور الأصيلة التي تنتشر هنا وهناك، ولكن الناس يعلمون أنها من نتاج المربط الفلاني الشهير. وأشهر مرابط الخيل العربية الأصيلة في الجزيرة العربية هي :

مربط الصقلاويات لعنزة.
مربط عبيات بن حتروش لعتيبة.
مربط عبيات الشريف للأشراف.
مربط شرايد أمه للرولة.
مربط عبيات قحطان.
مربط الكحيلات للجربان شيوخ شمر.
مربط كروش لآل دجران آل علي بن سعيد الضرفاس.
مربط ربدان لآل بحيح وبالذات آل سمرة.
مربط النعامه لآل عضيبة من الضرفاس.
مربط العكاشي لآل سعيد من الضرفاس.
مربط القنيصة لعلى الميت من آل علي بن سعيد بن الضرفاس وغيرهم.

وأشتهر لدى قبيلة آل مرة مربط (الجلابيات) نسبة للعقيد حمد بن جلاب العوير الغفراني وكان له مكانته في وقته، إلا أنه أهداه إلى

أحد شيوخ الخليفة شيوخ البحرين ولا تزال سلالتها لديهم حتى الآن.

أما أشهر الخيول التي كانت مع فرسان قبيلة آل مرة فقد اشتهرت الفرس (معيرة) وكانت عند آل نديلة من (البحيح) والتي كانت مضرب مثل في سرعتها، فيقال: أسرع من معيرة زيد. وهو زيد آل نديله.

واشتهرت الفرس (سوده) عند المقارح من (ال بحيح).

وكذلك الفرس (الدليماء) عند اللواء من (الغفران).

وكذلك الفرس (الصقلاوية) عند بوقحف (ال عذبة).

وكذلك اشتهر الحصان (ربدان) عند الصعاق من(آل بحيح).

وكذلك اشتهرت (الحصانة) عند تويم بن خصوان (آل بحيح).

سادساً – (أشهر عزاوي قبيلة) :

العزوة هي التعريف الحربي للفارس يقوله بنفسه عند الهجوم على الأعداء، وكأنه يقول: لست ممن يختفي وإنما أظهر نفسي لمن كان يريد الطراد معي.

وفيها شحذ لعزيمة الفارس نفسه وتشجيع لها لكونها تشير إلى العزة والمكانة العالية في ميادين الحرب. وتكون العزوة مأخوذة من أشهر وأغلى الخيل التي وجدت عند الفارس أو عائلته أو فخذه،

لكون العزاوي تبقى متوارثة أحياناً، وتجد العديد من أبناء العائلة أو الفخذ يسمون خيلهم بنفس اسم الفرس أو الحصان الذي يعتزون به. وأثناء تجوالي بين رواة قبيلة آل مرة دونت العديد من العزاوي ولكني لم احصها جميعاً لصعوبة ذلك، وإليكم العزاوي التي حصلت عليها.

الأفجح من الفهيدة: (خيال الوقلا وأنا أخو مزنة).

عزوة الفارس: محمد الدعية (خيلا الصفراء وأنا ابن سند).

عزوة فرسان آل قرح (خيالة العشوى).

عزورة الفارس: تويم بن خصوان (خيال العليا تويم).

عزوة الطيران من الجرابعة (ابن مطير).

عزوة الفارس راشد بن عضيبة (خيال الرقبا راشد)

عزورة الفارس زربان الملهية (خيلا العشوى)

عزوة آل حنيتم (خيال الجربا وانا ابن حنتم)

آل غنما: (خيال القرعا - وخيال الجرباء)

ال حميده: (خيلا الرجما)

عزوة الحبونا هي (خيال الرفلا)

عزوة آل عوير (خيلا الضفرا العويري).

عزوة آل درعة آل عوير: (خيال القرعا)

عزوة آل معفية آل مرصع: (خيال العرجا)

عزوة آل مكسور آل مرصع: (خيال اللبداء)

عزوة آل دحابيب آل مرصع: (خيال الحرشا والصفراء)

عزوة آل علي بن كعوت آل مرصع: (خيال الهدلا والعورا والصفرا)

عزوة آل حبيط آل مرصع: (خيال الرجما)

عزوة آل أبا السيقان: (خيال الحجباء)

آل بويصم وآل منخس: (الجربا)

آل علي بن وذين و آل محمد بن و ذين: (الرجما)

الملاطيم و آل صالح بن وذين: (العوجا)

آل خصوان من الملاطيم تختلف عزوتهم وهي: (العليا)

آل حمد بن وذين: (الخطلا)

آل سالم بن وذين: (البهقا)

ال نوره آل حمد بن سعيد: (العوجا)

الأسود من آل حمد بن سعيد العزوة العامة: (ابن الاسود)

آل عبيد من آل مريزيق: (الجربا)

عزوة آل سنيد كافة: (ابن سنيد او ابن سند)

آل صبيح من آل سنيد: (الجدعا)

آل دحبج من آل سنيد: (النكبا)

عزوة آل شبيب كافة: (ابن مشبب)

عزوة آل بحيح كافة: (ابن الأبحح)

المشروم والهجاج: (خيال الرجما)

الدلموك والصميخ والضحاك: (خيال الحرشا)

المجدور: خيال (السحيما)

الضرمان: كانت عزوة حمد الضرمان: (راعي الدبيشة حمد)

وجارالله الضرمان: (راعي الحرصا)

الحنيان: (خيال العورا)

أما الحثلين والشويرب عزوتهم: (خيال الشرفا)

والشافعة: (بنت سليمان)

والسلطان: (خيال العوجا)

آل هميمي: (العرجاء)

آل هران: (العشواء)

آل هايلة: (الشرفا)

آل سويحيت: (الحرشا)

آل سمرة: (الهديباء)

خيال العوجاء: عزوة آل بنفوس

خيال الحجباء: عزوة آل جعمل

خيال البلهاء: عزوة آل رزين

خيال الشدقاء: عزوة آل فاضل

خيال الحرشاء: عزوة آل منية وآل شليل

خيال القروى: عزوة الفارس محمد بن عبدالرحمن

وخيال العصلاء: عزوة آل جيهان

عزوة الشيخ: متعب الصعاق (الهديبا)

عزوة الشيخ: سالم بن مشعاب (العليا)

عزوة الفارس: محمد ابن الدعية خيال (الصفرا)

عزوة الفارس: محمد ابن نحيان آل دحبج خيال (النكبا)

عزوة الفارس: فهد بن سالم ابن دحبج خيال (النكبا)

آل بريد هي: (خيال البلها ابن لبرد)

سابعاً ـ (معيبة التعرض للنساء والأطفال):

يعاب على القبيلة التي تجرؤ على قتل النساء والأطفال في الحرب حسب العادات والتقاليد السائرة بين القبائل العربية، وقد ثبت النهي عنه أيضاً في الشرع الإسلامي، ويعتبر من دلائل الظلم

وهبوط النفس البشرية إلى درجة ليس بعدها شيء في الهوان. والرجل يترفع عن رفع العصى أو السيف على من هو أضعف منه من الرجال إذا هرب عنه، فما بالك بالمرأة أو الطفل وهما المنتهى بالضعف والمسكنة؟ وللأسف فقد حدثت عدة تجاوزات من بعض القبائل بالوقوع في مثل هذا العمل، وكل طرف يعتذر بكونه من باب الثأر، وأن خصمه سبق أن فعل مثل ذلك، والله المستعان.

أما التعرض للنساء من باب هتك الستر والشرف فهو معدوم، ولم أسمع في رواية من روايات الجزيرة العربية حتى الآن من تعرض لهذا الأمر إطلاقاً إلا في حالة واحدة تعتبر شاذة ومن المؤسف أيضاً حدوثها، وكان الابتعاد عن هذا العمل بسبب شدة وخطورة هذا الأمر سواء عند قبيلة المرأة أو عند قبيلة الفاعل لما سيراه بينهم من الطرد عن مجالسهم وعيبه وتنقيصه في المجتمع القبلي الشريف الذي قام على احترام الشرف بطريقة لا يعلو فوقها أي أمر آخر من أمور الحياة.

ثامناً - (الندية بين القبائل المتجاورة) :

من المعلوم للجميع شهرة التنافس في القبيلتين المتجاورتين إذا تقاربا في الشجاعة والكرم وخصال الرجولة مثلما هو شهير بين عتيبة وقحطان وشمر وعنزة ومثلهم آل مرة والهواجر. ويعتبر الكلام في

الأحداث التاريخية لدى قبائل الشمال أمراً عادياً نوعاً ما ولا يسبب أي مشاكل تذكر، لا سيما إذا كان المتحدث من أهل الاختصاص ومعروف بالإنصاف والحكمة رغم أن المعارك أكثر بكثير فيما بينهم، فمثلاً عدد المعارك والهيات التي حدثت بين قبيلتي عنزة وشمر فقط تصل إلى تسعين معركة أو هية، أو كون وهذا العدد ليس بالقليل، وكانت المعارك سجالاً بين الطرفين، فهذا ينتصر في معركة وذاك ينتصر في التي بعدها، وهكذا.

ومن يحاول تصوير قبيلته على أنها التي لا تهزم فهو مكابر وجاحد لقوة وقيمة القبائل الأخرى، ولذلك ينبغي على العقلاء عدم متابعة ضعاف العقول والمراهقين ممن يثير مشكلة بسبب حادثة وقعت قبل مائتين عاماً مثلاً..

وهناك من يبني الحكم في التاريخ على أحداث المائة عام الأخيرة التي سمع عنها في روايات كبار السن فقط، ولا يعرف شيئاً عما قبلها، وهذا يعني أن حكمه سيكون غير دقيقاً بلا شك. فلو أخذنا مثالاً على ذلك في القبائل المتجاورة قبيلتي آل مرة والهواجر فما الذي تثبته الأحداث التاريخية في القرون الثلاثة الأخيرة؟؟

إن الشيء الذي لا يخطر في بال الكثيرين هو أن المعارك التي اجتمع فيها الهواجر وآل مرة وكانوا فيها يداً واحدة وصفاً واحداً ضد خصم واحد بلغت (٣١) مواجهة على عدة مسارات أشهرها:

(١٧) مواجهة ضد الأتراك، (٩) في الدفاع عن قطر، (٥) ضد قبائل أخرى متعددة.

وهو رقم ليس بالسهل ويدل على قوة الترابط وأواصر المودة والقربى في صدور أبناء القبيلتين، ونحن الآن في أشد الحاجة لمثل ذلك.

إلا أن الجهل في التواريخ القديمة جعلت العوام لا يسمعون ولا يقرأون سوى أحداث المائة عام الماضية التي حدثت فيها الندية والمنافسة في دروب الرجولة، مما دفعهم للظن أن حالة التنافس سارية بين القبيلتين منذ القدم وهذا غير صحيح لكون الأحداث والتواريخ والأرقام التي أمامكم الآن تدل على عكس ذلك، وتدل على أن حلف آل مرة والهواجر كان قديماً جداً..

وكان في بعض الفترات أقوى بكثير من حلف آل مرة والعجمان وعلى الشخص المنصف والعاقل أن لا يحكم على التاريخ من زاوية واحدة ومن خلال فترة محددة، وإنما ينظر إليه من جميع جوانبه وفتراته لكي تتضح له الصورة بشكل واضح، ويستطيع من خلالها الخروج بحكم أكثر إنصافاً وأكثر قرباً للحقيقة والواقع. علماً أني لم أجد معركة حقيقية حدثت بين القبيلتين وحدهما وجهاً لوجه إطلاقاً، والسبب في قولي هذا أن المواجهات تحدث بينهما على حالتين وهما:

(الحالة الأولى): أن تحدث المواجهة بينهما لوحدهما وجهاً لوجه ولكنها ليست معركة كبيرة تضم القبيلتين جميعاً في كامل قوتهما وإنما هي غارات متفرقة بهدف كسب الحلال وتكون بين هاجم ومدافع في فترة قصيرة من الزمن لا تتعدى الساعة غالباً، ولا يزيد عدد الفرسان في كل طرف عن عشره إلى ثلاثين رجلاً وهذا العدد يعني أنها كانت (هية) فقط وليست معركة بمسماها الحقيقي.

(الحالة الثانية): أن تحدث المواجهة في معركة حقيقية وقوية وكثيرة الجموع، ولكن القبيلتين لا تكونان لوحدهما بل هناك أطرافاً عدة تشارك هنا وهناك، وبذلك لا ينطبق عليها مسمى معركة بين القبيلتين..

فمثلاً قدام كان فيها جموع من سبيع ومن مطير ومن العوازم وبعض الدواسر..

والمبرنس نفس الشيء وكانت هذه الجموع مشاركة أيضاً في أرض المعركة..

والرياحية شارك فيها العجمان إلى جانب آل مرة..

وبنيان والعضباء شاركت قبيلة المناصير وكانت في أرض المعركة، وكافة المعارك كانت على هذه الشاكلة، إما أن تشارك فيها أطراف عدة أو أنها تكون بين فخذ من هنا وآخر من هناك ولا تسمى معركة حامية بين القبيلتين إطلاقاً..

تاسعاً - (الجموع الحربية سهلة الهزيمة) :

الجموع يقصد بها الجيش عندما يتكون من عدة قبائل لمحاربة قبيلة أو قبيلتين مثلاً فقد وجدت أنها كثيراً ما تتعرض للهزيمة أمام قبيلة واحدة، والسبب في ذلك اختلاف أهواء كل قبيلة من القبائل المشتركة في أحد الأطراف، وعدم الجدية في المعركة، لكون الانتصار لن يكن باسمها، وكذلك الهزيمة لن تدون عليها.

وبذلك تجد أن كل قبيلة تشترك في المواجهة يكون تفكيرها مركزاً على الكسب بأقل نسبة من الخسارة في الأرواح، وهذا يقلل من الجهد الذي يقدمونه في ساحة المعركة.

إضافة إلى كون هذه الجموع لا تسير تحت قيادة موحدة وشيخ واحد لكي يستطيع تنظيمها بشكل مناسب، بل كل جمع مع شيخه وهذا يعني أن الجيش فيه أربعة أو خمسة شيوخ، وهذا يسبب الفوضى وعدم الاتزان.

ولعل أشهر الأمثلة على ذلك ما حدث في معركة (الصريف) وتسمى الطرفية في عام ١٣١٩هـ - ١٩٠١م عندما سار الشيخ مبارك الصباح بأهل الكويت وسار معه عشرة بيارق لعشرة قبائل من قبائل الجزيرة العربية للقضاء على أمير حائل في حينها عبدالعزيز بن متعب الرشيد، والذي انتصر فيها ضد هذه الجموع التي تزيد على عدد جيشه اثنا عشر ضعفاً. وحدث ذلك أيضاً ضد قبيلة المرة عدة

مرات، وأشهرها قدام والمبرنس، وهي معروفة للجميع.

وتضعف نسبة الانتصار لدى الجموع أكثر في حالة كون الجمع خليط من البادية والحاضرة بسبب اختلاف الأهواء والغايات والوسائل أيضاً. فرجل البادية لا يطمع في القرى ومنازلها، ولا في النخيل وآبارها لكونه لن يقيم في البلدة مهما كان الأمر، في حين أن أبناء الحاضرة لا يركزون على الإبل لكونهم لن يطاردوها في البراري والقفار.

فهزيمة الجموع ليست في جميع الأحوال بسبب شجاعة وقوة الخصم بقدر ما هي بسبب الفوضى واختلاف الأهواء والغايات.

عاشراً – (انتصار القبيلة تحت لواء حاكم) :

وهذا أمر مهم يفوت على الكثيرين ممن يهتم بالأحداث التاريخية في الجزيرة العربية، وهو أن القبيلة عندما تسير تحت لواء أمير أو حاكم أو إمام مع عدة قبائل أخرى في جيش هذا الأمير فالمعركة سواء انتهت بالنصر أو بالهزيمة لا يتم تجييرها لقبيلة من القبائل ولا عليها.

فمثلاً معركة طلال وانتصار قبيلة عتيبة على جيش الأمير سعود الفيصل الذي كان من ضمنه قبيلة آل مرة، لا يقال فيها إن عتيبة انتصرت على آل مرة.

ومعركة المبرنس التي انتصرت فيها قبيلة آل مرة على تحالف قبلي ضمنه سبيع والعوازم والهواجر ومطير فلا يقال إن آل مرة انتصرت على سبيع ولا على غيرها من القبائل، وإنما يقال انتصر التحالف، ونفس الأمر في انتصار الملك عبدالعزيز على آل مرة في معركة التامتين أو ما تسمى (ويسة) لا يعتبر انتصاراً لقبيلة من القبائل التي كانت في جيش الملك عبدالعزيز على قبيلة آل مرة، وهو أمر مهم يطوف على الكثيرين ممن يتابع الأحداث التاريخية القديمة.

أقول ذلك لكوني وجدت البعض يقومون بتجيير بعض الأحداث التاريخية لمصلحة قبيلتهم في حين أنها كانت جزءاً من كل وذلك ضمن جيش يضم عدة قبائل تحت لواء حاكم من الحكام، وهذا غير وجيه ولا منطقي..

ومن الواضح أن القبائل العربية ومن خلال مؤرخيها ورواتها كانت تجتهد في تحديد تواريخ الأحداث المهمة التي مرت بها، وكان هذا حال قبائل آل مرة عند البحث عن تواريخهم لعدم التدوين في فترة تلك الأحداث أو قريباً منها. ولعدم وجود مؤرخين كتبوا عن الأحداث التاريخية في صحراء الربع الخالي التي يعيش بها معظم قبائل آل مرة، ولهذا كان الاستناد على الروايات الشفهية والأشعار وبعض من كتب من الرحالة الأجانب الذين زاروا المنطقة مثل فيلبي وديكسون وأوبنهارت وغيرهم.

أما ج.ج لوريمر فقد كتب عن تلك الفترة ولكن في أحداث الإحساء أو مناطق ساحل الخليج ولم يكتب عن الأحداث داخل الربع الخالي إلا نادراً.

وإذا كتب عن معركة من المعارك فلا يسميها نفس الاسم الذي شاع للمعركة عند القبيلتين المتحاربتين، وإنما يحدد الموقع فيقول: حدثت مواجهة بالقرب من مكان كذا، وأكثرها لا نعلم أي المعارك هي المقصودة في قوله. ولذلك سنكون مضطرين للمقارنة بين الأحداث التاريخية المدونة من حيث الأسباب والرجال مع التواريخ غير المدونة لعلنا نصل إلى تحديد تاريخ بعض الأحداث التي نجهل تاريخ حدوثها.

فمثلاً معركة الجنبة وهي آخر معركة لفخذ النابت من آل بحيح استطعت التوصل إلى أنها وقعت عام ١٣٢١هـ-١٩٠٣م، عن طريق تحديد العمر لأحد كبار السن الذي أخبرني عن عمره وعن عمر والده الذي حضر المعركة ومتى توفي والده وكم كان عمرة وقتها وهكذا.

ومثلاً معركة بعيج الأولى والتي أصيب بها الشيخ فلاح بن راكان أمام نديلة آل طزلا من الفهيدة سننظر إلى سنة قعود الشيخ راكان عن المعارك بسبب كبر السن الذي أتاح القيادة لابنه فلاح فسيكون في عام ١٣١٠هـ-١٨٩٢م أي قبل وفاة الشيخ راكان بأربع سنوات عام ١٣١٤هـ-١٨٩٦م حسب ما حدده المؤرخ ابن عيسى

وذلك لكون الدامر بعدها خاطب راكان الذي كان يعارض مبدأ غزو آل مرة مما يدفع الكثيرين من العجمان للسير حذوه وقد قال أحد شعرائهم:

عجـزت يـا راكـان تطلـق لـساني
وأنـا بـشيرك عقـب ذا الـذل بالمـوت
غـدى نديلـه بالحـرايب حـصاني
وغـديت كـنك مـن حماميل تـاروت

وبذلك سيكون تاريخ وقوع معركة بعيج الأولى بين هذين التاريخين بلا شك. ومثلاً معركة بعيج الثالثة مع العجمان كنا ننظر في البداية إلى تاريخ مقتل الشيخ فلاح بن راكان على يد آل سفران من العجمان الذين نزحوا إلى قبيلة آل مرة وذلك للإجماع على أن المعركة حدثت وال سفران ما يزالون مقيمين مع آل مرة.

فوجدنا حادثة مقتل الشيخ فلاح مدونة في تاريخ ابن عيسى ص٢٦٩ أنها حدثت في عام ١٣١٧هـ-١٨٨٩م ولكونهم بقوا مع آل مرة لمدة عشر سنوات فنجزم أن المعركة وقعت فيما بين ١٣١٧هـ-١٨٨٩م إلى ١٣٢٧هـ-١٩٠٩م.

وتاريخ معركة الضبان كشف لنا تاريخ مقتل شيوخ البحيح الثمانية قبلها بعام، وكشفت معركة قبورا قبل الشيوخ بعام لأنها

كانت بسبب مقتل حزام بن فاران في قبورا وهكذا الأحداث مرتبطة ببعضها فلا يأتي منها شيء بلا سبب ومتى ما وجدت الأحداث مرتبطة لديك فهذا دليل على أنك تسير في الطريق الصحيح.

وهذه هي الطريقة الوحيدة التي نستطيع من خلالها تحديد الفترة الزمنية ولو لم يكن التحديد دقيقاً بالضبط، ولكنه سيكون قريباً كل القرب إذا كانت المقارنة صحيحة وهكذا.

وكما ذكرت أننا مضطرون للاجتهادات الشخصية وذلك لتحديد تواريخ الأحداث التي عرفناها غير مدونة التاريخ والفترة في حينها، وهناك أحداث نستطيع القول إننا بلغنا حدود الراحة والاطمئنان للتاريخ الذي توصلنا إليه لتحديد فترة وقوعها وبقي هناك بعض الأحداث التي لم نصل فيها لمرحلة الجزم بما نتج لنا بعد مقارنة الأحداث ببعضها وذلك لعدة أسباب، ومنها تداخل المعلومات بين حادثتين شهيرتين لا يفصل بينهما فاصل طويل من الوقت.

مثل بعيج الأولى وبعيج الثانية، وكذلك منيصفة وقدام، وكذلك المبرنس والتامتين، وكذلك بعيج الثالثة والوسيع، أو ما تسمى الضبان والأمثلة كثيرة من المعارك المتوالية بحيث لا يفصل بينهما من الوقت إلا القليل، ومن هذه الأمثلة:

مثال رقم (١) :

معركتا بعيج الثالثة والوسيع (وهو مكان جنوب انباك)، فكلتا المعركتين كانتا بين العجمان وآل مرة وفي حدود عام ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م وكان الشيخ مانع بن جمعة كبير العجمان بهما جميعاً ولا يفصل بينهما من الوقت سوى أشهر معدودة ولذلك تجد قصيدة قيلت في بعيج مثلاً في حين أن الرواة يذكرونها ضمن أحداث معركة الوسيع وهكذا.

فمثلاً القصيدة التي قالها الشاعر فهيد بن عويضة أبو رقبة الجابري يوجهها إلى بعض آل مرة الذين رحلوا لوسط الربع الخالي قبل قدوم العجمان بقيادة مانع بن جمعة بأيام قلائل، يرويها أكثر الرواة على أنها في بعيج عندما قال:

قم يا نديبي وارتحل فوق عيره
عريضة بطان ما شكت من حفاتها
تنصى ابن جلاب وتنصى آل مرة
بدو مرب بالسواحب حياتها
حنا هل البل يوم قفوا ودبروا
صوب الرمال معجلين قفاتها

جانا ابن جمعه يضرب الطبل مقبل
شيخ وذي الشيخة بيظهر أسصياتها
وإيمانهم ببعيج تنزل بيوتهم
وربي جليل الملك دمر سواتها
هم بادروا بال مفلح وال شامر
وراعي عليه جاء وخلا مقاتها
وراع الكويت اللي لفى من بلاده
جانا مع الصولة يصاغي أولاتها
وجونا الضحى بصخالهم ينعقونها
حتى العجوز اللي تكوك عباتها
نعم بيام لين جينا الجهامة
سوء البلى عند الضحى يوم جاتها
ونعم بأهل خيل على الموت ردت
وراحت تنازا في مواجه خواتها
طق ابن مكراد على البعد وانهزم
هرب لام سدره عادة في شفاتها
واقفى ابن جمعه حدر يشكي من الحفى
على ندور زيد طعنة قطاتها

يا ما رعى في سدنا من فاطر

ترعى مطاويها وتقطف نباتها

عجلت عليها البل وتبعد وتنثني

زعوج من البل صلفة في رعاتها

يبدع بها حل الصفاري مهدد

ناب الفقار اللي يزين بناتها

أصهب عريض الجنب والراس دايخ

عريض المبطن منسبه بأولاتها

في حين أنني أجزم بكونها قيلت في الوسيع بعد بعيج والدليل على ذلك ذكره لمشاركة رجال من جهة آل صباح شيوخ الكويت عندما قال:

هم بادروا بال مفلح مع آل شامر

وراعي عليه جاء وخلا مقاتها

وراع الكويت اللي لفى من بلاده

جانا مع الصولة يصاغي أولاتها

وهنا ذكر أهل الكويت مع أنهم لم نسمع لهم مشاركة في بعيج.
قد يقول قائل: وما مصلحة شيخ الكويت من ذلك؟

الجواب: إن ابن صباح زوج ابنة الشيخ فلاح بن راكان (أي نسيبة) وعندما أتاه الشيخ بن جمعة تعلل بهجمته على آل مرة في كونه يريد الثأر لوالده الأرفح وللشيخ فلاح بن راكان من آل سفران الذين كانوا يقيمون حينها مع آل مرة. وهذا هو الدافع الأول لمساندة الشيخ مانع بن جمعة.

كما أن الشاعر أشار في قصيدته إلى ما حدث في بعيج وهذا يعني أن بعيج وقعت أحداثها وانتهت. وجميع هذه الأدلة تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن القصيدة قيلت في معركة الوسيع.

وكذلك لنلقي نظرة تمعن في قصيدة الحوف بن معيان الغفراني المري والتي أخذتها من رواة القبيلة وكانوا يقولون إنها قيلت بعد معركة المبرنس الشهيرة عام ١٣٣٤هـ -١٩١٦م والقصيدة هي:

يا نديبي فوق زاهية الأواني

ضمر من جيش زايد مطعمات

تيهوها في الحيى تسعين ليله

ما تصوع بالنبات مغفلات

نصها شيخ ظهر توه جديد

امروه وشك يبي الفايهات

قام شيخ القوم يلعب بالنشيد

خابر منا فعول ماضيات

يحسب أنها مثل لعبه بالسراج

ضربة الدمام عند الغانيات

جاء بقيمان مثل وصف الجراد

أو كما زول الجبال الراسيات

يوم صالوا من شمال باحتمال

جالب ربي نفوس هافيات

ثم جيناهم كما السيل الجذوب

بالمصقل والسيوف آل مرة فات

تحتهم خيل كما وصف الوحوش

فوقها مثل الحرار الصارمات

نحتمي من دون شينات الحنين

دونها نرخص عمار غاليات

قيمة الطيحان غير اللي صويب

ما قطبهم كيتب حسبه ثبات

شيخهم عن صولة الخصم استخار

خاف من قرب المنايا والممات

طبعاً كما ترون لا يوجد فيها ما يدل على تعيين المعركة بالضبط سواء كانت المبرنس أو غيرها. إلا أننا لو نظرنا إلى هذا البيت من قصيدة الحوف وهو:

نصها شيخ ظهر توه جديد

امروه وشك يبي الفايهات

ثم تمعنوا في بيت من قصيدة أبو رقبة الجابري في الوسيع عندما قال:

جانا ابن جمعه يضرب الطبل مقبل

شيخ وذي الشيخه بيظهر اصياتها

ستجدون أن المعنى متطابق فالجابري قال إنه يريد إظهار صيته بهذه المعارك عندما شاخ على جماعته، ويريد تأكيد هذه الزعامة.

والحوف أيضاً يقول إنه شيخ جديد ويريد كسب الفايهات أي الشائعات الذكر والصيت وهو معنى واحد في القصيدتين. وبالنسبة لمن ظن أنها قيلت في المبرنس فليس في شيوخها من هو حديث زعامة في جماعته.

وطالما أن هذا الوصف اجتمع من الشاعرين أبو رقبة الجابري والحوف الغفراني وهذا يدل على أنهما قيلتا في معركة واحدة. وإن قيل هل شارك الغفران في معركة الوسيع هذه؟ أقول: غياب حمد الجلاب لا ينفي مشاركة الغفران لكونهم من المؤكد أنهم لا يسيرون معه جميعهم، وإنما يتبعه البعض ويبقى منهم الكثير.

إن الحوف قضى أكثر حياته مع الجابر ولذلك وجدت الجابر هم الذين يحفظون أشعاره ومساجلاته أكثرها مع شعرائهم، وهنا كما ترون أن شاعر الجابر قال فيها قصيدة.

أما قول الجابري (مرب بالسواحب) فمعناه أنهم تربوا وعاشوا أكثر حياتهم في السواحب وهي الرمال الغزيرة، وهنا يجب الانتباه أنها ليست (السواحل) وإنما السواحب بالباء.

وقد تعددت الروايات في تفسير هذا البيت الذي وجهه الشاعر للفارس حمد بن جلاب ومن معه وهي تفسيرات لا تخلوا من دوافع تنافسية كما هو حادث بين البطون في جميع القبائل. والذي ارتاح

إليه من هذه الروايات المتعددة هو ما سمعته من بعض المنصفين (وهم كثير) من رواة القبيلة أنهم ساروا للجنوب بعد أن بلغ قبيلة آل مرة أن الشيخ مانع بن جمعة بقي في الإحساء يجمع الجموع للثأر قريباً من الأربعة أشهر، ولكنه لم يتحدد موعد الهجوم بالضبط ولم يتأكد لديهم.

ولكوننا أيضاً نستبعد رحيل الفارس حمد بن جلاب بعد أن تأكدت الغزوة على قومه لما عرف به من شجاعة وإقدام دفعت القبيلة لتقديمه عدة مرات تفاؤلاً بقيادته. ودائماً ينبغي حمل الأمور على المحمل الحسن ما لم يتأكد الدليل ويثبت.

مثال رقم (٢) :

في معركة المبرنس ومعركة التامتين وجميعهما وقعتا عام ١٣٣٤هـ - ١٩١٦م ولم يكن بينهما من الوقت سوى الشهر أو أقل، وهذه الغارة في التامتين وردت الإشارة إليها في كتاب (العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية) ص٥٢٢ وكان يتحدث عن وقائع عام ١٣٣٤هـ - ١٩١٦م فقال:

وأغار عبدالعزيز (بن سعود) على قبيلة آل مرة مجتمعين: الفهيدة ورئيسهم لاهوم بن شريم، والجابر ورئيسهم المرضف وابن هجاج والبحيح ورئيسهم متعب الصعاق، والعذبة ورئيسهم سعود بن نقادان، والغفران ورئيسهم صالح أبو ليلة..(انتهى)

وبذلك يكون وقت حدوث معركة التامتين والمسماة ويسة للملك عبدالعزيز على آل مرة مرتبط في تاريخ معركة المبرنس التي هي عام ١٣٣٤هـ-١٩١٦م لكون غنيم بن نقدان كسرت قدمه في المبرنس وعندما قتل في التامتين كانت قدمه لا تزال في جبيرتها، وهذا يعني أنه لم يمضِ على المبرنس أكثر من شهرين وهي مدة جبر القدم.

ففي اليوم الذي قبل المواجهة قال بعض فرسان مطير المشاركين فيها ونظراً لقوتهم وشجاعتهم المعروفة في ميادين القتال وكانوا بقيادة أحد شيوخ آل فغم المعروفين والذي قال: لماذا ننتظر المعركة إلى يوم الغد طالما أن الغفران في جهة جموع آل مرة لوحدهم وهم معروفون بكثرة الإبل، والهجوم عليهم وكسب الإبل منهم ثم الارتحال بيسر وسهولة هو الأفضل لنا؟

وفعلاً حدثت الغارة عصر ذلك اليوم الذي سبق المعركة، ولكنهم لم يكن التوفيق حليفهم إذ قتل الفغم في بدايتها وكان سقوطه سبباً في ضعف العزائم والهزيمة في تلك الغارة وهذا سبب قول الشاعر بخيت آل حنيف الغفراني:

الفغـم جانـا بـأول الجـيش عـادي
وأتلـى العهـد بـه والحـدايا تـدالاه

يـوم ريـت أنـا لمـة جمـوع الـبوادي
كـلٍ بجمعـه والمظـاهير تـتلاه

مـا نـضرب إلا الـراس والا الشـنادي
لا نقتـصر دونـه ولا حـن انـتعداه

كـم حاشـراً مـنهم خـذت بالحـدادي
تـصبح وتمـسي نـومها مـا تهـناه

كلـه لعيـنا مقـرعات الـتوادي
حلـف عليـها الحبل مـا عـاد تـرعاه

وهذا يعني أنهم قاتلوا مرتين وبذلوا مجهودين بل إن تغلبهم على هجمة قبيلة مطير كان هو الدافع الكبير لرفع معنويات القبيلة بكاملها وهبوط معنويات الفرسان في صفوف الخصم.

ولذلك خصهم بالمدح الشاعر فهيد أبو رقبة الجابري الذي قال:

قـم يـا نـديبي وارتحـل فـوق مقـران
مـورد الـذرعـان والـشد فـوقه

زانـه عقيلـي وخـرج وهـدبان
وراعـيه يفخـر في علـومه لـشوقه

ينـصى الإمـام اللـي ولى كـل الأوطـان
وشـيخ الغـروس اللـي تعـدل عذوقـه

عن هيةٍ صارت لنا عند رغوان

وبله قريزي والهنادي بروقه

شعفة مخابيط على الخصم رنان

حدر على جمع الهواجر حقوقه

مدحت في حل العشي نسل غفران

يوم المبرنس في حراوي شروقه

وترثة سعيد اللي على الحرب ظفران

يفرح بهم شول تقطع رفوقه

وهكذا يكون الخلط في المعلومات عندما تكون في حادثتين قريبتين من بعضهما في الحدوث، ومن لم يدقق في مثل هذه الأحداث المتقاربة والمتداخلة سيكون حكمه غير مطابق للواقع الصحيح، وربما ينتج من ذلك بعض الظلم في نفي المشاركة عن فخذ شارك وبذل في صفوف قبيلته، والله أعلم.

مثال رقم (٣) :

الاختلاف في بنيان والعضباء:

كثيراً ما يقع الاختلاف بين عوام الناس عن معركتين بالذات

وهما (بنيان - العضباء) فتجدهم يختلفون بالأطراف التي تحاربت وفي توزيعها، فكل فريق يدعي أن أصل المعركة له، وأن البقية كانوا مجرد مساعدة. ونظراً لأن كل كلام لا يبنى على دليل تاريخي واضح فلن يكن مقبولاً ولا مقنعاً لكل رجل عاقل ومنصف، وإذا تحاكمنا إلى النصوص التاريخية لتلك الفترة نقول:

(معركة بنيان): جاء ذكرها في لوريمر دليل الخليج ج٣ ص ١٢٢١:

"في يوليو عام ١٣٠١هـ-١٨٨٤م التقت العجمان والتي لم تفتؤ تهدد الدوحة بفرقة من أعدائهم المناصير بالقرب من آبار بنيان في صحراء جافورة وهزمت في القتال وتكبدت خسائر جسيمة وهي نتيجة سر لها جاسم سروراً عظيماً. وفي هذا القتال انقسم آل مرة وبنو هاجر (أي مع الطرفين) فقاتل بعضهم ضد بعضاً".. (انتهى)

في حين قال عبدالله الدامر، من شيوخ وكبار رواة قبيلة العجمان في تعليقاته على كتاب أبو عقيل الظاهري:

"بنيان من العجمان على آل مرة ومن معهم وقد انتصروا آل مرة ولكني أشك بالعدد الكثير للقتلى"..

(الخلاصة) : إن النص التاريخي الذي كتب في تلك الفترة قال إن المعركة كانت خليط قبلي في الجهتين، ولا تثبت لقبيلة على قبيلة.

ب ـ (معركة العضباء) :

قال لويمر في دليل الخليج ج٣ ص ١٢٢٥ ما نصه:

"١٣٠٨هـ-١٨٩١م حدثت فيها معركة العجمان ضد آل مرة والهواجر والمناصير".. انتهى

(الخلاصة) : إن قبيلة العجمان حاربت جموعاً من المرة والهواجر والمناصير مجتمعين..

ونخلص من هذا الفصل أن القوانين القبلية في الحروب متشابهة وكذلك محاولتهم إثبات الأحداث.

الفصل الثاني

أشهر مواجهات آل مرة من الأشعار الشعبية

وهنا أذكر أن المعارك التي حدثت بين قبيلة آل مرة والقبائل الأخرى لم أستطع الإلمام بها بسبب تحفظ البعض وضياع المعلومات والأشعار للكثير من تلك المعارك، ولذلك أعترف أني لم أحصل إلا على الثلثين تقريباً مما هو مدون في الأشعار الشعبية لشعراء القبائل في تلك الفترة علماً أني وجدت المكان الواحد قد تقع فيه أكثر من معركة فيكون المسمى واحد وإن كانت النتيجة متغايرة هناك الكثير من المواجهات التي لا تحمل شاهداً شعرياً على أحداثها وما جرى فيها، ولذلك أبتعد عن إيرادها وأعترف بعدم الإلمام على جميع ذلك، وسوف نذكر عدد من أشهر المواجهات التي جمعتها من خلال بعض الكتب والأشعار الشعبية والروايات على النحو التالي:

١- معركة (نهد الاولى) عام ٥٥٠هـ - ١١٩٥م.

وفيها مقتل شيخ قبيلة نهد شماخ بن قلسان.

جاء في كتاب قبائل حضرموت ص ٧٦.

"وفي أواخر القرن السادس الهجري، وبالتحديد سنة ٥٩٢هـ -

حسبما تذكر مصادر التاريخ الحضرمي - أي بعد أقل من خمسين عاماً من اشتراك نهد في مقاتلة قبيلة يام".

٢- معركة (نهد الثانية) بنفس العام.

وذكرت أيضاً في كتاب قبائل حضرموت ص٧٦٠

"وفيها مقتل شيخ قبيلة نهد فضاله بن شماخ".

٣- هجمة (المربع) عام ١١٨١هـ - ١٧٦٧م.

والتي سبق ذكرها.

٤- : معركة (قنا وقني) في عام ١١٨٢هـ -١٧٦٨م

والتي سبق ذكرها.

٥- : معركة (الدلم) : عام ١١٩٠هـ- ١٧٧٦م.

والتي سبق ذكرها.

٦- : معركة (مخيريق الصفا) الشهيرة عام ١١٩٠هـ-١٧٧٦م.

والتي سبق ذكرها.

٧- معركة (العمائر).

في سنة ١٢١١هـ - ١٧٩٧م.

ذكرها ابن غنام ص ١٩٦ في سنة ١٢١١هـ - ١٧٩٧م :

"إن الإمام سعود أرسل رسلاً للقطيف ومعهم ركب آل مرة (للغزو) ولقوا قوماً من العمائر وأخذوا سلاحهم وذبحوا ٢٥ رجلاً ولا رجعوا منه"... انتهى

٨- معركة قافلة التمور.

قال لوريمر في دليل الخليج ج٣ ص١٤٧٨ :

"وفي عام ١٣٠٨هـ – ١٨٩١م هاجمت آل مرة والهواجر قافلة تركية محملة بالتمور، مما دفع الأتراك لمنع الإعانات التي كانت تدفعها لشيوخهم".. انتهى

أقول:

إن هذا النص من لوريمر دليل على ما قلته من اضطرار الأتراك لشراء راحتهم واسترضاء شيوخ القبائل بدفع المخصصات الماليه لشيوخ القبائل وهي ما تسمى لديهم (الصرة التركية) وقد جرب الأتراك عدة حلول لإيقاف الهجمات المتكررة عليهم، ومنها سجن وإيقاف بعض شيوخ القبائل لاستخدامه كرهينة ووسيلة ضغط على قبيلته، وقد قامت القوات التركية بسجن عدة أشخاص من القبيلة بسبب هجماتهم المتكررة عليهم ولتهديدها وتخويفها، وكان على رأسهم الشيخ سالم بن عبدالله آل نقادان حسب ما تم ذكره في كتاب الحنزاب ص ٢٠-٢١ وفي دليل الخليج ج٣ صفحة ١٤٨٠..

٩- معركة الضبطية.

في دليل الخليج ج٣ صفحة ١٤٨٠ قال:

"في عام ١٣١٩هـ-١٩٠١م كانت أشد هجمات قبيلة آل مرة على قوافل الأتراك، واشتركت معهم الهواجر على قافلة كانت بين الهفوف، والعقير ومعها (١٣٠) فارساً وعدد (٣٠) جندياً وعدد (٨٠) من خيالة الضبطية فقتلوا أكثرهم وأسروا البقية رهائن لإطلاق سراح أقاربهم المسجونين في الهفوف وقد استولوا على (مليون روبية) وعدد (٦٠٠) بعير وقد ظهرت فيها شدة آل بحيح من آل مرة".. انتهى

أقول: وقد تضايق حمد بن جابر الحنزاب بسبب الأشخاص المسجونين لدى الأتراك فقال فيهم:

ليت من كان معهم ياحزام
داخل في مداخيل الخطار

انفع الحي منهم بالحياة
وكان متنا فليس الموت عار

فوق حمراء وتعبا للطراد
تلاقي مثلها قحص المهار

وكان مابان لي فعل جميل
امنعوني فناجيل البهار

وحن سبايب حروبٍ من قديم
عذبةٍ واسمنا شر وشرار

وكان من نتائج هذا الحجز للشيخ ابن نقادان ومن معه نشوب المعارك بين الطوابير التركية وقبيلة آل مرة التي أشبعت الأتراك بالهجمات من كل جهة وصوب. وكانت قبيلة الهواجر كانت تسير كثيراً مع قبيلة المرة سوياً ضد الأتراك، ولكون قبائل نجد فقدوا الثقة في الأتراك بسبب أوامرهم الجائرة وقراراتهم المتغطرسة ويعلمون أنهم إن هزموا القبيلة المجاورة فالطريق عليهم، ولذلك تتساعد ضدهم القبائل. وقد وجدت أن الحلف بين قبيلة آل مرة وقبيلة الهواجر قديم جداً ولم يكن (المحلف) الذي حدث بعد ذلك هو أول أحلافهم، بل قبله بمائتين عام تقريباً.

ويؤكد ذلك ما سنذكره بعد الآن من كثرة الهجمات التي يجتمعون فيها ضد الأتراك وغير الأتراك.

وفي دليل الخليج ص ١٢٢٥ ج٣ قال:

وفي عام ١٣٠١هـ-١٨٩٠م منعت قبيلة آل مرة من دخول قطر بأمر من متصرف الإحساء.. انتهى

أقول: وهذا بعد أن لقوا الويلات من هجماتهم المتكررة، وكان قد قرر مهاجمة جموع آل مرة في الصحراء ولذلك قرر منعهم من دخول قطر في ذلك الوقت.

٩- معركة الضبطية .

في دليل الخليج ج٣ صفحة ١٤٨٠ قال:

"في عام ١٣١٩هـ-١٩٠١م كانت أشد هجمات قبيلة آل مرة على قوافل الأتراك، واشتركت معهم الهواجر على قافلة كانت بين الهفوف، والعقير ومعها (١٣٠) فارساً وعدد (٣٠) جندياً وعدد (٨٠) من خيالة الضبطية فقتلوا أكثرهم وأسروا البقية رهائن لإطلاق سراح أقاربهم المسجونين في الهفوف وقد استولوا على (مليون روبية) وعدد (٦٠٠) بعير وقد ظهرت فيها شدة آل بحيح من آل مرة".. انتهى

أقول: وقد تضايق حمد بن جابر الحنزاب بسبب الأشخاص المسجونين لدى الأتراك فقال فيهم:

ليت من كان معهم ياحزام
داخل في مداخيل الخطار

انفع الحي منهم بالحياة
وكان متنا فليس الموت عار

فوق حمراء وتعبا للطراد
تلاقي مثلها قحص المهار

وكان مابان لي فعل جميل
امنعوني فناجيل البهار

وحن سبايب حروبٍ من قديم
عذبةٍ واسمنا شر وشرار

وكان من نتائج هذا الحجز للشيخ ابن نقادان ومن معه نشوب المعارك بين الطوابير التركية وقبيلة آل مرة التي أشبعت الأتراك بالهجمات من كل جهة وصوب. وكانت قبيلة الهواجر كانت تسير كثيراً مع قبيلة المرة سوياً ضد الأتراك، ولكون قبائل نجد فقدوا الثقة في الأتراك بسبب أوامرهم الجائرة وقراراتهم المتغطرسة ويعلمون أنهم إن هزموا القبيلة المجاورة فالطريق عليهم، ولذلك تتساعد ضدهم القبائل. وقد وجدت أن الحلف بين قبيلة آل مرة وقبيلة الهواجر قديم جداً ولم يكن (المحلف) الذي حدث بعد ذلك هو أول أحلافهم، بل قبله بمائتين عام تقريباً.

ويؤكد ذلك ما سنذكره بعد الآن من كثرة الهجمات التي يجتمعون فيها ضد الأتراك وغير الأتراك.

وفي دليل الخليج ص ١٢٢٥ ج٣ قال:

وفي عام ١٣٠١هـ-١٨٩٠م منعت قبيلة آل مرة من دخول قطر بأمر من متصرف الإحساء.. انتهى

أقول: وهذا بعد أن لقوا الويلات من هجماتهم المتكررة، وكان قد قرر مهاجمة جموع آل مرة في الصحراء ولذلك قرر منعهم من دخول قطر في ذلك الوقت.

١٠- معركة العديد .

وفي دليل الخليج ص ١٢٤٢ ج٣ قال:

"وفي عام ١٢٩٣هـ-١٨٧٦م قامت قبيلة آل مرة بأعمال قرصنة على ميناء العديد الذي كان تحت السيطرة البريطانية"... انتهى

أقول: وكان القسم البحري في قطر تحت سيطرة البريطانيين الذين هيمنوا على الخليج العربي، في حين كان القسم البري تحت سيطرة الأتراك قبل استقلال الشيخ جاسم عنهم.

١١- معركة السفن .

وفي دليل الخليج ص ١٣٧١ ج٣ قال:

"وفي عام ١٢٩٧هـ-١٨٨٠م حاول ستمائة شخص من قبيلة آل مرة والهواجر مهاجمة السواحل البحرينية وردتها السفن البريطانيه".. انتهى

١٢- معركة السفن الثانية .

وفي دليل الخليج ص ١٤٦١ ج٣ قال:

"وفي عام ١٢٩٥هـ - ١٨٧٨م قامت قبيلة آل مرة والهواجر بالاستيلاء على سفينة في الهفوف واتخاذها وسيلة في البحر في الهجوم والاستيلاء على سفينتين أخريين ثم رست في سلوى وتركوها بعد الاستيلاء على ما فيها"..

١٣- معركة رحيل الوالي :

وفي دليل الخليج ص ١٤٧٨ ج٣ قال:

"وفي عام ١٣٠٩هـ - ١٨٩٢م هجمت قبيلة آل مرة وقبيلة الهواجر على قافلة تركية بين الهفوف والعقير وكانت بحماية (٢٥) جندي تركي فقتلوا منهم (١٥) جندياً واستولوا على (٥٠) ألف روبية وبضائع قيمتها (٢٠) ألف روبية". وقد أرعب ذلك جيوشهم حتى رحل وإلي البصرة الذي كان في زيارة للمنطقة بسبب شدة اليأس من إخضاعهم للسيطرة.. انتهى

١٤- معركة قافلة البريد .

وفي دليل الخليج ج٣ ص ١٤٧٩ قال:

"وفي عام ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م أغارت قبيلة آل مرة على قافلة البريد التركية فنهبوها وهربوا، وعند مطاردة الأتراك لهم وقع الأتراك في كمين نصبه أشخاص من قبيلة الدواسر فقتلوهم وغنموا (أي الدواسر) خيلهم وبنادقهم".

١٥- معركة ثأر ابن مقارح .

حادثة شهيرة وقعت عن طريق الخطأ.

وجاء في دليل الخليج ج٣ ص ١٤٩٦ قال:

"كان الشيخ راشد بن مقارح من آل بحيح يطالب العمامرة من أهل البحرين بدم ابنه الشاب حمد الذي قتلوه بطريقة لا تخلوا من الاستخفاف، وقد تغاضى المسؤولون في ذلك الوقت عن إعادة الحق إلى نصابه، فانتظر ابن مقارح عاماً كاملاً إلى أن خرج المطلوبون من البحرين إلى قرب بئر عقدان الذي يبعد مسافة خمسة أميال عن عين السيح وذلك للقنص والاستمتاع في شتاء سنة ١٩٠٠م الممطر.

وقد كمن لهم ابن مقارح الذي كان كبيراً في السن ومعه ما بين الثلاثين إلى الخمسين رجلاً من أقرب الناس إليه (حسب رواية لويمر أنهم خمسون وقال إنهم من بدو آل مرة التابعين للبحيح) واستطاعوا تحديد موقع الخصم جيداً قبل غروب الشمس لمهاجمتهم ليلاً، إلا أن الأقدار ساقت بعد غروب الشمس ثلاثة من شيوخ البحرين ومعهم تسعة عشر رجلاً من مرافقيهم كانوا أيضاً في رحلة قنص، فنزلوا بين ابن مقارح وبين المطلوبين أي انهم سيكونون هم الهدف للهجمة الليلية بلا شك، وفعلاً حدث ذلك فوقعوا جميعاً قتلى في تلك الهجمة الثائرة وبالرغم من كون شيوخ البحرين متهمين من قبل ابن مقارح بالتهاون مع القاتل وهو أمر يجعلهم هدفاً لصاحب الثأر إلا إن الإصابة لو كانت فيمن تم تحديد موقعه بالضبط لكانت أفضل لدى الشيخ راشد بن مقارح الذي قتل في ذلك الهجوم هو وابن أخيه فيما قتل جميع الطرف الثاني وعددهم (١٨) شخصاً وثلاثة من شيوخ آل خليفة هم سلمان بن دعيج وابنه دعيج وابن أخيه

عبدالرحمن بن راشد، فيما نجى ابنه الثاني بشير الذي أصيب إصابة شديدة ونجى منها".

١٦- هجمات خط الكويت.

وفي الدليل ج٣ ص ١٥٠٠ قال:

وفي عام ١٣٠٣هـ-١٨٩٥م اشتكى ابن رشيد على الأتراك عدم الأمان في المواصلات بين الكويت ونجد بسبب هجمات قبيلة آل مرة والعجمان ولكن الأتراك لم يحركوا ساكناً.. انتهى

١٧- معركة الزرنوقه.

وفي الدليل ج٣ ص ١٤٨٠ قال:

"وفي عام ١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م هجم الأتراك وهم (٥٠٠) جندي وعدد (٢٠٠) فارساً وعدد (٤) مدافع على قبيلة آل مرة في (الزرنوقة) واستولوا على (٨٠) بعيراً ولكنهم خسروا أرواحاً كثيرة".. انتهى

١٨- معركة حويقيل.

وفي الدليل ج٣ ص ١٤٩٦ قال:

"وفي عام ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م هجم فرسان البحيح من آل مرة على قاربين لأهل البحرين في دوحة حويقيل في بر القارة".. انتهى

١٩- معركة قهدية.

وفي الدليل ج٣ ص ١٤٨١ قال:

"وفي عام ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م اشتد الخلاف بين قبيلة آل مرة والعجمان وكادت أن تقع المواجهة بينهما فتدخلت جموع الأتراك لإنهاء الخلاف فكان من نتيجة ذلك سقوط شيخ آل مرة بن شريم قتيلاً وقد اعتبرت قبيلة آل مرة أن الأتراك هم المسؤولين عن ذلك وكانت نتيجته أنهم كمنوا ومعهم الهواجر وبعض المناصير لقافلة ضخمة للترك بين الهفوف والعقير بالقرب من بريمان فقتلوا (٤٥) جندياً من الحرس التركي وأخذوا مبلغ (٣٠٠) ألف روبية".

أقول: بالرغم من كون العجمان هم المسؤولين عن حادثة مقتل ابن شريم كما هو معلوم للطرفين إلا أن آل مرة اتهموا الأتراك بكونهم السبب الذي أوقع الفوضى التي استغلها الفاعل. لا يوجد تفسير لتحميل الأتراك ذلك سوى هذا التفسير، أو أن هذا الاتهام كان في بداية الامر قبل ان تتضح الصوره ويظهر الفاعل لاسيما ان هذه الحادثه كانت محل افتخار للفاعل في ذلك الوقت ولم يكن خفياً.

وكذلك ورد في كتاب (قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج) ص١٢٤ قوله:

"وفي عام ١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م في شهر إبريل طلب زعماء آل مرة والهواجر والمناصير زيادة معاشاتهم فلم يجابوا لذلك فبيتوا الأمر وهاجموا القافلة في قهدية، وكانت القافلة تتكوّن من ١٢٠ من الفرسان مع ٨٠ من الرديف مع ٣٠ من المشاة ومع ذلك استطاعوا القضاء عليها تماماً ومن نجى منهم أخذوه أسيراً ليفادوا به سجناءهم في سجن الإحساء".. (انتهى)

٢٠- معركة (الأربع).

ذات يوم خرج ابن نديلة ومعه عشرون رجلاً من بينهم محمد بن جارالله وطيثاب بن نديلة والشاعر سالم الحايف لشراء تمور من الإحساء ولم يدخلوها خوفاً من الأتراك وإنما أرسلوا أحدهم للتاجر لكي يحضر لهم حاجتهم، وفعلاً أحضرها ولكن سالم الحايف قال لا، أنا أريد التمرة الفلانية وسوف أنتظر حتى إحضارها، فبقي معه راشد بن نديلة وابن جارالله وخمسة معهم وسار الباقون وعددهم قريباً من العشرة أشخاص ومعهم طيثاب بن نديلة فوقعوا وجهاً لوجه مع طابور الأتراك الذين تسرب إليهم الخبر وكانوا بقيادة ضابط برتبة (أقاسي) وهو المقصود في قول سالم الحايف:

يـا شـيب عـيني جاتـنا الخـيل طفـاح

يـا شـيب عـيني وانـبت الشيب راسي

كـنهم جـراد ناشـر عقـب مـصباح

لافـي وقـد هـو عـايف للمماسـي

يـا عـوني اللـي يـوم الانـياب كـلاح

مـا عـودوا في مـنع طـابـور قاسـي

غـدى لهـم عـند الـركايب تـصياح

مـثل الحـرار اليا عـطوها اللـهاسي

طقـه شميمـيٍ فـلا ويـنهو طـاح

متعكـز مـن فـوقها بأنتكاسـي

يـستاهلون مقـند الـبن لافـاح

واللـي سـنامه عـافيٍ مـا يداسـي

واللـي سـعى يـبي المعـزه والامـداح

لـو حـبوا العـذرى فـلا بـيه باسـي

(كلاح) الوجوه الكالحة يقصد بها المتعبة والغضبانة والعطشانة والخائفة وناشفة الريق وهكذا. وهنا جائت الكلمه مقرونة بالأنياب ويكون المقصود منها شدة الخوف والوجل.

(اللهاسي) لهس أي تعود على الشيء وأصبح ينتظره دائماً

والحرار هي الطيور النوادر من الصقور والتي تعودت على العلف والطعام من أصحابها وإذا رأت صاحبها قد أقبل معه العلف تبدأ بالصياح وذلك للاستعجال لا سيما إذا كانت جائعة جداً.

وكانت المواجهة شرق الهفوف وحدثت المواجهة بينهما والرمي واشتد وطيس المعركة واستطاع فرسان آل مرة الدفاع عن أنفسهم والصمود بوجههم حتى تمكن احد قناصي آل حسناء وهو محمد بن فهد الذي لم يتبقَّ معه سوى رصاصتين فقط، فتمكن من قتل قائد الطابور التركي (قاسي) بإحدى الرصاصتين الباقيتين فظهر الاختلال والارتباك على الأتراك بعد أن رأوا قائدهم يسقط صريعاً في أرض المعركة، فنجى الرجال المطلوبون من براثن الأسد بعد ذلك، وكانت خروجاً من فم الزجاجة الضيق، ولم يتوقع أحد ذلك لقلة عددهم أمام كثرة الطابور التركي وقوة سلاحه..

٢١- : هجمة (النعيريه) عام ١٢٦٩هـ -١٨٥٢م

قال ابن عيسى في عقد الدرر ص ١٨ :

"وفيها قصد الإمام فيصل بن تركي قبيلة آل مرة على النعيرية وأخذهم وقتل منهم عدة رجال".. (انتهى)

أقول: وهي هجمة تأديبية لقبيلة آل مرة ومعها قبيلة نعيم وبعض المناصير وطالت بعض العجمان وذلك بسبب شكوى أهالي الإحساء من كثرة غارات القبائل البدوية عليهم وعلى حلالهم..

٢٢- معركة (الطبعة). .

حدثت عام ١٢٧٧هـ - ١٨٦٠م..

سبق ذكرها.

٢٣- معركة (الوجاج). .

حدثت عام ١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م.

وسبق تفصيلها..

٢٤- معركة (جوده). .

حدثت عام ١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م.

وسبق تفصيلها..

٢٥- معركة (حلبون). .

عام ١٢٨١هـ - ١٨٦٥م

وسبق تفصيلها..

٢٦- معركة (البرة). .

حدثت في عام ١٢٨٨هـ - ١٨٧٢م

سبق تفصيلها..

٢٧- معركة (الحويرة). . .

وحدثت في عام ١٢٨٨هـ -١٨٧٢م

سبق تفصيلها..

٢٨- معركة (ضرما الثانية). .

حدثت في عام ١٢٨٩هـ -١٨٧٣م

سبق تفصيلها..

٢٩- معركة (حريملاء). .

وحدثت في عام ١٢٩٠هـ -١٨٧٤م

سبق تفصيلها..

٣٠- معركة (الجزعة). .

حدثت في عام ١٢٩٠هـ -١٨٧٤م

سبق تفصيلها..

٣١- معركة (طلال). .

حدثت في عام ١٢٩٠هـ -١٨٧٣م

سبق تفصيلها..

٣٢- معركة (الهفوف).

حدثت عام ١٢٩١هـ -١٨٨١م

سبق تفصيلها..

٣٣ - معركة (أم أثلة)..

حدثت في عام ١٣٣٠هـ -١٩١٢م

سبق تفصيلها..

٣٤ - معركة (المبرنس).

حدثت عام ١٣٣٤هـ -١٩١٦م

سبق تفصيلها..

٣٥- معركة التامتين (ويسة).

حدثت عام ١٣٣٤هـ -١٩١٦م

وهذه سبق تفصيلها.

٣٦- معركة (نساح).

وهذه المعركة هي التي لا أزال متردداً في إثبات زمن وقوعها إثباتاً جازماً، ولم يذكرها المؤرخون وأثبتتها الأشعار التي يرويها رواة قبيلة آل مرة، ومن الأرجح أن هذه المعركة حدثت في بداية

عهد الملك عبدالعزيز عندما تركه وقام الأمير عبدالعزيز بن سعود الفيصل وجموع عديدة معه بمهاجمة الجابر من آل مرة، وتسمى (معركة إبل البطين) بسبب الاختلاف مع عمال الزكاة في الإبل التي ستؤخذ زكاة لإبلهم، وإن عامل الزكاة اختار في البداية أفضل الإبل، وعندما عارض هذا الأمر عامر البطين غضبوا منه وأرادوا معاقبته بمصادرة جميع إبله بحجة رفض دفع الزكاة حسب زعمهم، في حين أن الجابر من آل مرة وشيخهم علي بن جابر المرضف رأو ذلك ظلماً، ولذلك رفضوا ووقعت المعركة. وقد حضرها وخاض غمارها الشاعر ابن طعيمان آل جابر الذي قال فيها قصيدته الشهيرة وهي:

قـم يـا نـديبي وارتحـل مـنجوبه
تقطـع بعـيد الجـو بالهـوذابي

ملفـاك مـني يـا لهتيمـي لابـه
ابـشر إلى مـن جـيت بالتـرحابي

أبـشر إلى مـن جـيت بالكـرامه
وصـحون بـر فـوقهن ثـرابي

قـد هاضـني عبدالعزيـز بجـرده
خـيل وجـيش مـا لهـن حـسابي

ما سدهم منا ثلاث وهايل
ما علمها تحت الظلام بغابي

يا سر قلبي يوم طفحنا بهم
والنصر ذاك اليوم من لشبابي

والخيل ما عاد أسندت من خيلهم
والجمع ضف الجمع في المحنابي

كله لعينا كل ملحا زينه
تدجر نهار الورد والهيابي

والا لعينا كل بيضاء كاعب
مختفة من صوتهم برعابي

تزينت عقب الطراد بفعلنا
ثم انثنت في خبوة واسلابي

وقد شرح البطين جميع أحداث هذه المعركة بقوله:

يقول أبو رهمه بيوت نقدها
نقد المصرف للذهب عند بابه

ما دام روحي ما لجت في لحدها
ما اخطي وراع المخطيه ما رضى به

قد هاضني جردة عقيد حشدها
النجم توه والربوع اقتدى به

عطاه ربي نعمة ما حمدها
خلا الزكاة وقدر الله ذهابه

جانا يدور حاجة ما وجدها
يبي خذان البل وخذنا ركابه

قوم تعاهدنا وتنقض عهدها
وكل الردى في سلمها ينهقى به

لفق له جموع كثير عددها
ما يدري انا حاسبينن حسابه

جانا بقوم جرها من بلدها
وسرنا بجد واحدن ينتخى به

اقبل ذهاب القوم واقفى سعدها
من يوم بعنا الروح بيع الجلابه

بنحورها عود عليها نكدها

والنصر عند اللي ينشي سحابه

كن القريزي يوم هلت بردها

مخيل صيف دارج الماء عقابه

من فعل جهال على أول هددها

جنب ركابه والشراب وزهابه

حنا عمى عينه وحنا رمدها

وجمعه اليا جانا علينا خرابه

تسعين من غبر الجماهي فقدها

بأسفل نساح تفترسها الذيابه

وتسعين راس فارقت عن جسدها

احد ذبح واحد عطيب صوابه

كله لعين اللي تنقض جعدها

تزهم وترفع صوتها للقرابه

والا لعين اللي تعمعم زبدها

بالشعب يوم اكثر عليها ضبابه

لحقوا هل العشواء حماها سندها

وقام الوسيق لهم تعاود رقابه

عند القرون اللي تفرد وحدها

من ذل منا اليوم وش ينبغى به

اللي تعوج الراس تبغي ولدها

وتلد له من حيث هي علمها به

وقال أيضاً عامر البطين بعد أن رحلوا من نجد إلى أبراد في الجنوب بعد هذه المعركة للابتعاد عن محيط هجمات الجموع القبلية والتي سوف تحاول الانتقام منهم بعد الذي حدث في نساح.

ما قال أبورهمه تهيض وغنا

في راس عارين ادور التفاكير

هاذي منازلنا وديار اهلنا

في ذرو دلهام حسين الدعاثير

نبرى لذيدان حماها طعنا

من دونها نروي ارقاب القناطير

فإذا ذكر خطر بعيد استحلنا

نمهيلها مسراح وانجد بالسير

فلا ذكرنا للعدوا حاز منا

وخلا دياره عافيات نواوير

وصليحنا ما جط بالقلب منا

وفي عرضنا نلبس ثياب المجازير

مرية وان سالت بالجد منا

حنا بني مرة على الشر والخير

إلى وزانا الاجنبي صار منا

ماعاد نعطي فيه حق ومعابير

فلا زارنا اللي بالبرا ممتحنا

ويقود خيل مثل وصف الطوابير

فالى لحقنا حفنا وامتكنا

ما عندنا في ذبحة الشيخ تنكير

كله لعينا اللي كفوفه تحنا

ولا غدا قشه من الهج تنثير

فلا لفيتوا طارف النزل منا

اتشوف فيه الخلج مثل الدواوير

هاذي على بو وهذي تحنا

يذبح ولدها للوجيه المسافير

وهذه قصيدة لابن نوطان، عليه رحمة الله:

انشدوا يا أهل التواريخ من هية نساح

اسألوا عنها وانا اعطيكم العلم اليقين

خلوا المكسب وضاقت بهم الارض الفياح

من مهار(ن)فوقها لابة تروي السنين

بالسيوف وبالجنابي ومفتوق الرماح

وارخصوا الارواح من دون جرعات الحنين

جاو رزق للضواري وخفاق الجناح

من فعايل صلب جدي هل الجمع الرزين

صبح البيرق عليهم مع وقت الصباح

والسبور مسنعين لهم عشواء البطين

والحقتهم سبق الخيل بطيور الفلاح
فوقها كل ابلج ضايع منه الذهين

كم طريح في نحاهم من الزلبات طاح
غيبوه مفرقين الخدين من الخدين

يدعون بدين الاسلام ودروب الصلاح
وأثرهم فيما يقولون ما هم صادقين

٣٧- معركة (المساعرة)..

في تحفة المشتاق ص ٣٦٩ قال:

"وفي عام ١٣٠٤هـ - ١٨٨٦م أغار محمد بن سعود الفيصل بآل مرة والعجمان على المساعرة من الدواسر قرب القويعية وأخذوهم. وفي جمادي أول أغاروا على النفعة من عتيبة وأخذوهم".. انتهى

٣٨- معركة (منيصفة)..

وقعت عام ١٢٦٣هـ - ١٨٤٧م وهي للثأر عن مقتل فلاح بن حثلين والد راكان والذي اتهم العجمان قبيلة مطير بعدم الذود عنه وأنهم مسؤولون عن مقتله. وهذه المعركة غير معلومة التفاصيل لدي عبر الأدلة الثابتة إلا كونها مذكورة في قصيدة عبلان بن سعد العجمي يوم قدام عام ١٢٦٤هـ - ١٨٤٨م من ضمن القصيدة:

وجرى في منيصفه ربع يوم
جلى ما مضى قبله وعاد

أروينا حدود آل مرة فات
وكسرنا لطير الجو زاد

الا يا سعد دنوا اركاب
عوص الجيش من سفن الحماد

كن عيونها غب النفوس
عيون البيض في حفل العياد

كن مرواحها خطو الوحوش
تبي العشا من بعد المصاد

وقبيلة آل مرة بزعامة علي المرضف شاركوا في هذه المواجهه ولكن لا نستطيع إثبات ما حدث فيها بالضبط عبر روايات العوام التي لا تستند على دليل واضح.

٣٩- مناخ (قدام)..

عام ١٢٦٤هـ - ١٨٤٨م.

الطرف الأول قبيلة آل مرة بقيادة الشيخ علي المرضف الذين هبوا لنجدة العجمان، والطرف الثاني جموع من عدة قبائل بقيادة

الدويش شيخ مطير وانتهت لمصلحة الطرف الأول وهذه الواقعة أهملتها كتب التاريخ، وفيها قال عبلان العجمي:

في قاعة قدام من جنوب
نوخنا وحزمنا العضاد

جانا باشة البدو الدويش
مثل الغوج منقطع القياد

باع الروح بيع المرخصين
وحطينا له الشقراء وساد

وجانا شافي وابو اثنين
كن جموعهم كتف الجراد

وانا وربعي موطية النجوس
الا منه نهق عير الرشاد

ألا يا الله يا رب كريم
جزل المد يا والي العباد

يا رزاق خفاق الجناح
الا مسى ما ذخر لصبح زاد

عبداً لك مطيع ما عصيت
وما مشيت في درب الفساد

ما تبعت درب الغاويات
والمنقود جنبته عماد

على ثر رسول الله مشيت
خليت النحى وامشي سناد

ولا سب النشاما بالفعول
وأهل الخيل مقحمت الطراد

لكن جدنا الأول عريب
فعل اعجيم مشهور وكاد

وجرى في منيصفه ربع يوم
جلى ما مضى قبله وعاد

أروينا حدود آل مرة فات
وكسرنا لطير الجو زاد

الا يا سعد دنوا اركاب
عوص الجيش من سفن الحماد

كن عيونها غب النفوس

عيون البيض في حفل العياد

كن مرواحها خطو الوحوش

تبي العشا من بعد المصاد

تنصى لابتي صبيان يام

ريف القلب لا جاوك جراد

هم كفوفنا وحنا العضود

وهم صوانا وحنا الزناد

٤٠- معركة (ثار زاهرة)..

وقد أكد لي بعض رواة آل عذبة أنها وقعت عام ١٢٧٦هـ - ١٨٦٠م ولم أجد لذلك حتى الآن ما استند عليه في تحديد هذا التاريخ بالذات.

وأعتقد أنها بعد هذا التاريخ بكثير لا سيما وأنها كانت على شيخ المناصير حسين بن حنبك الشهير بكنيته (أبو مشغونة).

وقد ورد ذكره بعد هذا التاريخ في الكثير من الأحداث..

الطرف الأول قبيلة آل مرة والطرف الثاني المناصير وانتهت لمصلحة الطرف الأول..

وكانت للمناصير قبلها غارة على العذبة نتج عنها كسر ثنايا البنت زاهرة من العذبة، وأنها أرسلت ثناياها المكسورة للعقيد علي بن فاضل فسار بالرجال للثأر لهذا التجاوز، ونظراً لكبر سنه فقد رفض البعض السير معه مما دفع الفارس علي بن الأدهم من الضرفاس من البحيح لمساندته في هذه الغزوة، وبعد المواجهة قال علي بن فاضل:

غزيت مغزى يقصر اللاش دونه

يعود منه نفاح الصنيفين تايبي

تلومني الأنذال وتلوم فاطري

ويقولون يا جوما وراعيش شايبي

كم عقلتن جنبتها داري بها

لاصت حس الطير والنجم غايبي

كم عقلةٍ وردتها شبه ظمر

لاصار جفن اللاش بالنوم طايبي

كم وردة جوماي خطوات بكره

وكم دل شيبي من شبابن وشايبي

وكـم ذود مـصلاح خذيـتها ثم بـزيتها

لا قـابـل الـقـن الـمجافـي الترايبي

ولازل ثـمـان مـع ثـمـان مع أربع

غـدت رجـال مـع رجـال زلايـبي

وهناك حادثه شبيهة لهذه ولكن البنت (شهرة بنت الحرير) وهي من الغياثين وأرسلت سنها المكسورة للشيخ جابر المرضف ولا أدري هل هي نفس الحادثة وفيها خلط، أم أنها حادثة مستقلة لوحدها..

٤١- معركة الوجبه . .

عام ١٣١٠هـ -١٨٩٣م.

وسبق تفصيلها..

٤٢- معركة (الرضيمة).

عام ١٢٣٨هـ - ١٨٢٣م.

وسبق تفصيلها.

٤٣- معركة عرج الأولى (نصباء) . .

الطرف الأول آل مرة والطرف الثاني العجمان.

وانتهت لمصلحة الطرف الأول. وكانت بسبب ناقة اسمها نصباء لأحد الجرابعة وقد أخذها منه أحد العجمان الذي قال:

قـد ريـت نـصباء فـوق جلهة جباجيب

ماذلـوا العجمـان مـن فعـل اهلـها

ثم رد عليه شاعر من الجرابعة قائلاً:

نـصباء جـزور تـنذبح للمـراكيب

يـا مـا خذيـنا مـن الاحفـه بـدلها

خـذنا نحـيان قـضى الفطـر الـشيب

عـيد المهـار اللـي تحـسن قـذلها

وقال فيها الشيخ علي آل مرضف كلمته الشهيرة التي راحت مثلاً (نصباء ترجع غصباء).

٤٤- معركة عرج الثانية (مثورة).

الطرف الأول آل مرة والطرف الثاني العجمان.

وانتهت لمصلحة الطرف الأول.

وأيضاً كانت بسبب ناقة اسمها مثورة لأحد الغفران اختلف

عليها مع أحد العجمان وقاد آل مرة الفارس حمد بن جلاب العوير وهي شهيرة عند الطرفين ولم أجد لها أبياتاً شعرية حتى الآن..

٤٥- معركة بعيج (الاولى)..

عام ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م

الطرف الأول آل مرة والطرف الثاني العجمان.

وانتهت لمصلحة الطرف الأول.

وفيها صواب الشيخ فلاح بن راكان الذي تقابل مع الفارس نديلة آل طزلا الفهيدي، وفيها قال شاعر من العجمان مخاطباً راكان بن حثلين الذي كان يرفض المشاركة ضد آل مرة:

عجزت يا راكان تطلق لساني
وأنا بشيرك عقب ذا الذل بالموت

غدى نديله بالحرايب حصاني
وغديت كنك من حماميل تاروت

٤٦- معركة بعيج الثانية (عوافي).

بعد الأولى بعام واحد.

قادها الشيخ فلاح بن راكان للثأر عن إصابته في الأولى وهي بعدها بعام واحد فقط أي عام ١٣١١هـ -١٨٩٣م.

وعندما توجه لها الشيخ فلاح بن راكان قال:

تسرح من الوجاج والصبح منطار
وتاطا اخطا ما قبلها أحد وطاها

جهامة فيها يضيعن الأفكار
الجموع كتف والعطف في قفاها

لو ان بن طرفه مقيمن على الدار
كان الديون المرمسه جا قضاها

و(الديون المرمسة) يقصد إصابته في بعيج الأولى التي ذكرناها.

وقوله (ابن طرفة) يقصد بها اسم الجنية التي تقول الرواية العامية أنها أم قبيلة آل مرة. وعند وصوله وجد آل بشر مجتمعين في انتظاره وبعد مداولات قرر الانسحاب قبل أن تثور المواجهة، ولذلك سميت عوافي لكونها انتهت دون حرب ومواجهة، وعندها رد عليه فرج بن حنزاب من العذبة بقوله:

يا راكب اللي نيها شد الأوثار
عملية قطع الريادي مناها

تاصل فلاح عيد لباسة الكار

وعيد الركاب اللي يرقع حفاها

ونعم اليا من قيل غلين الاسعار

ياتيك ضيفانه سريع قراها

لو كان تالي رحلته حط الاوثار

على بعيج يوم وردوا جباها

جيناه بجموع مع الفجر زوار

ومن حبه الله من ثمود سقاها

خمه نديله خمة الطير للفار

والله وقى نفسه وهو قد بغاها

راحت به الصفراء مع الريع مختار

عقب التكدش روعته ما نساها

عسى حياته يوم تأتيه الأقدار

عند آل بشر يوم ياتي وفاها

٤٧- معركة (ذبحة الشيوخ).

حدثت في عام ١٣٢٢هـ -١٩٠٤م.

هذه الحادثة وقعت عندما ذهب ثمانية من كبار آل بحيح للعجمان لطلب الإذن بالنزول في أراضيهم ومن بينهم طالب الصعاق وحمد المحنأ ولم يتم الاتفاق وعندما انصرفوا بلغ الخبر لمطير التي كانت تقيم مع العجمان على الماء بحالة صلح ولها ثارات مع آل مرة فتابعوا الثمانية إلى غار في شدقم بقرب الإحساء فهاجموهم وقتل الثمانية وكانت ضربة قوية للبحيح لكونهم من وجهائهم، وكانت السبب في معركة الضبان التي بعدها وقد ذكر الشاعر الخليفي في قصيدته بالضبان هذه الحادثة في قوله:

تشبه خلوج لي ضوى الذود ما امرحت

ترزم على احوار غدا في عزيبها

محد قبلهم من عصر نوح سنها

في قتل ضيفان وسلبة طنيبها

نلنا نواميسٍ ومجد وشيخهم

شبيب نار وحلته ما درى بها

٤٨- معركة (الضبان) . .

حدثت في عام ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م بعد ذبحة الشيوخ مباشرة.

وهي بين الشيخ أحمد بن محمد آل ثاني ومعه جموع من قبائل قطر ومن ضمنهم آل مرة، ضد العجمان ومعهم مطير وكانت انتقاماً لمقتل شيوخ البحيح المذكورين وأحداث متراكمة قبلها، قال لوريمر في الدليل ج٣ ص٦٧ قال:

قال العبيدي الذي بات ما غفى

كن الحماط بموق عينه ذرى بها

بي فكرة عميا وهمٍ أو ضيقه

أو لولا ضحى الظبان كلني لهيبها

لك الثنا والحمد يا رب ما نشت

سحابة وانحت ذكا في مغيبها

انت الذي تقضي قضاياك في الورى

تنصر وتخذل من تردى نصيبها

يا ما سمحنا من خطايا كثيرة

لا تنتقم فيها ولا تعتني بها

وان زارنا وغد من القوم ثعلب

من حلمنا عنهم غدا مثل ذيبها

حتى غدا ما عاد للصلح موضع

ما فكت الاصلاح من يلتقي ابها

قدنا السبايا معتنين لحربهم

ونجايب يطوي التنايف خبيبها

تجمعوا فرسان يام وحشدوا

ما ينعرف عجميها من جنيبها

وامطير ورجال الخوالد وخلطهم

وسبيع والعرجا ومن يلتقي بها

حتى النذير إلى لفاهم تباشروا

قالوا عسى هذا الذي نمتني بها

أراد ربك يوري القوم ذلهم

في هية بالعون ما ينحكي بها

نشالهم من يمة سهيل عارض

وامطر بشبان العوارض وشيبها

ثارت عليهم صنعة قريز وارعدت

سحابة درج الموازر صبيبها

كن النهار الي اظلم العج والدخن

غدراً ولا به كوكب يقتدي بها

فانا إلى سود المنايا تجهمت

حمى الوطيس أو شب حامي لهيبها

بعنا وخضنا غمرة الموت في الوغى

الى هابت الفرسان سطوة حريبها

نطمر على احياض المنايا تعمدا

لعيون عذرا طامح عن قريبها

ونعم بخو روضه إلى الخيل دبرت

يوم الرديه ما لها من يشيبها

رد الجواد ونفس الكرب والعنا

من سربته والخيل عجلٍ هذيبها

عيا يطاوع من بغى الهون وارتخى

هم يحسبون المجد شربة حليبها

ما يبلغ العليا ذليل ولا علا

في المجد من حب السلامة وطيبها

صالوا اهل العليا لضاها وشرها

والخم عود في البيوت ونهيبها

جاب الله الارفح وهو غاية المنى

أيضاً وابن مكراد ويا شبيبها

وسعود راحت به من الخيل سابح

به ضربة فيها تعومس طبيبها

كم جادل يوم انتحى الجيش وانطفت

نار الوغى قامت تفقد حبيبها

الى شافته مرمي طريح تهدرقت

والى بكت طرت من الحزن جيبها

وكم عجوز لا هدا الليل ما غضت

مضجوعة تبكي على فقد صيبها

تشبه خلوج تالي الليل ما امرحت

ترزم على حوار غدا في عزيبها

محد قبلهم من عصر نوح سنها

في قتل ضيفانه وسلبة طنيبها

نلنا نواميس ومجد وشيخهم

شبيب نار وحلته ما درى بها

وقتل فيها الشيخ الأرفح بن جمعه من العجمان وهو سبب مغزى ابنه مانع بن جمعه الأرفح على آل مرة في معركة بعيج الشهيرة عام ١٣٢٣هـ - ١٩٠٦م..

٤٩- معركة بعيج (الثالثة) . .

حدثت في نهاية عام ١٣٢٣هـ - ١٩٠٦م بعد معركة الضبان بعام وكانت بسبب الضبان.

يا الله اليوم يازبن الضعيف

يا كريم تحقق مطلبي

ترحم الله هجر دار الوليف

كل صبي يشل المغربي

يوم بانوا لنا مثل القنيف

عينوا ضربنا بالملعبي

كن هواشيل دمهم وبل صيف

يابس القاع تحته يشربي

ما يفك الحفيف من الحفيف

كود درج حداه اللولبي

وأشار إليها نفس الشاعر في قصيدته بالوسيع بعدها في قوله:

قام شيخ القوم يلعب بالنشيد

خابر منا فعول ماضيات

هية الضبان قافيها بعيج

واحمد الله بالعلوم الطيبات

طق بن مكراد ما رد الجواب

ما ثناها عند تالي الجاذيات

وهي أشد مواجهات آل مرة والعجمان بالكلية وقتل فيها آل قوز الثلاثة وغيرهم من الطرفين.

٥٠- معركة (الوسيع).

حدثت في عام ١٣٢٤هـ -١٩٠٦م

قم يا نديبي وارتحل فوق عيره

عريضة بطان ما شكت من حفاتها

تنصى ابن جلاب وتنصى آل مرة

بدو مرب بالسواحب حياتها

حنا هل البل يوم قفوا ودبروا

صوب الرمال معجلين قفاتها

جانا ابن جمعه يضرب الطبل مقبل

شيخ وذي الشيخة بيظهر أصياتها

وإيمانهم ببعيج تنزل بيوتهم

وربي جليل الملك دمر سواتها

وراع الكويت اللي لفى من بلاده

جانا مع الصوله يصاغي اولاتها

وجونا الضحى بصخالهم ينعقونها

حتى العجوز اللي تكوك عباتها

نعم بيام لين جينا الجهامه

سوء البلى عند الضحى يوم جاتها

ونعم بأهل خيل على الموت ردت

وراحت تنازا في مواجه خواتها

طق ابن مكراد على البعد وانهزم

هرب لام سدره عادة في شفاتها

واقفى ابن جمعه حدر يشكي من الحفى

على ندور زيد طعنة قطاتها

يا ما رعى في سدنا من فاطر

ترعى مطاويها وتقطف نباتها

عجلت عليها البل وتبعد وتنثني

زعوج من البل صلفة في رعاتها

يبدع بها حل الصفاري مهدد

ناب الفقار اللي يزين بناتها

أصهب عريض الجنب والراس دايخ

عريض المبطن منسبه بأولاتها

وقال فيها الفارس الحوف بن معيان الغفراني:

يا نديبي فوق زاهية الأواني
ضمر من جيش زايد مطعمات

تيهوها في الحيى تسعين ليله
ما تصوع بالنبات مغفلات

نصها شيخ ظهر توه جديد
امروه وشك يبي الفايهات

قام شيخ القوم يلعب بالنشيد
خابر منا فعول ماضيات

هية الضبان قافيها بعيج
واحمد الله بالعلوم الطيبات

طق بن مكراد ما رد الجواب
ما ثناها عند تالي الجاذيات

يحسب أنها مثل لعبة بالسراج
ضربة الدمام عند الغانيات

جاء بقيمان مثل وصف الجراد
أو كما زول الجبال الراسيات

يوم صالوا من شمال باحتمال
جالب ربي نفوس هافيات

ثم جيناهم كما السيل الجذوب
بالمصقل والسيوف آل مرة فات

تحتهم خيل كما وصف الوحوش
فوقها مثل الحرار الصارمات

نحتمي من دون شينات الحنين
دونها نرخص عمار غاليات

قيمة الطيحان غير اللي صويب
ما قطبهم كيتب حسبه ثبات

شيخهم عن صولة الخصم استخار
خاف من قرب المنايا والممات

٥١- هية (عطسة) . .

حدثت عام ١٣١٨هـ -١٩٠١م.

الطرف الأول آل مرة والطرف الثاني بعض المناصير وبعض الهواجر. وكانت لمصلحة الأول.

قال فيها المغرز النابت:

صاح المصيح وأعتلا راس مشذوب

نف التراب وجاه دقل الفزاعي

وأنا مع أولهم على كور مرعوب

لا ني من ذهني ولا نيب واعي

كل أقشع مدوخل في سمل ثوب

نقله من البارود في القرن صاعي

يا ما حديناهم على ضنك لهبوب

ظنك وهو من عقب عطسه وساعي

شبهتم بحشو على السوق مجلوب

وطي عليه الحد يوم استباعي

تبري الحثايم كلها هية الجوب

بانت من إيمان السكارى النواعي

كله إلعينا اللي من البيض مسلوب

فيها الجمال إلا رمت بالقناعي

وقال فيها ابنه الدواي:

يوم على عطسه قليل مثيله

وأنا أحمده نصر الشبب فيه ثاير

يوم التقينا فوق جال النثيله

حل البلا فيهم وجات الحشاير

يا ما حديناهم بخجما(ن) دويله

بارودها سوى سوات القثاير

كله لعينا كل ملحا جثيله

وإلا كبار مغرزات العشاير

٥٢- معركة (بنيان) . .

وحدثت في عام ١٣٠٥هـ - ١٨٨٤م..

وقال فيها الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري يقول فيها:

شمالي بنيان من الملا إيلا الغضا

قنوف تلاقت والهنادي بروقها

رعدها القهر والوبل درج محبب

وشخاتيلها لدن القنا من عروقها

وحفها دوي الخيل في دكدك الوطا

وأصوات حمران النواظر حقوقها

وغثيرها البارود والعج إيلا سكب

ازريت اميز حمرها من شفوقها

ساقوا لنا كل أبلج ينطح القنا

ربع تخلى في الوهايل طروقها

وسقنا لهم من كل نمر مجرب

درع صوايدها وحمر شدوقها

قصاصيب ملك الموت يامر ونمتثل

بافات الأنفس يومجانا يسوقها

وإن هافت أوراق الجنايز من السماء

حنا سببها يوم ربي يعوقها

بشرية يا حظ من هم رفاقته

هل البل ليمنها تبرت أرفوقها

من جايبيها عرضوه اشهب اللضا

برماح تشابه ضربها في مروقها

وآلاد منصور هل المدح في اللقا

اللي نهار الضيق توفي حقوقها

ومخاضيب أجهل من جهل كل جاهل

واشر أهل بقعا ومن حل فوقها

هل سربة تورد على الموت لقبلت

وإن دبرت لا هي تعفت عنوقها

بإيماننا اللي يمتني الذيب وقعها

على الرد تمنع حردها من طفوقها

عاداتنا عند المزين نردها

نتسوق في الهيجا إلى حمى سوقها

بشلف مضرين عسلهم على اللحم

وخناجر دفق الدمي من فتوقها

كله لا عني هجننا يوم حدرت

اللي شلايلها لفت في حلوقها

وهنا يقع البعض في إشكال وهو أن الذين يرون المعركه بين العجمان في الأساس سيقعون في مأزق الزعم السائد أن راكان بن حثلين لم يكن يغزو آل مرة أبداً. فهو الآن مشارك في بنيان هنا وهي ضد آل مرة وبذلك يكون لزاماً علينا أحد أمرين :

(أ)- عدم أخذ مقولة أن راكان لم يكن يغزو آل مرة.

(ب)- أن نقول إنها كانت بين العجمان ضد الهواجر والمناصير وكان وجود آل مرة رمزياً مثلاً..

ولا ننسى أن راكان تمنى لو كان حاضراً للعضباء بالرغم من كونها ضد آل مرة عندما قال:

العفو يا لعضباء ترى البعد خوان

سترش بعيد ونازح عن محله

وهو يعتذر بالبعد عن موقع المعركة وليس لكونه لا يقاتل آل مرة.

وقول ابن عفيشة في رده (قل له ترى العضباء تقفت بنيان) دليل على مشاركة راكان في بنيان لأنه يقول: إذا فاتت عليك العضباء بسبب الغياب فقد حضرت بنيان ومع ذلك كانت نتيجة المعركة هي نفسها.

نعم لم أجد غزوات لراكان بن حثلين على آل مرة في السنوات الأخيرة من حياته، وبالذات بعد معركة الطبعة، وتفرق شمل العجمان وقيام آل مرة بالنزول في وادي العجمان عدة سنوات لحمايته من القبائل الأخرى حتى عودتهم إليه، وهذا سبب اتخاذه لهذا القرار كان في العقد الأخير فعلاً، وأما قبل ذلك فلا يثبت إلا إذا قلنا إن العضباء وبنيان لم تكون بين العجمان وآل مرة وهو ما يرفضه رواة القبيلتين لا سيما رواة قبيلة آل مرة، والله أعلم.

٥٣- كون (الجحفة)..

كانت عام ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م.

الله من يوم جرى ما حضرناه

منه دموع العين ضلت حشادي

علـى فـريق قـل مـا تاكـل الـشاه

غـاروا علـيهم جمـع سـبع الـبوادي

والله يـا لـولا الـشر محـدن تمـناه

أنـا حـضرناهم نهـار الطـرادي

إن كـان مـا رد الخـبر والمـثاره

وإلا فعـدوني ذعـور القـنادي

ابـن البويـضا صـالح مـا نـسيناه

فـرش ووسـد في لـيال الهجـادي

عـسى جـنان الخلـد بالقـبر ملفـاه

علـى قتـيل سـهيل وابـن الـرمادي

٥٤- : كون (ثأر الجحفة).

وحدث في عام ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م.

سبق أن هجم رجال من قبائل الساحل الشرقي على أهل ثماني بيوت في المعركة المسماة (الجحفة) وقتلوا ستة رجال فتحركت قبيلة آل مرة وبالذات النابت للثأر منهم، وكان ابن جلوي غير راضٍ على قبائل الشرق، فلم يعترض على بني مرة في غزوتهم هذه ولا

عدا قبيلة الدروع الذين أرسلوا لابن جلوي اربعين ناقة مع شيخ العوامر ابن ركاض يطلبون فيها ود ابن جلوي ولذلك اشترط على آل مرة عدم المساس بقبيلة الدروع فحدثت معركة ثأر الجحفة الشهيرة. إلا أنهم وقعوا عليهم ضمن تلك القبائل وهذا ما أغضب ابن جلوي فقام بمصادرة كسبهم من الإبل. وجاء هذا الخبر في كتاب (تحديث الخليج العربي) ص١٣٣ قال:

وهناك من يرى أنها هي معركة الجنبة نفسها التي ستأتي لاحقاً وهو قول قريب جداً.

٥٥- معركة (خنور الشهيرة) :

جاء في كتاب (قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج) في ص٩٢-٩٣ عن قوله عن جيش الشيخ جاسم في معركة ليوا - خنور عام ١٣٠٦هـ - ١٨٨٩م.

"تصل أخبار موثقة من وكيل المقيمية في الشارقة استقاها من ثاني بن عطيش الذي قدم من دبي وأفاد أن حملة جاسم قد تكونت من تحالف عدد من القبائل منها آل نعيم برئاسة ناصر بن جبر وراشد بن جبر وعددهم خمسين خيالاً، هذا بالإضافة إلى قبيلة جاسم المعاضيد وبني هاجر وقبيلة آل مرة الذين ساهموا (بهجانتهم وعشرين فارساً) وخمسة وعشرين فارساً من آل بوعينين وبعض آل

بوكواره ساهموا بسبع من الهجن وكان العدد الكلي لجيش جاسم ألف (١٠٠٠) رجل".. انتهى.

والواقع أن أغلب الجيش من هذه المعركة كان من آل مرة خاصة من آل بحيح.

٥٦- غارة زايد (ثار خنور) :

وكانت بعد معركة خنور-ليوا عام ١٣٠٦هـ ١٨٨٩م- للثأر لها.

جاء في كتاب (قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج) في صفحة ٩٧-٩٨:

"وقد رأى مجلس القبائل مع شيخ أبو ظبي بالاكتفاء بمهاجمة القبائل التي ساعدت جاسم في حربه، فأغاروا وأخذوا (٦٠٠) بعيراً أغلبها لأهالي قطر كانوا قد أودعوها مع آل مرة للرعي".. (انتهى)

٥٧-كون (البنادق) :

حدثت في ذي الحجه عام ١٣٢٨هـ -١٩١٠م.

"وهي هجوم آل بحيح الشهير على قافلة عائدة للأتراك في تلك الفترة واستطاعوا الاستيلاء على أربعمائة (٤٠٠) بندقية حديثة والتي اشتهرت معهم بين أوساط القبائل"..

ومن المعروف أنها بنادق "أم عشر" العسكرية التي غنمها آل بحيح في معركة "قهدية" الشهيرة.

وقد جاء ذلك في كتاب (قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج) ص٢٣٧.

٥٨- معركة (جريبيعات). .

وهذه المعركة وقعت في صفر عام ١٣٢٨هـ -١٩١٠م.

ويقال إنها تعتبر ثاني معركة من حيث العدد والضحايا بعد معركة الصريف الشهيرة. وقد وقعت بالقرب من الزبير وكانت بسبب خلاف بين ابن سعدون شيخ قبيلة المنتفق وتسانده ست قبائل من العراق وفي مقدمتها قبيلة شمر ضد ابن صباح ويسانده ابن سعود وال مره وال عجمان وقحطان وبني هاجر ومطير وعتيبة وعريب دار والعوازم وانتهت بهزيمة ابن صباح.

٥٩- معركة (حصار القطيف). .

حدثت في عام ١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م.

جاء في كتاب (الدولة السعودية الثانية) للدكتور أبو علية ص ٩٢-٩٣ قوله:

"وفي عام ١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م أصدر الأمير خالد بن ثنيان آل سعود إلى أمير الاحساء عمر بن عفيصان ومعه فلاح بن حثلين رئيس قبائل العجمان وكان معهما جند من آل مره وبني هاجر والعماير بالتوجه إلى القطيف لمساعدة قائده بلال. وأطبقت هذه القوات على القطيف وحاصرتها حتى استسلمت".. انتهى

٦٠- معركة (نجدة أمير البحرين)..

وحدثت في عام ١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م.

جاء في كتاب (الدولة السعودية الثانية) للدكتور أبو علية ص ٩٥ قوله:

"وفي عام ١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م حدث نزاع في البحرين بين أسرة آل خليفة عندما ثار محمد بن خليفة على عبدالله بن أحمد الخليفة ولم يحافظ محمد على انتصاره بل انهزم أخيراً تحت ضغط قوة جيش عبدالله الذي استنجد بقبائل آل مرة وبني هاجر".. انتهى

٦١- هجمة (قافلة الأحقاف)..

جاء في كتاب (الدولة السعودية الثانية) للدكتور أبو علية ص ١٢٢ قوله:

"وفي عام ١٢٦٠هـ-١٨٤٤م تعرضت قبائل آل مرة المقيمين في أنحاء المنطقة الشرقية والربع الخالي إلى قافلة تجارية قادمة من العقير للهفوف".. انتهى

٦٢- المشاركة في معركة (الصريف).

الصريف وتسمى الطرفية وقعت عام ١٣١٨هـ - ١٩٠١م وكان

الطرف الأول مبارك بن صباح ومعه جموع من عشر قبائل، والطرف الثاني عبدالعزيز بن متعب الرشيد ومعه أهل حائل وقبائل شمر وبعض حرب وبني تميم وانتهت بأنتصار ابن رشيد.

في الخزانة - تاريخ البلاد النجدية ص٣٤٣ قال:

"أما ابن صباح فقد أرسل إلى سعدون (أي قبيلة المنتفق) يستنجده على عدوهما المشترك، فلبى دعوته ثم أخذ يعد العدة لغزوته الكبرى فانضمت إليه مطير بأكملها وقسم كبير من العجمان وآل مرة وجاء سعدون ومعه قوة غير قليلة فاجتمع عند مبارك الصباح جيش لا يقل عدده عن عشرة آلاف رجل».. (انتهى)

٦٣- هية (هدية - دويخة)..

حدثت عام ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م.

أغارت فرسان الخيارين من الهواجر على إبل للبحيح من آل مرة واستطاعوا اللحاق بهم واستردادها على حين غفلة منهم لأنهم استبعدوا لحاق آل مرة بهم. قال فيها ابن القوز من البحيح:

لحقوا هل الإبل فوق مثل التواليف

في قيمة العشرين والا بعد دون

خذنا ركايبكم مع الذود يا سيف

غصيبة وإلا فلا أنتم بتهدون

وفصلها راشد بن فطيس تفصيلاً كاملاً في قصيدته التي قال فيها:

يا الله يا لمطلوب يا قايد الرجا

يا عالم بأخيارها وأشرارها

يا رب عاوني على طاعة الهدى

نفس الفتى مكتوبة في قرارها

إن البخيت اللي مطيع ومهتدي

مسعاه للجنة ويرجي مزارها

فانا دخيلك يا لولي ربنا العلى

من حاجة الدنيا ومن حر نارها

انا هاض ما بي شيخنا يوم ثور

تثويرة طال القبايل خبارها

طاع العدو فينا وحنا عشيرته

واحن رجاجيله لا شب نارها

قود لصايل ما بعد له مغوضه

ما له دليل يوم قود أمهارها

دنا ركاب بالتواصيف كنها

كنها لدامي حققت في مذارها

ما جرا جرم علينا يعده

إلا ضربها عيلة يوم سارها

جينا انتسيد نطلب العفو منه

فنفسه علينا ما تبدل غيارها

رد البرى ولا جعل له بواري

إلا صحابته تنزحت صوب دارها

خمسين بيت من برا الشيخ دبرت

تبغي مساكنها وتبغي ديارها

اركب علينا بجموع الرويه

من زود قوتها وقو اعتبارها

أطلق رجاجيله علينا وخيموا

بلعونهم ما قصروا في مغارها

زاعوا مجاهيم علينا ثقيلة

ثقيلة زوعة نوايد عشارها

لحقوا هل الإبل فوق مثل المساجر

واللي لحق من جيشهم في عقارها

الى لحقنا عندها نرث البلا

عند إبلنا ربعي تبيع عمارها

دويخة ترجي الفكك من فزعها

ترجي فككها عادها في نهارها

قوم الهواجر ما بغوا باقي الطمع

والخيل حققت من طمعها انيارها

تغانموا ليل سروبه مع الدجا

خلو ركايبهم عليها اقشارها

خلوا بنادقهم ارجود على الشجر

والكل منهم حق ما عاد زارها

سمعوا عزاوي صلب جدي وهربوا

ضاعت هقاويهم وربعي دمارها

سبعين عيرة كل ما حن خذينا

ما شيف منها قيل هذي أخيارها

كله لعينا هجمة شمخ الذرا

اللي انكرم ضيفنا من حوارها

اللي لبنها للمنارة يعدا

واللي بقا منه نصا بيت جارها

نذبح الإبل للمنوخ كرامه

ونحط على صحونا من فقارها

بيوتنا يفرح بها هاشل الخلا

اللي زمت له ضونا في شرارها

فلا ناخذ النشر الموالي بخونه

ترثة جدود وتبعتها صغارها

أهل مهار بالعطا مكرمينها

على الصليح ما تنوي مغارها

أهل بكار اللي تناوش حفيفها

فلا ابتعد منا قطبنا ازوارها

ومن عقب ذا يا ركب من فوق عيره

أربع اسنين ما لهجها احوارها

تسرح وتضوي بك صبي اصمايل

أبو مبارك سعدها يا سرارها

يا سعد عينك يوم تاتيه من سبل

تسلى من الدنيا وينقل خطارها

احمد نقي ما يمالي على الردا

شيخ البلد واللي نزل في حضارها

يعطي الأصايل ما يهمه عطاها

عز الله يعطيها وتغدي ودارها

أحمد كريم في الصحن يمدحونه

فلا يهمه ربحها من خسارها

يا شوق نبنوبه غشى الطيب راسها

فيها الرزاعة ما تجي بيت جارها

لجت خلاخيله لنحا مع الدرج

لجت عصافير تهيا مطارها

ختمت باقيها صلاة على النبي

عدد قنوف يوم هلت أمطارها

ومعركة دويخة بلا شك قبل المعركة التي قتلت فيها ابنته مفلحة والمعركة التي حدثت للثأر لمقتلها وذلك لكونه أصيب فيها ولم يعش طويلاً بعدها..

٦٤- معركة (ذود بن فطيس)

حدث عام ١٣٢٥هـ-١٩٠٤م وهو هجوم من المناصير على ذود بن فطيس وكان معه عياله وابنته مفلحة التي قتلت وكانت سبب ثوران آل مرة لهذا الحدث، وقال ابن فطيس في نفس هذا الكون قصيدته وهي:

قال البحيحي كلمتين بناها

من خاطر كنه يصالابة الكير

عـيني مـع الـرقدة كـثير قلاهـا

علـى ابلـي اللـي نيـبات وابكايـر

يـا لله يـا عـلام نـفـس ولاهـا

يـا خالـق للعـبد عـسر وتيـسير

طالـبك الجـنه وانـا في رجاهـا

يـا لله إلى أنـا صـوب مرضـاتك أسير

جانـا جـرود مـا عـرفنا لغاهـا

جـردة بـني يـاس وجـردة مناصـير

حـن لـو نطـبخ مـا غديـنا عـشاها

مـا غـير تـسعة وردنـا والمـصادير

الحقـت عـند الـذود نفـسي هـواها

الـين قـد جلـدي مـن القـوم تـدمير

عـادتني الكثـرا وانـا بحاماهـا

قـد في وقـد مـني طعـون مطـايير

نعـت ربعـي يـوم شـبت ضـواها

جعالـة لجلـد المعـادي شـعاطير

مـنا علـي عـزوته مـا نـساها

جنبـية درعـاً وعـوده تكاسـير

دوا دوايـة نجمـة مـن سماهـا

دوايـة تطلـق كـلام الـشعاعير

لكـن مـزق الـدم في ملـتقاها

مـزق الـوزور مـن الـبكار المعاشـير

لحقـوا هـل الابـل لا بـتي كـن عـزاها

أصـوات مـياح لأهـل جلهـة الـبير

مـثل الفهـود العاجـيه في غـذاها

يـروون في الـضيقا أرقـاب الـسماهير

اكـبارنا تعطـي الـشحم في قـراها

هـدوبهم في موضـع مـا بعـد زيـر

الجردة النمرا نطحنا شباها
بالله نعرضهم صعيب الشناضير

راحوا بهجمتنا وخذنا قضاها
هجن وصبحان الوجيه المسافير

وخناجر الصوغ الأبيض غشاها
وخذنا البنادق والسيوف البواتير

ما دامت الرملة تطرا وماها
تعرس اللي قيل فيها عواذير

تلبس أجداد نسعت من طواها
بأفعال أهلها يوم ردت لخابير

لقتنا البيضا تغطرف أغناها
تلعب بصوت مثل صوت المزامير

هل البكار اللي يرقع حفاها
وأهل المهار مسودسات المسامير

شيوخ قومانٍ تربنا الحاها
كن حن لهم يوم الدويسة مداوير

ابن مشغونه حرمته ما لفاها
وامه ادوج بين عوج الدواوير

وخلي ابن عيد لشعالة عشاها
سير وقمنا له بحق المسايير

وقال أيضاً علي بن فطيس:

يا الله يا للي مخلص له مقامي
صلاة تال الليل مالناس يدرون

طالبك ما تحرق بنارك عظامي
رجوا مغفرة اللي يصلون

غاروا علينا اهل لجوا في الكمامي
حتى بني ياس علينا يغيرون

وجاونا مثل وصف الجراد التهامي
مع كل خل ذب ركب يصيحون

ثم انهزمنا يالله نبا السلامي

إربهم عند إبلنا غير يلهون

ثم الحقونا فوق مثل النعامي

يبغون ذبحتنا وعادهم يردون

كثر الطعن فينا وفيهم اشمامي

وخذنا ركايبهم وراحوا يسيرون

وغنوا لابي يا قانيات الوشامي

مع ربعة في حومة الموت يردون

وبامدح نهار الضيق خبرة عمامي

عمامي اللي للحرايب يصالون

وعزالله أخو لافلح غدا بالكلامي

فينا كما الخيال واللي يسيرون

ارماحنا وردن وشي حيامي

وجنبيتي درعا وسيع بها الكون

والله ما راحوا بذود حزامي

أما الغنا من صوبنا ما يغنون

خذنا البنادق والسيوف الحشامي

وجنابي عليها طمس يصوغون

٦٥- معركة (ثأر فلوح)..

وهذا الكون حدث عام ١٣٢٥هـ -١٩٠٧م:

الطرف الأول آل مرة والطرف الثاني المناصير.

وانتهت لمصلحة الأول وكان للثأر لمقتل المرأة مفلحة قبلها بوقت يسير، قال حمد عيشة:

يا لله يا لمعبود يا معطي الحيا

يا معطي الجنة لطيب أعمالها

دنيا دنت واشوف فيها مواري

مشتبهة في أدبارها واقتبالها

غزينا وأخذناهم وراء وادي الصفاء

على فطر شيب قديم حيالها

لكن خبيب شيبانهم يوم دبروا

ضبان صيف عديت من صلالها

نكسر عمود البيت للوسط عاد حن
ناخذ خواويرٍ كثير وشالها

لكايك كبود اللي يعرفون سرها
نحسٍ وقمصٍ في ليالي شوالها

من عارض الروكه عرف له عرافه
منها الدقيقة رد فيها عقالها

ونعمين والله في طميش بن صالح
جوابر تسقي البلا من حثالها

صبيٍ يذلون المناعير منه
إن دار يمين الجيش داروا شمالها

أولاد مرة كل قرم مجرب
ولا مذهبٍ ينقص مذاهب رجالها

ينجيهم المولى على الصدق والنقاء
وكم طيبت ناس تقوت بمالها

عدوا أهل السمرا مع كل جيد
شيوخ القبائل يوم تكثر أفعالها

تنعت رفاقتها مع الغيظ والرضا
وتشري مصالحها بغالي حلالها

ولا تختلون عن الطميش بن صالح
عسى حتمته يبطي علينا زوالها

قرمٍ بصير بالبنادق إذا رمى
ثلث بشحنتها ووافي كيالها

ونعمٍ ولا نجحد قروم النسابه
عويرية تعطي البلى من يسالها

أهل البنادق من على عصر جدهم
طوال المعانق طول ستٍ قفالها

طالبك حسن الختم لاجات حتمتي
وصار اللحد في حفرة فوق جالها

عسى حن من فرقة نبيك محمد
إذا نزل طوبا وجاء في ظلالها

٦٦- معركة (الجنبة) .

عام ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م.

الطرف الأول النابت من آل مرة والطرف الثاني قبيلة الجنبة.

وانتهت لمصلحة الأول وقال بن حفيظ النابتي:

ليلٍ جرى كن البرد من وصوفه
كنه يسعف له مع البرق رعاد

كن المطر متهمرٍ من قنوفه
يحط للي قرب يومه تعهاد

جانا الجنيبي له بجمعٍ يدوفه
مع كل عدوٍ له علينا تهداد

ثم أبلشونا يوم حن بالنكوفه
يوم ابتلينا تالي الليل برقاد

فلا واحدٍ منا بدى فيه حوفه
ولا اتقى من دون ربعه ولا حاد

وكم واحدٍ من ضربنا زاد خوفه
قد كثروا بالضرب فينا ولا فاد

عدل وبدل وانثنى من شفوفه
ثم انثنوا عنا خلاف التصيماد

سبلت نفسي يوم جات محفوفه
ويبس اللسان بعزوتي والتشهاد

بعزاوي عند النشامى طروفه
تبقى مع التالين من نسل الأجواد

انشل عودٍ ما لحقنا صفوفه
انشل به وانحط في كل ميراد

أخفيت ما بالحال والله يشوفه
ربٍ كريمٍ يرحم العبد لا راد

درب المراجل بينه ومعروفه
ولها مواريدٍ على قرم الأولاد

أحدٍ الياجيته تناسى ظروفه

واحدن اليا جيته على عازتك زاد

وهذه المعركة كادت أن تمحق فخذ النابت عن الوجود لكونهم رقدوا متعبين ومجهدين من طول السفر، وكان الخصم يتربص بهم، واختفى بالقرب منهم ينتظر نومهم لكي يجهز عليهم وهم نائمون.

وتدخلت رحمة الله ـ سبحانه ـ التي دفعت أحد النابت للابتعاد قليلاً عن موقع نوم جماعته ليقع بالقوم المتربصين فصاح واطلق النار من بندقيته لتشتبك الجموع وينتصر النابت بعد أن قتل منهم (٢٦) رجلاً.

٦٧- معركة (بير العوامر).

عام ١٣١٨هـ - ١٩٠١م.

الطرف الأول آل مرة والطرف الثاني قبيلة نعيم.

وانتهت لمصلحة الأول وقال حمد بن جابر المغرز:

بقعا كفا الله شرها ما عجلها

تأتي العرب بغت وهم ليس يدرون

يا بير قوه عدته ما عجلها

وقلبي مع قطانة العد مشحون

حيث بن جروة سالم اللي نزلها

واليوم ما شفته مع اللي يزولون

يوم إن ابن (. . . .) علينا عدلها

بدوا عن العقله هل البير بالكون

كم قايدة صيد بزيمة قتلها

ويقلد أوجابه مع اللي يغنون

يدلها والليل غاش قذلها

خصر البطون اللي من البعد يسرون

جردة نعيم لقيها من عذلها

من عقب شوف بكارها اللي يعلقون

ساعة لحقناهم فخلوا جثلها

طرنا بهم وإلا فبالعون يرمون

ومتيعب خلوه في معتكلها

ما عاد ربع الشيخ عنده يردون

شوف (القطاوي) طقته ما عجلها

وأرقابهم عوج على المنع يدعون

خذنا البنادق والخناجر بدلها

والناس ما هم للغوالي بيعطون

كبارنا ما تنقصر عن زعلها

وصغارنا على ازرق الموت يردون

كله لعينا اللي كحيل فحلها

يا سمبها من قبل أهلها يندون

إبل(ن) زرايبها مناعير أهلها

ما ذكر لي قوم(ن) عليها يغنون

وصالح المذكور كانت الجردة قد قبضت عليه وطلبوا منه تحت التهديد أن يخبرهم عن مكان أهله ونظراً لكون العرب عند أهله قليلي العدد فقد أشار لهم إلى المكان الذي يقيم به النابت وكانوا كثيري العدد، ومعروفين في ميادين القتال بالشجاعة لكي يتمكنوا من مواجهتهم وصدهم، وفعلاً هذا الذي حدث.

٦٨- معركة (هدية - أم الجراء)..

أعتقد أنها في حدود عام ١٣١٧هـ - ١٩٠٠م.

الطرف الأول النابت من آل مرة والطرف الثاني الدواسر.

وانتهت لمصلحة الأول.

وقعت في مكان يقال له أم الجراء وسموها هدية لكون الغزاة جرى الإيقاع بهم دون مقاومة قوية وأخذت ركائبهم بسهولة ولذلك سميت هدية. قال ابن جروة النابتي:

يا الله يا اللي مدته لي جزيله

إيلا طلبته ضايق عقب هوجاس

مده ولا قن يمينه بخيله

ربي إلا منه عطى العبد ما قاس

نحمدك يا ربي على ذا الوهيله

اللي أطربتني عقب طول التعوماس

شوف الدواسر يوم ذبوا سحيله

ثم لا يموهم في قفى حزم الأطعاس

واللي نزل منهم عشر في شليله

صوّب ومنه الهجن تبعد بالأرماس

قولو لردعان إيلا جاء الحليله

يجنب البندق وينقل معه فاس

وابن خصيم يعتذر من خليله

وبادي عذره ردي عقب لفلاس

عذره يقول اني سمعت الدويله

ومن ذل ثم ماعاد في ذلته باس

كله لعينا كل ملحى جثيله

سبع فقايرها وفيها تقيعاس

وقال فيها ابن عمه هذه القصيدة:

جانا أبن عواد يقدي غزيه

وابن خصيم وسحمي في نحورها

وتعاذلوا ما بين مشير وشاير

وتحالفوا يم الهلايل انزورها

أقبضوا القناص ثم قالوا إبلكم

تذكر أباعركم غوالي سرورها

اقبضوا القناص ثم قالوا إبلنا

ما تسرح إلا قد عرفنا سبورها

مشوا علينا طلعة الصبح وأقبلوا

ما تنقصر من دون عار يعورها

ساعة زحمناهم من الكور فأرجلوا

يبغون ضربات كثير خسورها

فنحطهم من بين ليدي نهايب

ما جاهم إلا مرة (ن) من سحورها

لكن خزاينهم اللي نطلوا بها

مطاوي التجر لانشرت من قصورها

خذنا قضى(السيالي) اليوم بالوفا

ونحمد الله يوم جا ذا بشورها

خذنا السلايل والبكار الدخايل

وخذنا لشده من علاوي ظهورها

لن أبلنا ياتي خطرها على العدا

دفق النفوس مفتحات(ن) قبورها

لا قليت أسعار البلادين كلها

فإن سعرنا الغالي حلاوي حجورها

٦٩- معركة (التوضحية)..

لم أصل لتاريخ محدد لوقوعها.

الطرف الأول آل مرة والطرف الثاني الدواسر.

وانتهت لمصلحة الطرف الثاني.. وكان فيها مقتل الشيخ المصطفى بن نقادان. قال بعدها بن جلعود العجمي :

يا يام ما عند الدواسر لكم عار

يا كود حرباً ما تطفى ظويه

تجمعوا يا يام على قب الأمهار

على فريقٍ يأكلون الشويه

المصطفى خلي تعشاه الأطيار

خلي عشاً للذيب بالتوضيحيه

وهذه قصيدة مبخوت الروييخ الشكرة الدوسري:

المصطفى جاب خيل الحف جاذبها

يبي العشاير ويحسب ما لها قافي

خلي طريح تدوسه في ملاعبها

ذا حق من زار يبغي حم الاشعافي

لعيون ملحاً طويل رسم غاربها

كن الجنايب عليها لبس الاشرافي

نطعن بخيل المعادي ما نجنبها

إيماننا دونها ترمي بالاتلافي

سحمي جواده على السربة يقربها

طوع سبايا العدا من كل مزغافي

٧٠- معركة (الصلعة)..

لم أتوصل لمعرفة تاريخها بالضبط.

الطرف الأول آل مرة والعجمان والطرف الثاني الدواسر.

وانتهت لمصلحة الطرف الأول. وفيها قصيدة فهيد بن صبيح آل ضاعن :

يا ناصر المنعور ليتك اتخايل

الجمع عند العصر يوم احتضيناه

بمصقلات تودع الراس مايل

واللي جديد مشتراته تربناه

كله لعينا دقها والجلايل
اللي بضفك زاهي العشب ترعاه

وكله لعينا ضافيات الجدايل
ذي فوق ذارف الدمع تنعاه

ذق اعلومك يا خبيث الدقايل
واللي عمل سو لزوم يلقاه

حمونا اللي يقحمون الدبايل
جوابر مثل الفهود المغذاه

يا جعل من اعتاض فيهم بدايل
والكل منهم تنثر الدم يمناه

٧١- معركة (السيح)..

الطرف الأول آل مرة والطرف الثاني الدواسر.

وانتهت لمصلحة الطرف الثاني، قال الشكري الدوسري:

لحق المرظف عميل لصلح يبغينا
يدعون بالمنع وأنا ما نوينابه

الخيل من تونا والجيش قافينا
جانا على غفله لا حيت ركابه

جاهم جفال اليا سمعوا عزاوينا
من كثر ما عند تإليها رمينابه

هذا لعيناك يا بنتاً توصينا
اللي صغير يحط الطيب بثيابه

ويقول رواة الدواسر إن المرضف المذكور هنا هو نايف المرضف ولكني لا أعرف أحداً من المراضفة بهذا الاسم وقد يكون أحد المراضفة، ولكنه ليس الشيخ نفسه.

٧٢- معركة (أبراد)..

وحدثت في عام ١٢٩٨هـ-١٨٨٠م..

الطرف الأول العوير من آل مرة والطرف الثاني ابن غريب من عبيدة قحطان..

قال ابن شعفول:

يا مرحبا باللي تدرهم ضمانه
تبي على عصر القديمي دهلها

مـــن أول مـــا تـــشرب إلا بـــزانه

والـــيوم زانـــتها مـــزاريق أهلـــها

٧٣- معركة (سوادة)..

وهي قدم معارك العوير وحدثت قريباً من عام ١٢٧٠هـ-١٨٥٣م لكونها على وقت الشيخ عجيان اللفافي العوير وهو من أقدم شيوخهم.

الطرف الأول العوير من آل مرة والطرف الثاني الصيعر.

وانتهت لمصلحة الأول وبعدها قال الصيعري يخاطب ناقته سوادة التي خسرها في هذا الهجوم:

علـــى كـــل دان كـــبدي ضـــمان

هـــويا كـــبد الـــضمان أصـــبري

تمـــي أصـــيامش وايـــلا

جـــاش الفطـــور أفطـــري

حـــنت ســـواده وأنـــا

ونـــيت مـــن خاطـــري

علماً أن الشيخ عجيان أعادها إليه بعد أن أعطاه عهداً بعدم مهاجمة قطعان العوير طيلة حياته..

٧٤- معركة (الوفرة)..

حدثت عام ١٣١٥هـ-١٨٩٧م وفيها فزعة الشيخ محمد بن شريم بألفهيدة مع العجمان.

الطرف الأول العجمان والعوازم ولحقوا آل فهيدة من بني مرة بقيادة محمد بن شريم، والطرف الثاني مطير وبعض قحطان.

وانتهت لمصلحة الطرف الأول..

طبعاً أحد الأخوة استنكر مشاركة آل فهيدة فيها ونفاها معتمداً على عدم ذكرهم في قصيدة فلاح بن راكان الشهيرة، ولكنها مذكورة في قصيدة الشاعر سعد بن صبيح آل ضاعن:

مخـــيل منـــشي وأردف ســـحابه

علـــي الوفـــرا تحـــدر واســـتهلي

بـــراريقه امـــصقله الهـــنادي

وشـــلف يـــشربن نهلـــن وعلـــي

ذبحناهم نثاري بالقدايم

جزا اللي لا يصوم ولا يصلي

لعينا ديرة حنا سكنها

محا الله عندها رجل يذلي

تنصاها الدويش وله نصينا

وتري كلن الحاجته يدلي

تطلق جمعهم تو المزين

كما ورد على الماء مستغلي

وتطلقنا وفينا من تقلط

عليهم لا نزيد ولا نذلي

لا من زهم مسعود بكينا

أبدمع من على الأوجان هلي

سرنا عليهم برمي المحاجي

كما الغارة على النشر المفلي

ومعنا سربة ما تنتغبا

هل الهدلا مواريد المدلي

وقصاد يسج من الخوالد

عسى كونه من البندق يملي

وزعب وآل فهيدة يوم ساروا

كما طابور روم مستضلي

ونعم بالحضور ابن الصليبي

حاضرهم اله الغايب يشلي

٧٥- هية (النعامة)..

حدثت عام ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م.

الطرف الأول آل مرة والطرف الثاني الهواجر والمناصير.

وانتهت لمصلحة الأول، قال ابن رهمة من البحيح فيها:

الله من شي جرى يوم الاثنين

ثور على جو النعامة اقتامه

راحوا علينا ما بعد حن بدارين

مثل الجراد إلي انتشر من تهامه

والله لو أن خيلنا في الثلاثين

أن يرسى بيوم يوم جو النعامه

فان خيلنا ما غير تسع وثنتين

ومن عانه الله ما تردا مقامه

أقفى يصيح وينعت الربع الأدنين

عقب الطمع يقول يا لله السلامه

كنه الخريش اللي خريشٍ زمانين

ما عاد تظهر من سواد الجهامه

قد حن على ابن عايد العام شفقين

اشفق من القرناس قبض الحمامه

قطعانا ترعى الخطر بين حدين

وتنزل إذا كثر الخطر وازدحامه

يا سبعة الجيبان يلي تجوعين

دونش لحم صيد اعظاما جسامه

خذاك رب العرش منتي تجازين

فهودش اللي كل يومٍ لش كرامه

٧٦- هية (المناعية)..

حدثت عام ١٣١٣هـ-١٨٩٥م .

الطرف الأول غارة من العذبة من آل مرة على ابل للهواجر ولحق بهم سبعة رجال من آل شهوان من الهواجر سقط أحدهم قتيلاً، فكان ذلك سبب معركة جنيح بعدها بوقت بسيط، قال الشاعر شويرب من آل مرة:

يا راكب وجنا عليها كلافات

تشدي لهيق حقق الشوف ذاير

تلفي على راعي الحكايات الجميلات

فإن كان فكره في التماثيل حاير

إن ناصر ميت ترى ما بعد مات

الله جعل يومه قد العج ثاير

متوسد عيد الركاب الونيات

ومتلحفن من لابسن الشهاير

غاروا علينا جامعين العوانات

طامعين من خلفاتها والعشاير

وحنا نطحناهم على ظهور زلبات

نعطي على يوم الملاقى البشاير

عقيدهم مطروح قدم المغيرات

ومقابله جملة خيول عقاير

يا ما رمى عنده شجعان له أصيات

عليه شقن الصبايا الستاير

فعلن نفلنا به جميع البداوات

مع كثر ما مريت بالقوم غاير

هل سربة تقبل على الموت عجلات

وإن دبرن لاكن قدهي نحاير

نطعن لعيون ألفتايا الجميلات

لا طار ستر البيض والصوت غاير

لعيون طرعات العشاير وخلفات

في وردنا ما حن نهاب الخساير

يستأهلون مقند اللبن الأفوات

وحنا السنام مشمرخ وألفقاير

صلنا وقدنا للسرايا هل أبيات

مع هجمة فيها تضيع ألفكاير

سرنا وجيناهم على خمس شدات

نسبق بها الغارات قبل النذاير

واقفت بها طوعات الارسان عجلات

من الوهد ومعكفات الجماير

يا بر قلبي يوم راحت به أفوات

متغانمين بالشفن للحواير

خلوا المباني والصبايا والستيرات

عقب المباني يجعلون الحضاير

غصباً نزلنا نزلة ما بها جات

يرسم بها كبد الحفيف المقاير

وقال أيضاً شويرب المجاحيد:

يا راكب حر شدوده تغايير

ولد ارك(ن) ما قلطوا له زواره

ينصى قروم يحتسون المسامير

بالشحم واللبن اللي يزيد بهاره

يستأهلون ابهر اللبن لا دير

وحنا السنام اللي يتيه حواره

جاو الهواجر عانة في المسير

وارخوا قاب الخيل والجيش غاره

أما عطيتوا الخيل بيض الغنادير

ولها سعيتوا في دروب الحضاره

ويقول ناصر قافل الصيد ما ذير

ويدور لنا وسط القبايل دواره

صيده رمى به والسبايا مدابير

هل سربة تجعل بكبده مراره

أقفى مثل العلق من على البير

يرفع صوته ما حد زيد زاره

ربي مقدرنا على الشيخ تقدير

كم شيخ قوم قدينا وداره

ربعي تحرص عند تالي المظاهير

تحريص طيب ذمة في دباره

إذا أقبلوا كنهم اعيال السفافير

وإن دبروا ما شيف فيها نياره

يا ذيب فوده ناد ذيب الجوافير

دونش لحم واهتجي من قفاره

حتى سباع بحيلق عينت خير

تسبن وتلبن وامتلبن الحجاره

أشلى له إن قعد في المقاصير

في دار عيسى سعد من زيد زاره

يبغي إبلنا من دونها ينعق الطير

وهو يحسب أنها من جواني العماره

كلـــها لعيــــنا خلفهـــا والمعاشـــير

والكاعــب اللــي طــار مــنه اقــشاره

ارخـصت شـيبي عـند تـالي المظـاهير

يــوم الذلــيل جاعــل روحــه اتجــاره

٧٧- معركة (جنيح).

حدثت عام ١٣١٣هـ -١٨٩٥م بعد المناعيه بأيام قلائل.

الطرف الأول قبيلة آل مرة والطرف الثاني قبيلة الهواجر.

وانتهت لمصلحة الثاني.. وفيها قال الشاعر حرفاش بن ناشي الكدادي من الهواجر:

ذيـب يـا للـي جويـع وبارقـك لايـح

جاتـك أرزاق نـاسٍ مـا هقـيت أبهـا

لا ضــوى اللــيل زار جنــيح نــايح

كــل عــين بكــت فــرقا حبايــبها

قــبلةٍ مــن نفــود جنــيح رايــح

ملعــب الخــيل يــوم المــوت يــدبها

كــم صــبي قعــد في وردنــا طــايح

الجنايـــز تحـّــذْف في مقاصـــبها

لاجـل لعيـناك يـا اللـي عنبرك فـايح

هــيت العــصر مكــنا ضــرايبها

وقال فيها أيضاً نفس الشاعر:

شمــالي الــشناين قــبلة مــن جنــيح

جــاء هــية غــبي الــسماء مــن كــتامها

رعـدها دوي الخـيل وسـيولها الدمـي

وبــردها رصــاص والقريــزي غــيامها

مخـيلة هلـت مـن الـشرق وأمطـرت

وصــلت بعــيدين المــنازل علامهــا

في جــو فــزران مــن الظهــر للعــشي

مخــيلة هلــت وثــور كــتامها

جيــناهم بــنمــرا مــع الجــو تدهــر

يقــدع شــباها أبــو خلــيل زمامهــا

ومبارك بن جريو مسواط عجها

لا عسمت الاريا وبثق بكامها

أولاد منصور هل المدح والثنا

ربع مصاقلت الحرايب غرامها

غب النكوفة كن حن سيرة الحول

نشعا مظاهير تباري جهامها

لاكن عشاوي لابتي غب كونها

فرادها بشهودها واقتسامها

جيناهم مع الصبر مع العصر نعتلج

مثل السباع بهوشها وضطرامها

سؤ البلا دفناه لعيال فاضل

على النضا والخيل عجل ولامها

منهم خذينا كل سودا مدللة

حض الشمالة زاهي في سنامها

متيهات ما بعد زيع نشرها

صيام وحنا اللي جرحنا صيامها

نغض من الأيمن والأيسر نجنبه

نبغي نقلطها لغالي حشامها

وفرج لهم ربي ولا انوا قطيعه

غبي السفر والشمس غبا علامها

لو كان حن يوم السفر متلينهم

كان النفوس الطايلة جا عدامها

ذي هية الله فكافي شرها

فهي من قديم قد كلانا عرامها

كم من هنوف قد تجدد حزنها

ورملا تنقلنا دعاها وأثامها

وقصيدة أخرى لنفس الشاعر حرفاش بن ناشي الهاجري في وقعة (جنيح) يقول:

لي فاطر زين بها خافق الطوق

تزهى الجنايب في ظهرها جدادي

ملحاً معنقها من الجف منتوق
خلافها كنها عروض التوادي

لا جاتني ورث ولا جاتني سوق
ولا عرضوها الجلب صوب البلادي

خذيتها والعج متركز فوق
وأولاد بشر محتظين الطرادي

لا من حديناهم كما السيل مدفوق
لا انهل في قاع مع ارض حشادي

تنكسوا واروا شبيء كل مفتوق
عند الظعون وداهكات الزبادي

يروون حد مصقل يرث العوق
حظاً لهم من عند ربي منادي

٧٨- معركة (العضباء)..

حدثت في عام ١٣٠٨هـ -١٨٩١م. قال لوريمر في دليل الخليج ج٣ ص ١٢٢٥ ما نصه:

"١٣٠٨هـ - ١٨٩١م حدثت فيها معركة العجمان ضد آل مرة والهواجر والمناصير !!! فقال راكان بن حثلين:

العذر يا لعضبا ترا البعد خوان
سترش بعيدن غايب عن محله

من طاوع الدامر وشور ابن فاران
أقفى وخلى حلته في المذله

يستأهلون أخوانا عقر الضان
من كان منهم مفلس جاب حله

ربعا مخاضيب على العسر كرمان
وبشرية حرب العدى ما تمله

وعندما سمع الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري بقصيدة الشيخ راكان، أجابه بالقصيدة التالية، ويعجب من لومه لكل من فهد الدامر وابن فاران على هزيمتهما، مع كونه حضر بنيان ولم ينتصر:

يا راكب من فوق سلكات الأقران
عوجا كما القيسان كنهن الأهله

فج المرافق عقر حثفات الأثفان
يا ما شبن من راس ريدا مزله

مثل القطا لا واعدوهن بمعطان
وإن حركوهن جن بالجري كله

من البحث تنشر مع وقت الإذان
والعصر في أم حويظ دربك تدله

والصبح ضربهن على بدو راكان
ويلا لفيته يا نديبي فقله

لو نسفهه في هرجته قال حقران
إلا نولم ردها حشمة له

قل ويش عذرك من فلاح وكمعان
وعرجٍ وخيلٍ الجوف عقرت عماً له

وقله ترى العضبا تفقت بنيان
وما راح لك من علةٍ جات عله

هواجر من ساس جنبٍ وقحطان
نلحق شبوب الحرب شهبا وسله

هواجر من حربهم شاعفه جان
وضياغم ما خلقوا إلا عناً له

من وقعنا اللى يمتنى الذيب سرحان
كم راس شيخاً من متونه نشله

إليا تلاقينا والأرياق يبسان
لا كلحت الآنياب خطرٍ محله

ساروا علينا عقب ما بان فجران
العين شافت وألفنا قرب حله

بمصقلات شغل صناع نجران
نروي المغلب والوديدي نعله

كله لعينا الغر سحاب الأردان
أبو دليقاً فوق متنه يهله

ازبن عاكف باشا يردد لك الشان
والغلب طوع وباقي الهرج خله

٧٩- غارة (الإقليم)..

قال لوريمر في دليل الخليج ص١٢٤٤ج٣:

"وفي عام ١٨٨٥م أغار المناصير على ماشية لأقارب الشيخ جاسم وثلاث جواري فقامت قبيلتا الهواجر وآل مرة بعدة هجمات انتقامية على إقليم أبو ظبي باسم الشيخ جاسم آل ثاني"... (انتهى)

٨٠- معركة (حدباء قذلة)..

في تحفة المشتاق ص٣٦٩ قال:

وفي عام ١٣٠٢هـ -١٨٨٤م.

"وفي شوال أغار محمد بن سعود الفيصل ومعه آل مرة والعجمان على قحطان في حدباء قذلة وقتل عدد من الفريقين".

٨١- هية (الغزيز) ضد عتيبه

حدثت عام ١٣٣٠هـ -١٩١٢م..

وفيها كسب راشد بن نديلة ورفاقه ومنهم حمد البطين وقرينيس بن حرب عدداً من الإبل ولكنها كسرت ساقه فيها حيث قال:

يـا رجلي اللي شكت من مضرب العود

جاهـا الـبلا مـن صـلبيات الجبايـر

حلفـت مـا وقفـت في درب مـنقود

ولا بعـد دوجـت بـين القـصاير

رجـل تحـول وتـالي الجـيش جلعـود

لا جـاء نهـار الـملاقـى والحـشاير

كـم واحـد مـن سـببها راح لـه ذود

وأصـبح سمـل دقـهـا بالجـو خايـر

كـم واحـد طـايـح كالـسدو ممـدود

وموسـدينـه عـدد خـيـل عقايـر

كـم مـرة حـولت والجـيش مـرجود

مهـي تمـصلح وقـبس الحـرب ثائـر

نعـم بربعـي نهـار الـنقص والـزود

عـندي رمـوا تـسعة والـدم حايـر

٨٢- هية (الأدرم)

هي قديمة تصل إلى فترة نزول الجابر في يبرين عام ١٢٠٠هـ - ١٧٨٦م.

الطرف الأول آل مرة والطرف الثاني الدواسر.

وانتهت لمصلحة الثاني.

والأدرم: عويضة الجابري من الهادي بن حمد، وكان كبير قسم من الجابر قرروا الرجوع لنجران ومغادرة يبرين، وفي طريقهم تقابلوا مع الدواسر وسقط الأدرم في اللقاء، وفيها قصيدة المقيبلي الدوسري يقول:

يا الله يا للي ما قوي يقاويه

يا للي على آلامه رقيبٍ تخايل

عجل علينا بالحيا نتسع فيه

سقوى إلى قدني مع ألفاو حايل

إلى وزانا الأجنبي ما نجافيه

يامن ويسلم عندنا من الدغايل

وإن زارنا حفاً ذبحنا مقديه

وعاداتنا نذبح شيوخ القبايل

منهم عويضة والسلف كان يتليه

يذكر سلفهم عقب ما مات عايل

٨٣- هية (الخيبلات)

الطرف الأول آل مرة والطرف الثاني الدواسر.

وانتهت للطرف الثاني. وقال فيها حليس بن هجاج الخييلي:

كم عقيدٍ ما خذيناه في غره

سقيناه في وضح النهار أمرار

نفسه عسيفاً طوعتها لابتي

وخلوه مطروحاً على راس زبار

من سابقه عكرز على وجهه

ومن فعلنا ثوبه غشاه حمار

بعلطاً نوردها أكبود أعدانا

وحدباً تقصر في طويلين الاعمار

لعيون من صاحت في صلب جدها

وشالت من بيض الخدود اخمار

لعيون فطس الخشوم الشمخ

كم راس باغٍ من كتوفه طار

ردينا للفرجان تسعين ناقة

سوداً لها عند الرجال وقار

وخــذنا القلايــع مــن نــوادر ربعــه

وعــوّد مــا كــنه فــي نهــاره غــار

لاد الخيلــي مــن ســلايل تغلــب

وأنــا أحمــد الله مــا لــنا عــندهم ثــار

٨٤- هية (جردة الجوافير)

الطرف الأول آل مرة والطرف الثاني الدواسر.

وانتهت للثاني قال الشاعر مبارك ابن شيبان الودعاني (الهذية) - رحمه الله - هذه القصيدة:

يــوم أن ابــن شــيبان يديــر التفاكيــر

وده يــروح لــه ركايــب وركــاب

شــدوا علــى ســتين وجــنا مواقيــر

مقفــلات كــنهن عقــب مطــلاب

موســم مــا هــوب وســم المناصيــر

الا مبيعــيج علــى عطــف الارقــاب

يــا زيــنها صــف بلــيا مــدافيــر

ومــن الظفــر مــا جنبــت كــل مرقــاب

وأهــل الأشــدة كــل ابــوهــم مــشاهيــر

وعلــى عــيوز أكــوارها كــل معطــاب

تنــصى لــنا الجــريان هــم والمــصاريــر

أهــل الظفر لاجات صولات الاجنــاب

لحــقــوا علــى قــب ســواة النواعيــر

الاصــايل اللــي عــربوهــا بالآنــســاب

وأهــل التوالــي علقــوهــا الــشوابيــر

تكــشح علــى اللــي قاعد الخد بتــراب

قــولــوا غــزانا جــردة مــن الجوافيــر

قــوم وقايــدهــم علــينــا ابــن جــلاب

ســاروا ولا لقــيوا علــى القــاع تأثيــر

لــين اشــرف البــادي على راس مرقاب

قال ابشروا بالبل كبار الجنافير

ابشر وسرح الحضر ما هوب ينهاب

يوم اقبلت كنها ركوز النواعير

ترثع وحذفوا العوادي بالاسلاب

راحت على الغفران واقفوا مدابير

يوم الهدايا بيننا صب الاصلاب

المري اللي كان ما فيه تنكير

لو كان ياتينا من العبر ما هاب

اليوم بار وبوره نيّة الخير

واصبح لنا ابن بقيع اليوم حراب

يا طول ما له وسط الاطوا دواوير

مصداره القانس ويشرب على اشراب

ذولا على مدي وذولا على بير

وذولاك في القطعة يطقون الاطناب

وان صاح صياح ورا المال تذوير

لووا على روس الغتر بالتعصاب

٨٥- هية (مقتل طالب)

لم أستطع الوصول لتاريخ محدد لحدوث هذه الوقعه ولكنها ستكون ما بين الفترة من عام ١٣٢٠هـ-١٩٠٣م إلى ١٣٢٥هـ-١٩٠٨م تقريباً.

وقد احترت في هذه الموقعة وتحديد هوية طالب لوجود اثنين بهذا الاسم وهما: طالب الصعاق الذي تسمى نقرة طالب باسمه بسبب نزوله فيها، فكانت الإبل معه معزولة في نقرة بجانبه لكونها مصابة بالجرب، وأقام هو في هذه النقرة فكانوا يقولون: هذا نقرة الإبل وهذي نقرة طالب، ولكنه مقتول في موقعة مقتل الشيوخ مع شيوخ البحيح الثمانية الشهيرة.. في حين أن البعض يقولون بل هو طالب بن شريم ويستدلون بقول الشاعر:

يوم لاهوم شرد منه

شاري للعمر شحاحي

ومقتل طالب هو أشهر أحداث هذه المواجهة بين فرسان من آل مرة ومثلهم من الهواجر..

وفيها قال نهار بن سريع:

طالبٍ يا ناشدن منه
عندنا ما هوب في اصلاحي

خيلنا في الحزم يا طنه
ماغترهم يوم هو طاحي

يوم لا هوم شرد عنه
شاري للعمر شحاحي

يا لعذارى لا ترجنه
بدلن الضحك بصياحي

٨٦- معركة (الجبهة).

الطرف الأول آل مرة والطرف الثاني الدواسر.

وانتهت بمناوشات بسيطة ولم تقم معركة كبيرة وفيها قالت شاعرة مرية من آل حرب من الغفران مخاطبة سند بن حفيظ عقيد الدواسر:

الخيل جاتك يا سند
خيل تعرف اذكارها

ما هي ببواقة عهد
ولا تصبح جارها

٨٧- مواجهة (العريق الأولى)

حدثت عام ١٣٢٣هـ- ١٩٠٥م.

الطرف الأول الشيخ أحمد بن محمد آل ثاني ومعه بعض آل مرة والهواجر الذي هاجم العجمان والمحمد من الهواجر، وكانت لمصلحة الأول وهي في الدليل عن أحداث عام ١٩٠٥م

٨٨- معركة (الوريعة) ١٣١٢هـ - ١٨٩٤م.

فيها فزعة لقبيلة آل مرة بقيادة محمد بن شريم لنصرة العجمان في استرجاع بعض ما أخذه جيش ابن رشيد، قال سيف بن غزيل:

يا لضيغمي طاوعت شور المغوين
ذباحت الجيران بين الثنايا

خنتوا العهد فينا وحنا مغرين
من صوب شمر ما نرد الرعايا

لا تحسبنا عقب حمى بناسين

أسبابها راحت لـيامٍ حمايا

ناتيك سيرات مع الصبح ماشين

بأمر الولي نجعل قصورك تثايا

نرحل على الحكام يا شيخ عاصين

ناطا دماغ الشيخ وطي الحذايا

يا ليت حن عند المظاهير يا حسين

ناتي لزينات الخلاخل فدايا

٨٩- معركة (الزبارة).

حدثت في عام ١٣٥٦هـ- ١٩٣٧م وسبق تفصيلها.

٩٠- معركة (قبورا).

أقرب التواريخ أنها عام ١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م.

الطرف الأول آل مرة والطرف الثاني العجمان.

وانتهت لمصلحة الطرف الأول، وفيها مقتل حزام بن فاران وهو السبب في ذبحة الشيوخ بعدها بعام.

قال فهيد ابن هويدة الجابر:

يا نديبي من على عشوا السنام

باجه الارض الخلا الخلو الخليه

باجه الأرض التنايف بالصفيف

فوقها قرم يخبر بالعلام

بيننا حنا ويام جات هيه

في قبورا يوم زمات الشنيف

وابن فاران نزل دار المقام

من وقايع لابتي شيخ النحيه

طايح شفوه في لاما الوليف

٩١- معركة (حمى العوازم)

حدثت في سنة ١٣٣١هـ - ١٩١٢م.

الطرف الأول آل مرة والطرف الثاني العوازم.

وانتهت لمصلحة الأول.

وهي من المعارك التي لم أجد لها شاهداً شعرياً ولا نصاً تاريخياً، ولكني اوردتها لكون قبيلة العوازم تذكرها في تواريخها بالرغم من كونها لم تكن من صالحها النتيجة وهذا يدفع للاطمئنان.

٩٢- معركة (مصلخ).

هذه المواجهه لم أجد لها ذكراً مع رواة القبيلتين، ومن الواضح أنها كانت فيما بين ١٣٣٠هـ-١٩١٢م حتى عام ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م لكون ابن الحايف جعل المبرنس رداً لها مما يعني أنها ليست بعيدة عن المبرنس كثيراً. وهي من المواجهات التي لم نجد لها معلومات مفصلة لدى الطرفين، ولكنها ظاهرة الثبوت في أبيات الشاعر سالم الحايف عندما قال:

والهواجـر جمعهـم مـا نـوا الذلـه

لـين شـافوا صادق المـوت عـزراني

يـوم سـرحان مـصلخ جـاه رزق لـه

الـسلف ذاق رده ذيـب كـنزاني

فالبيت الأخير هنا لا يفهم منه العاقل المنصف إلا أن مصلخ كانت في مصلحة الهواجر، وأن ما حدث في المبرنس رداً لها، وهذا دليل قرب وقوعها أيضاً..

٩٣- معركة (العريق الجنوبي - دويخة).

وحدثت عام ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م وكانت هجمة من الهواجر على إبل آل مرة واستطاعوا النزوح بها بعض الوقت حتى اجتمعت جموع آل مرة ثم لحقت آل مرة بالهواجر لاستخلاص الحلال منهم ونجحوا بذلك، وفيها قال محمد بن ريحان الجابري قصيدة جاء منها:

سـرنا وصـبحنا العـريق الجـنوبي

هـل سـربة غـبا طـرفها غـتارها

قلـيل إذا شـيفوا وكـثير إذا عـدو

وكـم مـن هـنوف لبـسوها عـبارها

حن عنان شامع يكمم الحصن لولا الأعنة ما تسير مغارها

وقال الشاعر فهيد أبو رقبة الجابري قصيدته وهي:

تبـغـى الحـشاشه يـا قلـيل البـصيرة

تبغـي تهاويهـا وهـي مـنك عايـف

اسمـك(.) وطـول عـضدك قـصيرة

اسمـك (..) وخيـتك بالحـضايف

زينك على راع الغنم بالحضيره

عند الغنم يجمع عليك الكلايف

يديرها عود يزين مسيره

متنيوط كنه ورى البدو شايف

حن في رجى ليل يثور غثيره

تصبح عليه قنوف وبله ردايف

وكان الحريبي جاء يدرهم نذيره

نبني بيوت الحرب في كل نايف

حن بالحرايب والسيوف الشطيره

جمع بذا بالحرب كل الطوايف

سيف تنومس عقب تيك الغبيره

عود وبدل فرحته بالحسايف

وهذا جزاء للي تعشاه زيره

حول العريق وقال ماني بخايف

٩٤- كون (القصب).

حدثت في عام ١٣١٥هـ - ١٨٩٨م..

وهو هجمة من المناصير بقيادة ابن سالمين على أهل ستة بيوت من الشثان من الجابر، واستطاعت القلة من الرجال الصمود دون حلالهم وهزموا الغزاة، فقال حمد بن شثان الجابري:

قال بن شثان ولاني شاعر

ولو كنت ما ني للغناء عرافي

قد هاضني ربع يدزون النضاء

سباع وقد هي للفريس مشافي

جانا من المشرق جموعن هايله

والكل منهم ناوي التلافي

ثم حسبوا ذيداننا وضوينا

ست وست بالحساب الوافي

وقالو نبيتهم وقال مشيرهم

ذي صيدة ما تتعب اللقافي

ثم صبحونا جهمة بعلامه

من قبل ينباج النهار الصافي

ونطحتهم بالخنجر المفتوقه

وأرفع بعالي الصوت للطرافي

وزهمت انا زبن القليل محمد

عند البكار الشرف له ميقافي

وكبارنا ما هي تغير أصواتهم

وصغارنا تروي الحديد الصافي

يا سر قلبي يوم دبرنا بهم

ومشيرهم من نيته قد عافي

كله لعينا الفاطر الجرميه

اللي لها من ديدها زفزافي

والا لعينا ربعنا المتقيضه

اللي لهم وسط النخل خرافي

وكله لعينا السمعه المشهوره

يشهد لها اللي طيبن وسنافي

هذا كلامي والصّلاة على النبي

عداد مأهل المطر هكافي

وهذه الأبيات تنسب بالغلط للفارس سعيد بن مرصع آل عوير وقد سمعت من نسبها له، وهذا غير ثابت، فلو نظرت إلى الأبيات ستجد قوله (النخل خرافي) وأهل النخيل هم أهل يبرين من الجابر، وأما العوير فهم أهل الإبل المجاهيم التي اشتهرت بكثرتها لديهم..

٩٥- هية (ثجر).

في عام ١٣١٧هـ-١٩٠٠م أغار فرسان من الجحادر من قحطان على نزول آل نابت وحدث خلالها أحداث مؤسفة قتل فيها بعض الشباب، وعندما اجتمع فرسان النابت لحقوا بالغزاة في موقع يسمى(ثجر) بالجنوب وأوقعوا بهم وقعة قوية، قال فيها الفارس حمد بن جابر المغرز:

هلت على ثجر المسمى مخيله

يمطر علينا غيثها من سحابها

هلت على سهنة عفار ضمانها

الجور ما يبري العطش من ترابها

ساعف لها بردا قنيف تزبر

تنثر وبلها الدم يوم عطف ربابها

رعدها قريزي مردف محبب

ومطرها مسيل من علاوي هضابها

قال الصبي النابتي له سريره

قليل مع جمع البرايا ضرابها

شعوفها دبل السبايا إلا أقبلت

يثور اشعوف وردها وانقلابها

يدلي على جمع الجحادر تعمد

يشيب هل السلوه حثيث انحطابها

خذنا قضى جهالنا كل نادر

كرام اللحا في الوقت زين جنابها

يا ما خذينا عندهم من عذيقه

نحط العمايم في مقادم أرقابها

ربعي أطارد في البحور الدغاري

وتصبح اجفاف من سنعنا أجلابها

وربعي أطارد في القسا كل قاسي

والبصرة العليا نزلنا ترابها

٩٦- هية (الاخشعانية).

عام ١٣٠٦هـ - ١٨٨٩م.

وفيها قصيدة الشيخ عبدالرحمن بن نقادان ومطلعها:

شليت ظبيي والتقيت المغيره

وفكيت زملي من عيال السناعيس

وابن رشيدٍ مايمثل بغيره

اقفوا جنوده من طمعهم مفاليس

وقد سبق ذكر القصة والقصيدة كاملة.

وهناك من يجعل قصيدة عبدالرحمن هذه في كون، ويجعل كسب ابن الدعية للقلايع كوناً ثانياً غيره، وهذا بعيد جداً، وهي

واقعة واحدة حدثت فيها الأحداث هذه جميعها.

وفيها أيضاً قول شويرب المجاحيد على لسان ابن الدعية:

يا معيكل قوم الرشيد لحقونا

يبون جل حلوفها والمعاشير

ولو أنهم من ورث جدي عدونا

يحرم علينا اللي نهوده مزابير

خذنا ألفداويه غصب ما عطونا

منها جدعنا لابسين المشاهير

٩٧- هية (أهل الثمان).

حدثت في عام ١٣١٩هـ - ١٩٠١م.

أغار أهل ثمان ركائب من الدواسر على أطراف حلال قبيلة آل مرة وكانت إحدى نسائهم قالت: أوصيكم ركايبكم تروها وداعه عندكم لا يكسبهن دعيكان بن حرب، وفعلاً هاجموا آل مرة الذين استطاعوا حماية حلالهم وعندما حاولوا كسب ركائب الغزاة تذكروا كلمة البنت ووداعتها فشدوا العزم وحموها من آل مرة، وبذلك

تقاسم الطرفان الطيب والشجاعة. فيها قصيدة سعد بن شفيا الدوسري:

يا الله ياواحدن ولا معه ثاني

يا عالم الغيب يا قاضي نوايينا

لحقوا على طالب خيل وصبياني

يدعون بالمنع طمعن في ركايبنا

والله ان تخلى الركايب يا دعيكاني

بلى ثمان وداع من صحايبنا

ومسعود لو قام يدلي مثل سرحاني

ذيب الطعاميس يفلس من نجايبنا

حنا الغييثات ما حنا بذلاني

طفقين رفقين ما تخطي ضرايبنا

نعمن بين مسند هو وابن غدفاني

يوم اشهب الملح والبارود حاطبنا

ونعمين لاخو هيا هو وابن درعاني

هم محمل الهوش لا قلت عجايبنا

ونعم بشمروخ راعي البكره ألواني

لعيون غرون تنبا من قراينا

طمرت أنا طمرتن تنسب بها ألواني

في مكظم الريع يوم البر ضاق بنا

٩٨- هية (ذود الشيخ سلمان).

وحدثت عام ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م للفارس جابر بن حمد آل مكسور آل عوير، وهو في الجافورة حيث كانت لديه إبل للشيخ سلمان آل خليفة وهي همل في الجوافير، فأغار على الإبل بعض قطاع الطرق وأخذوها وهربوا بها لجهة الشرق، فلما أتاه أخوه سالم (السودي) قال: ما بالك مختلف؟ انت فيه محقه!! عسى ما شر؟ فقال:

يا بو حمد يا خوك ماني بعطان

القلب الاقشر زاد فيه التعاجه

الذود راحت من سروق لسرقان

والذم ما يديه كثر اللجاجه

تبى ركابٍ كألفات وشيبان

وربعٍ عليها يقطعون الزراجه

لا هم بعمسين ولاهم بذلان

وان جاهم المخطي تجيهم عواجه

وحنا ثلاث رجال والثالث عنان

وانه يجي يوم يثور عجاجه

وان كان ما جينا بذيدان سلمان

فلا لنا في صافي البن حاجه

فساروا على أثارها حتى أدركوهم واستطاعوا استعادة الإبل.

٩٩- معركة (الرياحية)..

حدثت عام ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م

وهي هجمة من فرسان الهواجر على بعض العجمان الذين كانوا في قلة من العدد، فسارت قبيلة آل مرة لنجدة العجمان، وفيها حدث المثل الشائع: (زود على العجمان جونا آل مرة) وفيها قال الشاعر عبلان العجمي:

يوم على شافي عند الرياحية

يصبح به العود صبي مترف سالي

مطــــوع قـــاري ويحـــرك الـــسيّه

ويحـــدنا للمـــضامي واشـــهب الـــلالي

غـــدا لـــنا مـــثل ديـــان المعـــسريه

لابـاع كـل الجلايـب وارخـص الغـالي

ســقنا علـــيهم ســـقام الحـــرب يامـــيه

لا عـــاد نـــسمع ولا بنطـــيع عـــذالي

مـــيه وتـــسعين في وجـــه العكيلـــية

واللـــي ومـــرنا علـــيهم قـــادر والي

كـن الجنايـز خـشب بـير نـسع طـيه

يـوخذ مـن الجم ويحذف به على الجالي

والـــذبح جـــا في المخاضـــيب الهلالـــيه

فرســـان دهـــم الـــسرايا عـــيد هـــشالي

والحـــبل يمـــسي وطرشـــانه خلاويـــة

ماعـــاد فـــيها مـــن آل الجـــدي نـــزالي

كلـــه بـــدل قولـــته فـــرقان شـــاويه

حـنا المـرازيق نقـصر شـبر مـن طـالي

واعتمادي لهذا التاريخ وهو العام ١٢٨٦هـ-١٨٦٩م فهو تاريخ غزوة الهواجر على البحرين وكسبهم للسيوف الهندية الشهيرة، وقد أثبت ذلك لوريمر في الدليل ج٣ ص ١٣٥٣.

وجاء عن الرياحية أن هذه السيوف ذهب بعضها للعجمان بعد هذه المعركة عندما قال ابن صبيح العجمي:

يـوم الحقـوهم سـربة كـنها الـسور

تحـــدا علـــيهم في شـــفقها حـــزامه

لا ســندن تلقـى لهـا الـرمح مكـسور

ولابطلـــن خـــذنا ســـيوف المـــنامه

وأنا حريص على تأكيد تاريخ حدوث هذه المعركه لكونها تحدد تاريخ وفاة الشيخ الهمام علي المرضف الذي توفي قبلها بوقت بسيط ولذلك تمنى الشاعر عبلان العجمي لو كان متواجداً معهم لكي يرى ما حدث، وذلك في قوله:

الله مـــن يـــوم جـــرى في الجـــوف

يـــا مـــا غـــشاه مـــن ازرق الـــدخان

يـــا لـــيت علـــي حاضـــر ويـــشوف

يم اقتـــضى الطالـــب مـــن الـــديان

هـذا لعيـنا صـاحب المعـروف

اللـي كـسانا الجـوخ والقـيلان

١٠٠- معركة (الزعوج)

قبل نهاية القرن بعام واحد أي عام ١٣١٦هـ-١٨٩٩م وكانت بين النابت من آل مرة ضد بعض الدواسر وانتهت لمصلحة الطرف الأول.

والزعوج ناقة غالية للمغرز من النابت، وقال فيها حمد بن جابر المغرز:

جانـا الـجمـيش بغلمـةٍ مـستغيره

مـثل الحـوايم يـوم شـافت عـشاها

شـابيـت مـثل ألفـرد قـبا سـريره

رفـيعة المقـدم ونـابٍ قفاهـا

قامـت تـسادى بي بـوجه المغـيره

وادرى علـيها لا تمـزع ظـناها

وارخـيت بالـيمنى حـبال المريـره

دون الـزعوج وراجـح قـد بغاهـا

كـسرت فـيه الـسيف حـتى جفـيره

وفـضيت فـيه اللـي جديـدٍ غـراها

يـبي الـزعوج الثـنو رضـوة عـشيره

وانـا معيـي مـا شـحني زراهـا

سـودا لاجـل عـين الوضـيحي خشيره

ترعـى الطـرف واحـنا سـبورٍ وراهـا

هـو مـا درى انهـا بـه علـينا معـيره

وتلومنا العطرات لو هو خذاها

١٠١- هية (بني كثير وراشد).

هجمة رجال من قبيلتي بني كثير وبني راشد من قبائل السواحل الشرقية على هادي بن سلطان وأخيه، ولم يكن معهما سوى والدهما الشيخ الكبير الذي قتل وأختهما هاديه، واستطاع هادي أن يقتل منهما ثمانية أشخاص، وأن يمنع البقية، فقال شاعر من المهرة كان يرافقهم هذه الأبيات:

هـادي بالهـيه سـبوق

وعـاد الـورد مـا جـاه

جانا شاهر سيفه

وقال ما هذي كذاه

يا خذ في السماء قامه

وعيني ما تحلاه

ذبح منا ثمانيه

والتاسع عديل اسقاه

يستأهل ذيك السودا

ذيك البكر المعدواه

وقال هذه الأبيات عندما منع هادي بن سلطان بقيتهم وأكرمهم وأطلق سراحهم، علماً أن والده الكبير بالسن قتل في هذه الغارة، ولكنه قتل القاتل في حينه، وتنطق هذه الأبيات بشكل مغاير حسب لهجة تلك القبائل الساحلية.

١٠٢- هية (جبه).

وهي غاره لفرسان الدواسر على إبل آل مرة، واستطاع فرسان آل مرة صدهم ببسالة فقال جابر بن مسلم الريحان الجابري:

راكب اللي منوته قطع الرياد

حايل ما نوخوها للبعير

نصها ولد الثعل ذيخ البلاد

وانشده من كلمته لا يستخير

الدواسر قد خذيناهم وكاد

نأخذ الحله مع الطرش الكثير

هم كما زرع وحن له حصاد

مثل شكل الضوء فاليابس تسير

جعلوهم لابتي مثل العياد

من ذبيح إلى منيع إلى كسير

حطنا ربي لهم مقدر نفاد

في الملاقى ما يدانون الصفير

من حضر جبه من الخلفات فاد

ما يعلق كون على الملحى الظهير

١٠٣- معركة (بير وبرة).

أغار أحد الدوشان شيوخ قبيلة مطير، واسمه وطبان الدويش - وليس الشيخ وطبان الشهير نفسه - على إبل لبني مرة الذين تمكنوا من صد الغارة، فقال محمد بن جحود العذبي:

وطـبان هلـل علينـا مـن صـباح الله

يدعـي بمانـه ومـان الله يباريـنا

يهل الـركايب لكـم وجهـي ومـان الله

عـيو علـى جيـشنا عـيالن دياقيـنا

حـول لـتالي الـركايب والعـوين الله

والمـوت بـيادي الـولي ون راد يحيـنا

وحـول اخـو نـوره وجابـر ودخـيل الله

وسـعيد بـن غـانم حـرزن لتاليـنا

مـا نـرتهق في نهـار الهـوش لا والله

دام الـسيوف الهـنادي كـسوه بياديـنا

يـا ظفـر علـوى يـوم لقـو يـا دخيل الله

وطالـب زبـون الـركايب لا تعـزوينا

تقهقـرت يـوم عقـرت بـضيف الله

عقـرت بـصفراء تـشرع بتواليـنا

١٠٤- هية (القرعه).

وقعت بين البريد من آل مرة الذين استطاعوا صد غارة لفرسان من مطير، فقال علي بن سعيد المدحوس من البريد:

لعيـناش يالدجـره سـبعنا الـسبيه

سـبعين لـيل مـا تـرقع جـسدها

كلـه لعيـنا العـذب جـثل الـزويه

عـزوت بـني عمـي إذا شـن ضـهدها

والا لعيـنا كـل بكـر معـيه

اللـي يقلـط للنـشاما ولـدها

يـا مـا رميـنا عـندها مـن هـويه

الـين طـاح الـشيخ يـشكي نكـدها

١٠٥- كون (المعاويد).

حدثت عام ١٣١٩هـ-١٩٠٢م تقريباً، وفيها أخذ آل جابر بقيادة ابن جهيم نياق دحيم راعي حوطه بني تميم والتي كانت مودعة مع أحد العجمان، ويقال له: ردهان فقال فيها دحيم أبياتاً قوية وجهها للعجمان ينتقدهم، مع أن القبائل كلها معرضة لمثل هذه

الغارات المفاجئة والسريعة التي تذهب بالإبل ولم ينجو منها حتى حلال شيوخ القبائل.

طقيت بالكون يا ردهان

يوم الذخائر لها رنه

غدوا بها الاد بن غضبان

عزرن عليهم بلا منه

ربع الشوامر غدوا ذلان

ما منهم اللي لحق فنه

تذكروا جدهم ماوان

طلع الجبل عندهم سنه

فقوله هنا (أولاد بن غضبان) يؤكد أنهم الجابر، وهي معروفة لدى رواتهم وكبار السن فيهم.

وتبقى لدينا غارة الفارس جابر بن دجران من الضرفاس الذي أخذها أيضاً عندما قال دحيم:

لا واحسايف يا غروب السواني

لاجات هذي ثم هذي معرواه

غدى بها جابر زبون الحصاني

زبن الحصان إذا ارتخى سير علباه

وانا (دحيم) عيد من كان واني

ماني بهثامن لمن طاب مجناه

هذه الحادثة حدثت مرتين الأولى من جابر بن دجران والثانية على الجابر لا سيما أن رواة الضرفاس يقولون: إن جابر بن دجران قد أعادها إليه بعد أن سمع أبياته التي مدحه فيها، وتكون غارة بن دحباش بالجابر عليها هي المرة الثانية؟؟

١٠٦- معركة (البياتية).

وحدثت في ١٨٦٤م أو في ١٨٦٥م

وسبق تفصيلها..

١٠٧- كون (سالمين)..

وهي مغزى للعقيد علي بن فاضل آل بنفوس، وهذا يعني أنها قبل ١٢٧٦هـ - ١٨٦٠م..

الطرف الأول العذبة من آل مرة والطرف الثاني الوداعين من الدواسر.

وقال فيها ابن فاضل:

لا عنك ما من قدرة الرب ميحان
وإلا فمالك حاجة فالبلادي
يا ليتني عندك معي دقل صبيان
يوم إختلاف الزرق بين العوادي
ان كان ما رحنا طعينن وطعان
وإلا فعدوني دسم كل زادي
(ياسين) يا زبن الفهود إبن شريان
اللي لضيفان الغداري مرادي
يبكيك خاطي واحد ما له إخوان
يعطى الخطا ومجنبا القوادي
ويبكيك أهل هجن قد الزاد شيلان
والماء بعيد والمساري مكادي
ويبكيك عرب قرعت يا بن شريان
من دونها تبغيك سبر وبادي

١٠٨- كون (ثأر فيصل بن شريم).

ضد بعض أفراد قبيلة العفار من قبائل ساحل عمان والذين قتلوا فيصل بن محمد بن شريم، فترصد له الفارس عبيد بن حران إلى أن قدر الله أن يتواجها التاجر بحملته وعبيد بن حران ومعه صالح بن قحيصان وراشد العطيب من الحسناء ومحمد وسالم أخوة عبيد بن حران وبعدها قال عبيد:

لحقوا أهل الإبل ثلاثين ترامينا
والكل منا يقاس الطول بحباله
حنا ما غير خمسه والزود ما فينا
ال معونه راعي البيت ونساله
صنع الكفر من قديم سوت ايدينا
تورع اللي من الشرهيين عياله
لعيون من يبتجح إلى جاه طارينا
خذنا قضا شيخنا قرم من أشكاله
والله ان يخلي التعرض وان يصافينا
وان يخلي المري الطراش في حاله

١٠٩- كون يام . .

وقد اوردته هنا لكونه بقيادة جابر المرضف في نواحي نجران ضد بعض قبائل بكيل.

قال صالح بن سمرة آل مخلص:

ابــن سمــره بــدع قافــة وغـنــا
ضــاري بالــبدايع كــل ســاعي

يــا نــديبي علــى نــضوا معـنــا
خــف رجلــيه ويــده بارتباعــي

جابــر ابــن المــرظف يــوم ثــنا
تقــبل الهجــن عــنده كــل ســاعي

غـمــرة المغــربي مــنهم ومــنا
مــثل غمــرة قنــيف دم قاعــي

ذكــر لــي عــرفج ســيفة يــرنا
في القــزع والعــبل والحــس ضــاعي

وانــت يــا لقحــص مــا تذكــر طعــنا
عــند خلفاتــنا في فــرد ســاعي

يــوم عــيدانا فــيكم تثــنا
واي قدهــي عــشاكم والمتاعــي

علماً أن الشيخ جابر المرضف توفي في تلك البلاد ودفن هناك، ولا يزال قبره معروفاً لدى سكان تلك المنازل التي في ضواحي نجران.

١١٠- معركة الحد عام ١٣٠٨هـ - ١٨٩١م

الطرف الأول بعض آل مرة والهواجر والمناصير والطرف الثاني العجمان.

وانتهت لمصلحة الأول.

وكانت دفاعاً من القبائل الثلاث عن هجوم العجمان على حلال قبائل قطر، ذكرها لوريمر ج٣ ص١٢٢٥ ضمن أحداث عام ١٨٩١م..

١١١- كون (أحلاف ابن رشيد).

وحدث في عام ١٣٠٦هـ - ١٨٨٩م

ورد في التقرير الإداري السنوي لمقيمية الخليج عام ١٨٨٩م:

"وفي أكتوبر ١٨٨٩ طلب ابن الرشيد في رسالة للشيخ جاسم

شيخ قطر معاقبة آل مرة لأخذهم جمال وخيول تخص بعض المنضوين تحت سيادته، وطالب باسترجاعها..".

١١٢- هية بني ياس..

الطرف الأول عبيد بن حران المري ومن معه والطرف الثاني بني ياس وانتهت بمصلحة الأول.

وفيها قال سالم بن حران:

(عبيد) بعدنا لا عمست الاشاوير
وعادة بعدنا إلى سمت الاسامي

وانا (الرقيبه) وانا سبر المناعير
يا سعد ربعي إذا طال المشامي

أرعى الركايب واجي بالماء من البير
كله لعيناك يا قاني الوشامي

لحقوا بني ياس وعيال البيادير
واللي لحقنا ثلاثين تمامي

خذنا من الإبل نجايبها وباكير
ياما غلينا عليها كل رامي

١١٣- كون (الأبيترية).

وقعت في عام ١٣١٢هـ - ١٨٩٤م.

الطرف الأول ركب من آل مرة والعجمان والطرف الثاني أهالي الغاط.

قال ابن عيسى في تاريخه ص٢٦٥:

"وفي عام ١٣١٢هـ صادف ركب من قبيلة آل مرة والعجمان أناساً من أهالي الغاط يريدون جلاجل فأخذوهم وقتلوا منهم أربعة رجال، منهم تركي بن عبدالله بن ناصر السديري.." انتهى.

١١٤- كون (القرعة الثانية).

حدثت في عام ١٣١٥هـ -١٨٩٧م.

الطرف الأول ركب من آل مرة والهواجر، والطرف الثاني حدرة أهل سدير والوشم.

قال ابن عيسى في تاريخه ص ٢٦٨:

"وفي عام ١٣١٥هـ هجد ركب من آل مرة والهواجر حدرة أهل الوشم وسدير في القرعة وقتل من الحدرة ثلاثة عشر رجلاً وسلمت الأموال لم يؤخذ منها شيء وقتل من الركب سبعة رجال".. (انتهى)

١١٥- كون (حرض).

حدثت في ١٣٢٥هـ -١٩٠٧م.

غارة من عشرين فارس على إبل آل مرة ومعها خمسة فرسان من آل بريد وآل فهيدة، واستطاعوا قتل عقيد الغزاة وعدد منهم وهزيمتهم، فقال عبدالله بن حمد آل صبحان من البريد:

تستأهل الخمسه شحم عقر الحيل

ما قلط النسنوس صوب ألفقاره

ويستأهلون مقند البن والهيل

وغنوا لهم يا لابسات الغياره

غاروا عليهم مثل ورد مغاليل

والضيف حق نحتسي له وقاره

وقارهم سرنا لهم بالمسايل

بضرب الركاد اللي عليهم دماره

١١٦- كون (الطراد).

وكانت عباره عن مبارزة فرسان فقط في الميدان بين فرسان آل مرة والعجمان ضد فرسان من الهواجر، وفيها شرب كل طرف فنجال أشهر فرسان الطرف الآخر إلى أن انتهى اللقاء دون أن تثور مواجهة، وخاض المبارزة فيصل المرضف ومحمد الطويل من يام وعيد بن عجب وحمد العوامي من الهواجر الذي أصاب الطويل وقال:

يا ليتني يوم إلتقن الشنيفين

اني على اللي خاطري بيتمنا

لو ان أهل خيلي لشورى مطيعين

ان كان غوجه ما أسلمه من طعنا

وسومنا بخشومهم بالعرانين

في الربع يوم أقفو هل الخيل منا

كله لعينا لابسات السباهين

واللي بعيد ويرقب العلم منا

أمدح نهار الكون ربعن شهاوين

ربعن على راس المصوب تثنا

والفارس حمد العوامي هو صاحب الحصان الشهير الذي ذاع صيته واشتهر اسمه، طلبه أكثر من شيخ في وقته وأبى.

١١٧- هية (الغياثين).

وهي غارة لعدة فرسان من فخذ الغياثين من آل مرة على حلال إحدى القبائل البعيدة نوعاً ما، ولم يحدد الشاعر والفارس صالح بن مهرة من تكون هذه القبيلة في قصيدته عندما قال:

قال ابن مهرة صالح فوق مهره
وغدى لها عقب الحيال نكال

حيلتها ست وسبع عسفتها
واستبدلت عقب الرباخ اقفال

وروحتها من عند ربعي مشيحه
وشفت الخلايا بالعصير ثقال

وبغياب نور الشمس عديت معتلا
وحققت بعيوني طوارف مال

ومع الصلاة الصبح حولت لابتي
للقوم واشتد النهار وطال

سرنا عليهم ثم نخنا وناخوا
ثم صار ما بين الجموع قتال

وقد ريت ذا يدرج حوار وريت ذا
يلقي البكار المسمنات جمال

١١٨- كون (أهل الشارقة على أم أثلة).

كان على ماء أم أثلة أهل ثلاث بيوت من آل مرة ومعهم حلالهم، فأغار عليهم أهل الشارقة وعددهم (٢٣٠) رجلاً، وكان أقرب آل مرة للمكان فخذ آل جابر الذين جاءهم النذير فلحقوا بالقوم وافتكوا الحلال بعد أن رموا عدة فرسان منهم، فقال جميان الغفراني عندما سمع بالأمر ويتمنى لو حضر ويمتدح مرسل الغيهبان:

علم لفاني ما يجي بالتماني
حييت به وانا على حوض الادراك

زمزم سويد جردة من عماني
ثم جات يا زبن المناعير تتلاك

تبغي مكان محمد يوم اكاني
يومه دخل في غبة الموت ثم جاك

سحن دواهم ترثة الغيهباني
شيخ ولد شيخ ولا فيه شكاك

راحت من ام اثله قد الليل داني
والعصر بأدنى السيف يا لقرم تنخاك

تنخى آل مرة ناقلين الوحاني
زرايب البل من على عهد الاشراك

حطوا طماميع ابلهم مرمهاني
ذيا على ذيا وهذا على ذاك

كلهٍ لعين مشرهفات الإذاني
اللي توسم عادها بين الادراك

زينات ما بين البدن والثفاني
وزينات ما بين الغوارب والاوراك

قد يكونون أهل البيوت الثلاثة من فخذ الغفران، وهذا الذي دفع جميان الغفراني لهذه القصيدة.

١١٩- غارة (ذود حبيبة).

وهي غاره من الفارس هادي بن طيثاب آل حسناء ومعه بعض الفرسان على الشيخ حزام بن مانع من شيوخ العجمان لاستعادة ذود امرأه مريه تدعى حبيبة كان العجمان قد أخذوه وفعلاً استعاده هادي بن طيثاب ومعه بعض الإبل والخيل أيضاً، قال أحد شعراء العجمان:

يا غوج والله ما شريتك بلعاب
ما قومي إلا حرة في فوادي

شفي عليك مواجهي لابن طيثاب
في طارف العشوى قرين لهادي

١٢٠- معركة (القظيم).

عام ١٣١٩هـ - ١٩٠٢م وهي غارة من احدى قبائل الجنوب على بعض قبيلة آل مرة وهم على القظيم، ماء في الجنوب، واستطاعوا رد الغارة.

وبرز من فرسان آل مرة الفارس المغرز وهو حمد بن جابر النابتي فقال سعيد بن فاضل العذبي - وقيل الأجفش الفهيدي - يمتدح المغرز ويثني على شجاعته:

يا أولاد مرة يا صلايب جدودي

ظني شبيب كل قرم وفزاع

اولاد بشر محزمي والعضودي

كل ابلج بالكون رزع وقطاع

لولا المغرز كان راحوا بذودي

لا بندق ترمي ولا حبل صراع

رزوا له البيضاء بعال النفودي

مادام نور الشمس يظهر على القاع

١٢١-كون (سربة ابن صباح).

حدث في عام ١٣١٨هـ-١٩٠١م.

وهم عشرة فرسان مع الشيخ فيصل بن عبدالله آل نقادان ومعهم ناجي بن حمدة من الغفران ورجل من العداوين والبقيه من آل عذبة وكانوا راجعين من الرياض فوقعوا في مخيم مبارك بن صباح أثناء مسيره إلى معركة الصريف ضد ابن رشيد، فقام ابن صباح بإرسال خمسين فارسٍ لإحضارهم وعرضوا عليهم الاستسلام ولكنهم

رفضوا، وبدأ الرمي والطراد وقتل بعض العشرة ومن بينهم الغفراني، ولكنهم استطاعوا عقر أغلب خيول السربة وهم يتخون بنخوة فيصل آل نقادان (أخو صيته) وعندما حموا أنفسهم، قال فيهم عتيق من عبيد ابن صباح:

شافوا ركيب صلاة الصبح قازيني

ما ياخذ الكون عند امثالهم ساعه

وارسل عليهم امام الدار خمسيني

ومن ضربهم غادت ألفرسان مرتاعه

قالوا هلا بالنظى قالوا معيني

هلهم بعيد ورا الجافور نجاعه

عيوا على الجيش فرسان دياقيني

وعيال عم على العدوان بتاعه

مرية في نهار الكون قاسيني

ندر حرار بسوء الموت قطاعه

وان قيل كم هم تراهم نصف عشريني

أهل عشر ما أعطوا لكم سمع ولا طاعه

١٢٢- معركة (النعيرية).

حدثت في عام ١٢٨٣هـ - ١٨٦٧م.

وفيها كسبت الهواجر ذوداً من ذيدان آل مرة فأغاروا لاستردادها بقيادة علي المرضف الذي استطاع إعادة الذود من قبيلة الهواجر، وفيها قالت الشاعرة رحمة بنت سلامة العجمية، زوجة أحد الهواجر:

يوم النعيرية على ربع شافي
والخيل مع علي المرضف مطاويع

يا فز قلبي يوم راحوا مقافي
متغانمين بالشفق ذبة الريع

علي لهم مثل المرض للعوافي
ومثل الضروس اللي دواها المقاليع

وأعتقد أنها آخر ظهور للشيخ علي المرضف قبل وفاته لكون الرياحية بعدها بعامين، وكان علي المرضف قد توفي قبلها، ولذلك يقول عبلان:

يا ليت علي حاضر ويشوف

ورحمه قال البعض: إنها هاجرية ولكن الذي يؤكده الرواة

الثقات أنها من العجمان وزوجها من الهواجر، إلا إذا كانت هناك شاعرة أخرى بنفس الاسم - ولا أعتقد ذلك.

١٢٣- كون (ثار البيضاء).

لم أعثر لها على تاريخ محدد.

والطرف الأول يام والطرف الثاني إحدى قبائل الجنوب.

وانتهت لمصلحة الأول.

وكانت القبيلة الأخرى قد غزت آل مرة وكان في ذراع البيضاء بنت علي المرية قطعة ذهبية في يدها فلم يستطيع أحدهم خلعه، فقام بقطع يدها من أجل هذه القطعة التافهة، نعوذ بالله من الردى. فغزوهم يام جميعاً بسبب فجاعة هذه الحادثة وقتلوا الفاعل فقال شاعر يام:

عم يام والمكارم بالسلام
لابتي سقم المعادي والحريب

ما تنام العين والأخرى ما تنام
صلب جدي لا عوى ذيب لذيب

زين لعب عيالنا يوم الزحام
فوق خيل ما تذوق إلا الحليب

لابتي درع الظعينه والجهام

في نهار الهوش واليوم الصعيب

يوم جيناهم على روس العدام

خيلهم من خيلنا راحت هريب

قاطع البيضاء رمينا به شمام

تاكله سحم الضواري بالشعيب

١٢٤- هية (وعيد بن نامي).

وهي غارة للجابر من آل مرة على إبل الدواسر التي عليها وسومهم السرد والحلقة، واستطاعوا الظفر بها، فأتاهم الوعيد من ابن نامي الدواسر، فقال مسلم بن ريحان الجابري:

راكب اللي رديف الكور ما مله

فوق شداد الرحى ما هو بهولاني

نصه ولد (نامي) الدوسري قل له

يا ويش موزيه بالمنقود كوباني

عماري(ن) ناقدينه في كلامن له

كلامن ما هو منه وحصل منه خذلاني

يوم المصاول خذينا الإبل مع الحله

غرنا عليهم سفار الصبح فجراني

طقوا وخلوا محارمهم من الذله

وبزورهم صيحوا والقش خراني

يذكر قطيعاً تظمن شيخنا جله

وسومه السرد والحلقه وكيزاني

١٢٥- هجمة (الطويرفة).

حدثت في الرقيقه عام ١٣١٩هـ -١٩٠١م.

وهي هجمة من العجمان على إبل ابن مهران الغفراني، وكانت هناك جماعة من آل مرة غزوهم الجابر وعقيدهم عايض بن قريع والغياثين مع علي بن عبدالمحسن الحرير والنابت وبعض آل بحيح بقيادة جابر بن لاحوس، فهاجموا العجمان بالرقيقة، وقتل سيف بن غزيل، قتله محمد بن دحروج. وفي تاريخ البلاد النجدية - السوابق ص٣٥٩:

"وفي عام ١٣١٩هـ- ١٩٠١م حدث خلاف بين العجمان وآل مرة في الرقيقة بالإحساء فوقع بينهم قتال قتل فيه من الطرفين رجال.." انتهى.

وأعتقد أنها المعركة التي قتل فيها الفارس سعيد آل دجران.

١٢٦- معركة (الشعرى).

شارك فيها الشيخ ابن نقادان من آل مرة مع جيش بقيادة محمد بن عبدالرحمن آل سعود على بطون من مطير ومن قحطان ومن عتيبة، وفي تاريخ البلاد النجدية - السوابق ص ٣٦.

وفي عام ١٣١٩هـ-١٩٠١م خرج محمد بن سعود أخو عبدالعزيز ومعه أهل الرياض وبوادي النقرة وبن ربلان وبن جمعة من العجمان وبن نقادان من آل مرة وأغار في بلدة الشعرى على بن بصيص رئيس برية من مطير وفيصل بن حشر رئيس آل عاصم من قحطان وابن حميد رئيس برقا من عتيبه واخذهم..".

١٢٧- غارة الشيخ بن شريم.

وحدثت عام ١٣٢٤هـ-١٩٠٦م حسب ما جاء في تاريخ عبدالله البسام ص٣٤ حيث قال:

"وفي ٤ صفر عام ١٣٢٤هـ أخذ بن شريم وأتباعه من قبيلة آل مرة قافلة بين العقير والهفوف وفيها ٢٠٠٠ ريال.." (انتهى).

١٢٨- هجمة (الجافورة).

وهي هجمة فاجأت آل مرة في صحراء الجافورة في عام ١٢٦٧هـ- ١٨٥١م وهي الهجمة التي استطاع من خلالها الإمام فيصل بن تركي الوصول لأمكنة تواجد آل مرة قبل دخولهم في أعماق الربع الخالي ليضطرهم إلى إبرام العهد والأمان بعدم الهجومات على أطراف سلطته.

وقال لوريمر في الدليل ج٢ ص١٦٥٢:

"وفي سنة ١٨٥١م زار الإمام فيصل واحة الإحساء واستطاع إيقاع العقاب بقبيلة آل مرة بعد حصارها في صحراء جافورة ولا يزال يقال إنه الإمام الوحيد الذي استطاع أن يقهر قبيلة آل مرة القوية في أرضها. (انتهى).

قال فرج بن حمد بن معيوف النابتي:

والله يا لولا قولة مستردي

ما شافت المخلف قصور اليمامه

وانها على جال القصب ما تشدي

ولا لها باللي يشدون شامه

بـير علـى وقـت الجهـل ورث جـدي

مـن قـبل بـن فيـصل يجيـنا كمامـه

فرد عليه أخوه علي بن حمد بن معيوف النابتي قائلاً:

لا يـا علـي مـا لـك عليـنا تعـدي

تـصبر بهـا المخلـف لعـين الجهامـه

يـــوم نـــزكيها ويـــوم تـــندي

والـيوم الاخـر مـا بقـى لـه حـثامه

نتلـي ظعـاين شـيخنا المـستجدي

يـوم علـى ظـبي ويـوم نعامـه

اللـيل قمـرا والـسماء مجـرهدي

والجـدي في سـود اللـيالي علامـه

١٢٩- يوم (السيالي).

وهو بين الجابر والدواسر وقد يكون اسماً آخراً لإحدى المواجهات المذكورة مثلاً، وأشار إليه بهذا الاسم شاعر النابت بعد كون هدية عندما قال:

خـذنـا قـضى يـوم (الـسيالي)مع الوفـا

وانـا احمـد الله يـوم جـتنا بشورهـا

خــذنا الـسلايل والـبكار الـدخايل

وخـذنا الاشـده مـن عـلاوي ظهورها

لـن أبلـنا يـاتي خطـرها علـى العـدا

دفـق الـنفوس مفـتحات قـبورها

لا غلـيت أسـعار الـبلادين كلـها

فـان سـعرنا الغـالي حـلاوي حجورها

وأكبر الظن أنه اليوم الذي تسبب على الشيخ فيصل المرضف باجتناب الماء حتى مات عطشاً في الصحراء، كما معروف للجميع، والله أعلم.

١٣٠- معركة (مجمع).

حدثت عام ١٣١٩هـ- ١٩٠٢م بين الملك عبدالعزيز ضد قبيلة قحطان التي كانت تناصر الأمير عبدالعزيز بن رشيد أمير حائل.

كانت قبيلة آل مرة والعجمان وسبيع والسهول وعتيبة والدواسر

مع الملك عبدالعزيز عندما انتصر فيها على قحطان.

وقد ذكرها لوريمر في الدليل ج٣ ص١٣٠٠ مفصلة.

١٣١- معركة (تبراك)..

في تحفة المشتاق ص ٣٦٩ قال:

"عام ١٣٠٢هـ وفيها غزى محمد بن سعود الفيصل، من بلد الدلم، ومعه أهل الخرج والعجمان وآل مرة، فأغاروا على الدواسر في تبراك وكسبوا بعض الأغنام ثم أغاروا على آل مكاس من قحطان وأخذوهم.." انتهى.

تلك أهم المواجهات التي شاركت فيها قبائل آل مرة وحاولت جمعها من خلال الأشعار والكتب والروايات وهي كما رأيتم متنوعة وضد قوى مختلفة.

الفصل الثالث

حلف قبائل يام وقبائل قحطان

عندما يقال إن قبيلة شمر قحطانية أو قبيلة يام قحطانية أو الضفير أو غيره نجد أن البعض يعتقدون بهذه المقولة ان المقصود قبيلة قحطان المعروفة الآن، وهذا غير صحيح بل المقصود قحطان الأم وهي نصف العرب والنصف الآخر عدنان وأما قبيلة قحطان الحالية فهي جزء من قحطان الأم شأنها شأن القبائل القحطانية الأخرى، ولا يعني ذلك أنهم يرجعون إليها هي نفسها. وقبيلة قحطان لا سيما على عهد الشيخ محمد بن هادي بن قرمله بلغت من القوة ذروتها بين جميع القبائل لدرجة أن الكثير من شيوخ القبائل الأخرى كانت ترسل هدايا الخيل ونجائب الإبل لابن هادي بهدف كسب مودته، ومن الأدلة قول الشيخ راكان بن حثلين في مساجلته معه عندما قال:

ويـش الجــزا يـا شـوق زاهـي وشامـه

بالـسابق اللـي مـا عـرفنـا لهــا اوقـام

كـزيت لـك نــور الـسلـف والجهامـة

باغـيك لي ذخـرٍ في مقابـيـل الايــام

ولذلك يتوهم البعض فيقول إن الشيخ ابن هادي حكم نجداً في وقته ويقصد بذلك حكم إمارة وهذا غير صحيح لكون أهل البادية لا يمكن أن يتنازلوا عنها ويقيمون في قرى أو بلدات مهما كان الثمن ولا يمكن أن يفكر رجل البادية، في إمارة أي منطقة أو بلد لكونه يرى أن المجد والفخر في حياة البادية فالمقصود من سلطة ابن هادي في وقته ليس الحكم للقرى والبلاد، وإنما القوة التي جعلت القبائل تحاول كسب رضاه ومودته لكي لا يدخلوا معه في حرب غير مضمونة النتائج.

والمساجلات الميمية الشهيرة التي يرددها عوام الناس والتي دارت بين شيوخ الهواجر وقحطان والعجمان وافتتحها شيخ الهواجر شافي بن سفر بقصيدته التي وجهها للشيخ قحطان محمد بن هادي بن قرملة يطلب نصرته بقصيدة تنسب للشاعر دغش بن سالم بن حامد الهاجري من فخذ الكدادات على لسان الشيخ شافي وهي:

يـا راكـبٍ حـمـرا بلـونـهـا سـحـامه

ترعـي الزهـر لـين الـشحم فـوقها زام

علـيها صـبى مـا تغـير كلامـه

يـدي الخـبر يم الـرفاقه والاعـلام

منـصاك شـيخ بيـنات اعلامـه

شيخٍ ورمحـه في هـل الخـيل ملحام

منـصاك ابـن هـادي كـبير العمامـه

مكـد الـصافي بعجـات الايـام

حـن درعـه الـضافي وقـوة حـزامه

وعـدوة القاسـي ندوسـه بالاقـدام

وعـده لـبن شـفلوت راعـي الـشهامه

شـيخ الـشيوخ متـيهة كـل مـرزام

صـبيان قحطـان علـيهم ملامـه

والهـا علـى صـبيان جـنبٍ تلمـلام

حـنا كمـا مـايح ثمـانين قامـه

هـيما وفي جـيلانها تـسعة اهـيام

مـا يظهـر المايح من أقصى الغمامه

إلا جواذيـبا وربعـا وخـدام

وان كـان جذابـه تـنافض عظامـه

خلـي ابغلـه في قليـبه ولا قـام

حنا شوي وشايلتنا القرامه

قطاعةٍ نذبح ولا كملوا يام

رماحنا وسط المدينه علامه

مع الصحابه قاتلوا ذيك الايام

وعند وصول القصيدة إلى محمد بن هادي سار ومعه الجحادر من قبيلته وهم شوكتها الحربية من حيث العدد والقوة، وقال هذه القصيدة :

يا سابقي تستاهلين السلامه

الله يجيرك من بلا سو الايام

لي لابةٍ حدرتها من تهامه

وسلاحها صنع الفرنجي والاروام

اعلوهم في الطور ثور كتامه

واسفلهم اللي كدر الماء على يام

يا ذا البهم والله ان تباري الجهامه

إيلين تنزل بين صفوى والاوجام

حنا كما سيل يطم العدامه

حول على طاش البحر له تلطام

ولا بد من يوم يثور كتامه

أما على المطران وإلا على يام

كله لعينا شافي في كلامه

يشكي علينا ظلم ضده من العام

وسارع الشيخ راكان بن حثلين بالرد على قصيدة الشيخ ابن هادي مع علمه التام أن وصوله سيكون كارثة على قبائل المنطقه لما اشتهر لدى الناس عن قوتها وشدتها فقال:

يا راكب حر تذرب سنامه

عليه ني راكب نيه العام

ما طققوا لحيه ليالي فطامه

مقويٍ عظمه لبن كل مرزام

اللي ورد عد يطير حمامه

جا للصريمة من لحيه تقصام

تلفي لابن هادي كبير العمامه

شيخ ورمحه مع هل الخيل مرسام

مر يواعدنا بحرب وقوامه

ومر يجينا منه هرج وتسلام

حي الكلام وحي منهو كلامه

اللي لفانا منه هرج التوهام

وش الجزا يا شوق زاهي وشامه

بالسابق اللي ما عرفنا لها اوقام

كزيت لك نور السلف والجهامة

باغيك ذخرٍ في مقابيل الايام

وغديت انا وياك مثل النعامة

جاها بلاها من ثقيلات الاقدام

وان كان تبغى سابقك للسلامه

فلا تحول بالجحادر على يام

ولا تطاوع شافي في كلامه

بالك تطاوع شور فضاي الآنعام

وإن كان تبغي سابقك والسلامة

خلوا ظعاينكم مع العتش خرام

حرم عليك السنوط تطلق بلامه

مادام عنده واحد من ضنا يام

معنا الطويل اللي تجيكم علامه

مثل العديم اللي على الجول صرام

الترك قبلك زارنا به زعامه

قد عافنا واختار عنا هل الشام

إن كان تطري حدرتك بالجهامة

لما توصل بك لهاذيك الاوجام

قدامكم شيخ رفيع مقامه

الخيل قرح وابيض الخد قدام

يـا لله عـسى الفـردوس ملفـا عظامـه

اللـي بعـث ديـن الـنبي ديـن الاسـلام

وإن رادهــا غيــره ضــربنا رثامــه

عــوّد يـبـدل هقــوته بالتــندام

مـثل الـدويش اللــي يقـدي الجهامـة

عقـرت جـواده فـوق رجلـه والاقـدام

اقـبـل وحـنـا اللـي نـسـوي كـرامـة

شـلف على شهـب سريعـات الاولام

تـسعين رمــح كـسـرن فــي عدامــه

عـشرين مـنهم بـيـن راكـان وحـزام

كـم ثـار عـنـد ركابـنـا مــن كـتامـه

يامـا هلـك مـن ضـدنا مـن سـبـب يـام

كـم مـن حـريـب دارج الـدم دامــه

يـشبع بهـا الـسرحان والطيـر لاحـام

الموسوعة الحرة في تاريخ وأدب قبائل آل مرة

حـنـا كـمـا سـيـل تـنـحـا غـمـامـه

هامــل بــردهـا بألفرنجـي والاروام

سـيله يقـزي مـا نحـا مـن عدامـه

ورعـودها منهـا المـدن لـه تقصـام

كـم سـيـف هـنـدي فـصخنـا لجامـه

بايـمـانـنـا كـنـه مـقابيـس الاضـلام

نـروي مـن رقـاب الـسكـارى حيامـه

في هـيـةٍ يـشبع بهـا كـل حـوام

نطعـن لعـين اللـي عـريض سنامـه

شـقـح مفاليـها مباكيـر الاوسـام

اقـبـل علينـا حـي سـوق المسامة

وعـاداتـنا نغلـي جلـب كـل سـوام

نرجـي مهـا شـيلـك تعـدى تهامـة

لا سـاقـك الله والقـدم ناحـر يـام

وعندما أبدى الشاعر فراج بن ريفة القرقاح استعداده لمساعدة الشيخ شافي قام أحد شعراء العجمان فتعرض له بأبيات منها:

يا جنب تركوا للرثى والحمامه
الحرب قرب وخرب الشرك الاسلام

وقولوا لابن ريفه يعرب كلامه
والا يخاف الله الياما فجر صام

الفهري اللي منزله في تهامه
يلوي محله في لحاليح وعجام

يا مصقره يبغي النصف والسلامه
يبغي عيال محمد في لقى يام

فغضب الشاعر ابن ريفة من هذه الأبيات ثم رد عليها بقصيدة قوية جارحة نوعاً ما، ومنها:

يا راكب حر يصاغي خطامه
هياف قطاع الريادي بروجام

كنه ظليم يوم حق انهزامه
لاطار عنده يبرق الريش سهام

منصاك شيخ منزله في العدامه
واختص لي بالهرج راكان وحزام

يذكر لنا انهم محتسين كرامه
نعم بهم بالجود ظفران وكرام

فلولا الإمام اللي تبنا خيامه
اللي قرع ربعي بخطٍ وبلزام

ان كان يمدينا كلينا الكرامه
أحدٍ كلا منها ومنا حدٍ حام

والشاعر اللي ما يخوجل كلامه
لا فايد ربعه ولا هو بدسام

يكفونك المعيض ياإذا الهلامه
خيالة آلحبيش لاجات الازحام

ثم جاراهم على نفس البحر والقافية أحد شعراء عتيبة، وقد نسبها عبدالله بن خميس في كتابه (من القائل) للشيخ تركي بن حميد، وعارضه بذلك رواة عتيبة، وكلامهم هو الأقرب للصواب إذ

أنه من الواضح أن قائل هذه الأبيات تعمد إغاظة الشيخ تركي بن حميد وليس لها هدف ظاهر غير ذلك على ما يبدو فقال:

الله علـى نـو يـثور غمامـه

يسقي من العارض اليا نقرة الشام

نبعد عن اللي ما تحلل عظامه

عيت تبيده الليالي والايام

زريبةٍ والضيط تالي طعامه

وحنا يقزينا المنازل من العام

اليا شب ناره في خطاة العدامه

قمنا نحزم غالي القش بحزام

من المعلوم أن الحرب لم تحدث بينهم رغم هذه المساجلات الشعرية القوية بينهم بسبب تدخل الإمام فيصل بن تركي بينهم، وعندما اجتمعوا عنده الشيخ راكان والشيخ جمل بن لبدة قال ابن لبدة:

والله يـا لـولا فيـصل

وأمـر الـشيوخ امطـاع

ان قد انشد ونـنزل

بـين الحـساء وانطـاع

وأجابه الشيخ راكان قائلاً:

تـراه يـا فيـصل يكـذب

مـا هـوب لـك مطـواع

نـتاف لحـية مرشـد

والـشيخ الآخـر ضـاع

ومرشد هو عامل الزكاة الذي أرسله الإمام فيصل لاستلام زكاة قحطان، وعندما رأى جمل بن لبدة أن مرشداً جار في اختيار إبل الصدقة لكونه اختار أفضلها، فقام جمل بالإمساك به وجز لحيته بشلفاه، فهرب رفيق مرشد خوفاً على نفسه، ويقال: إنه مات عطشاً بالصحراء وهنا كان الشيخ راكان يغري الإمام فيصل به، ولذلك ذكره بهذه الحادثة.

وكانت نهاية هذه المساجلات أن انتهت بصلح بينهم وكان هذا الصلح ضمن سلسلة من الاتفاقات وهو الذي يسمى (المحلف) الذي قال عنه شاعر آل شهوان الشهير ابن عفيشة:

لا شـــك مـــا اتعبـــنا يكـــون محلفـــنا

يـــام مكـــتفة الجمـــل في الحـــريبه

اللـــي اللـــى لقـــوا لـــنا الـــوجه خفـــنا

مـــن حـــيث لقـــواهم علـيـــنا تعيـــبه

والى تـــصالحنا جـحـــــدنا جنفـــنا

وكـــل والاخـــر ســـكر في حليـــبه

مضمون هذا الحلف :

بعد مناقشة العديد من رواة ومؤرخي قبائل المحلف اتضح لي أنه حلف ضد القبائل الأخرى التي تعتدي على القبائل الأربع في هذا الحلف فقط. فهو لا ينص على الاختلافات والمواجهات التي قد تقع بين هذه القبائل الأربع. ويؤيد ذلك أن هذه القبائل تقع بينها مواجهات ولا يقال إن تلك القبيلة نقضت الحلف بل كانت التسمية مستمرة فيما بين قبائله الأربع دون أن يأتي ذكر لهذا الحلف المبرم.

ما عدا الحلف والصلح الأخير الذي ذكره لوريمر، وكان تحت إشراف الملك عبدالعزيز فهذا جاء في النص أنه صلح تحقق بين هذه القبائل، والصلح يعني عدم المواجهة الحربية بينها..

وقد جرت عدة معارك قديمة وهجمات ضد الترك تصل إلـى

(١٧) مواجهة تقريباً تشترك فيها قبيلة الهواجر مع قبيلة آل مرة جنباً، وهي دلالة على أن (الحلف) كان من مدة قديمة بين الهواجر وآل مرة وكانت التحالفات الأخرى إكمالاً لحلف قديم وقوي وقد احتوى على جولات وصولات عديدة للقبيلتين.

نعم حدثت بين القبيلتين في السنوات الأخيرة بعض المواجهات قبل توحيد الملك عبدالعزيز للمملكة وهي أمر طبيعي في تلك الفترة لجميع القبائل المتجاورة في المنازل ولكن التقارب والتعاون بينهما أكثر من التباعد والافتراق، ويعتبر وقوف قبيلتي الهواجر وآل مرة في صف واحد أكثر بكثير من وقوفهما ضد بعضهما.

وإن حدثت بينهما تسع أو عشر مواجهات فالمعارك التي كانوا فيها يداً واحدة وصفاً واحداً ضد خصم واحد بلغت (١٧) مواجهة وهو رقم ليس بالسهل، ويدل على قوة الترابط بين القبيلتين، ولا تزال أواصر المودة والقربى في صدور أبناء القبيلتين، ونحن الآن في أشد الحاجة لمثل ذلك، والتواريخ والأرقام تدل على أن حلف آل مرة والهواجر كان قديماً جداً كان أقوى من حلف آل مرة مع غيرهم بكثير، وعلى الشخص المنصف والعاقل أن لا يحكم على التاريخ من زاوية واحدة ومن خلال فترة محددة وإنما ينظر إليه من جميع جوانبه وفتراته لكي تتضح له الصورة بشكل واضح، ويستطيع من خلالها الخروج بحكم أكثر إنصافاً وأكثر قرباً للحقيقة والواقع.

الفهرس